

صورة المرأة في الحياة الأسرية والعناصر الروائية المرتبطة بها في روايات
سعود السنعوسي: دراسة تحليلية

إعداد

مارية قبطية بنت هاشيم

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

م ٢٠٢٥

صورة المرأة في الحياة الأسرية والعناصر الروائية المرتبطة بها في روايات
سعود السنعوسي: دراسة تحليلية

إعداد

مارية قبطية بنت هاشيم

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الأدبية العربية

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية عبدالحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

فبراير ٢٠٢٥ م

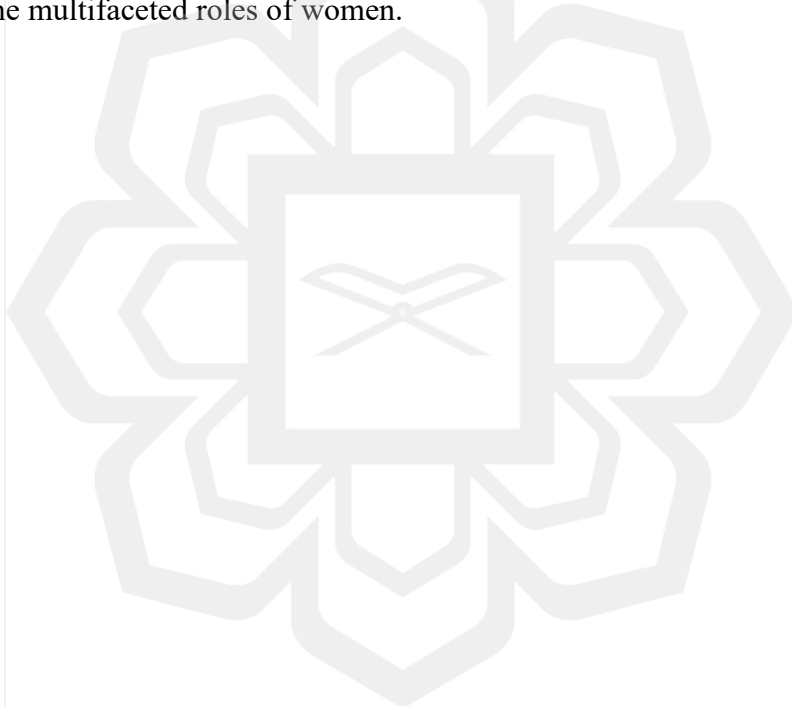
ملخص البحث

تطرقت هذه الدراسة إلى صورة المرأة في الحياة الأسرية والعناصر الروائية المرتبطة بها في روايات سعود السنعوسي وهي رواية سجين المرايا، ورواية ساق البامبو، ورواية فئران أمي حصة، ورواية ناقة صالحة. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز قدرته الإبداعية في صياغة الروايات المدروسة والكشف عن صورة المرأة في الحياة الأسرية والبنى الفنية. وتعتمد الباحثة على المنهج التحليلي؛ إذ تقوم في مستهل الدراسة بعرض ترجمة لحياة الروائي كما أنها تحلل صورة المرأة في الحياة الأسرية والبنى الفنية في الروايات مع التنويه بمظاهر الإبداع الفني فيهما. وقد خلصت الباحثة إلى أن الروايات المختارة تحمل صوراً عديدة، وهي الأم القاسية في التعامل مع أولادها، وسليطة اللسان وقليلة الأدب في التعامل، والأم الحنونة لجنينها، والأم الحنونة لسلامة الأبناء، والأم التي تعلم ابنها الأمل بالله، والزوجة الأرملة، والزوجة المحبة لزوجها، والزوجة المطيعة، والبنت الجامحة المنقادة لهواها، والبنت المضحية لأسرتها، والبنت التي لا تعرف والديها، والبنت الحنونة. أما من ناحية البنى الفنية فقد تشابهت الروايات في استخدام بعض التقنيات الفنية الروائية والتي منها فصاحة اللغة.

الكلمات المفتاحية: صورة المرأة - الرواية - البنى الفنية - الأم - الزوجة - البنت

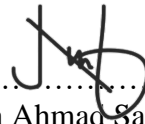
ABSTRACT

This study examines the portrayal of women in family life and the associated narrative elements in Saud Al-Sanousi's novels: *Sijjin Al-Maraaya (Prisoner of Mirrors)*, *Saq Al-Bamboo (The Bamboo Stalk)*, *Fi'ran Ummi Hessa (Mama Hessa's Mice)*, and *Naqat Salihah (Salihah Camel)*. It highlights Al-Sanousi's creative prowess in these works and explores the depiction of women in family roles and the artistic structures within the narratives. Adopting an analytical approach, the study begins with a biographical overview of the author and then examines how women are represented as mothers, wives, and daughters, embodying roles such as the harsh, nurturing, and caring mother, the widowed, obedient, and loving wife, the rebellious daughter, the self-sacrificing daughter, and the estranged daughter. The analysis also identifies shared recurring artistic techniques across the novels, including the use of eloquent language, demonstrating Al-Sanousi's skill in weaving complex narratives around family dynamics and the multifaceted roles of women.



APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts in Arabic Studies.



.....
Nursafira Ahmad Safian
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts in Arabic Studies.

.....
Rahmah Ahmad H. Osman
Examiner

.....
Muhammad Anwar Ahmad
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts in Arabic Studies.

.....
Asem Shehadeh Saleh Ali
Head, Department of Arabic
Language and Literature

This dissertation was submitted to the AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts in Arabic Studies.

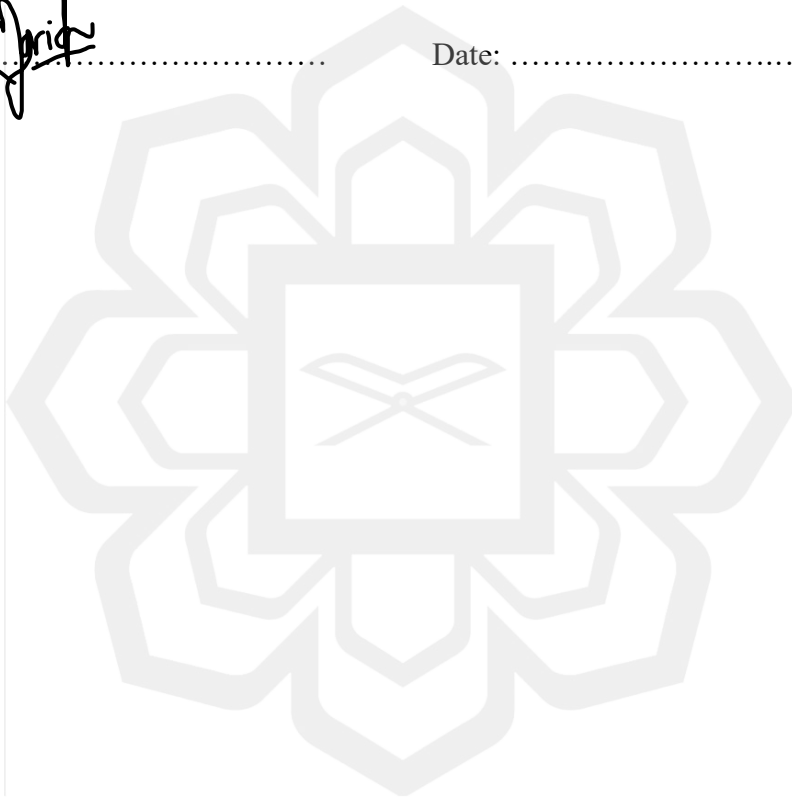
.....
Shukran Abd. Rahman
Dean, AbdulHamid
AbuSulayman Kulliyyah of
Islamic Revealed Knowledge
and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mariah Qibtiah Binti Hashim

Signature:..... Date:



الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٥م محفوظة ل: مارية قبطية بنت هاشيم

صورة المرأة في الحياة الأسرية والعناصر الروائية المرتبطة بها في روايات سعود السنوسي: دراسة تحليلية

- ١- لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:
 - ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
 - ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو صورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
 - ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
 - ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
 - ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلافاً عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: مارية قبطية بنت هاشيم

التاريخ

التوقيع

إلى أبي المحبوب هاشيم بن محمود... وأمي المحبوبة فريدة بنت محمود...
بارك الله في عمرهما وجزاهما جزاء الجنة.

وإلى أشقائي محمد إحسان، وموعظة منيرة، ومحمد معاذ،
ومشيطة حكيمة، ومحمد عمار، ومحمد حمدي، ومحمد فياض الأحباء...

وإلى كل أساتذتي الكرام الذين علموني جهدا في الحياة...

وإلى جميع أصدقائي

الذين ساعدوني في كل الوقت لإكمال هذا البحث

وشاركني في غمي وسروري...

وإلى كل من ساعدني وساندني من خلال دراستي...

جزاهم الله خير الجزاء.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى، وعلى أصحابه الأخيار وعلى التابعين وتابعي التابعين ومن سار على نهجهم من العلماء إلى يوم الدين.

يسرني أن أتقدم بوافر الامتنان، وعظيم الشكر إلى مشرفتي الفاضلة الدكتورة نورسفييرة أحمد سفيان على كل وقتها وجهدها خلال مدة دراستي حتى انتهيت من إكمال هذا البحث. وقد شجعتني في إثراء موضوع دراستي وإنجاز هذه الدراسة وكانت لها بصمات واضحة في توجهاتها والدعم الأكاديمي، فلها مني جزيل الشكر والتقدير على ما أشرفت وأرشدت، فجزاكم الله حسن الجزاء وبارك الله في عمركم.

ولا يفوتني أن أوجه ثنائي وامتناني إلى الجهود المشكورة لرئيس القسم الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي، وإلى الممتحن الذي قرأ ونقح هذا البحث، ومن الله الجزاء الأعلى. وبكل الحب والوفاء، يسرني تقديم هذا الشكر المخلص لأبي وأمي هاشيم بن محمود وفريدة بنت محمود على كل مجهوداتهم منذ ولادتي إلى هذه اللحظات، سهرًا على تربيته وتعليمي، هما سبب وجودي ومصدر سعادتي ودافع حياتي، أطال الله عمرهما وبارك في أعمالهما الصالحة.

وأخيرا، الشكر موصول لكل أساتذتي الكرام من قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على كل إرشاداتهم في تعليم اللغة العربية من بداية دراستي حتى الآن. ولكل من ذكرت، ومن لم يتيسر ذكرهم ممن كان لهم فضل علي، خالص الشكر وأعظم التقدير، وجزاهم الله خير الجزاء.

فهرست المحتويات

| | | |
|----|---|----|
| ب | ملخص البحث | ب |
| ب | ملخص البحث بالإنجليزية | ب |
| د | صفحة القبول | د |
| هـ | صفحة الإقرار | هـ |
| ز | الإهداء | ز |
| ح | الشكر والتقدير | ح |
| ١ | الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام | ١ |
| ١ | المقدمة | ١ |
| ٢ | مشكلة البحث | ٢ |
| ٣ | أسئلة البحث | ٣ |
| ٣ | أهداف البحث | ٣ |
| ٣ | أهمية البحث | ٣ |
| ٤ | حدود البحث | ٤ |
| ٤ | منهج البحث | ٤ |
| ٤ | الدراسات السابقة | ٤ |
| ١٣ | الفصل الثاني: ترجمة حياة الروائي سعود السنعوسي | ١٣ |
| ١٣ | مقدمة | ١٣ |
| ١٣ | المبحث الأول: حياته وثقافته | ١٣ |
| ١٦ | المبحث الثاني: آثاره الأدبية وتوجهاته الفكرية | ١٦ |
| ١٦ | حياته الأدبية | ١٦ |
| ١٩ | أعماله الروائية | ١٩ |

| | |
|---|--|
| ٢٥ | الجوائز والتقدير |
| ٢٥ | محطات مميزة في حياته |
| ٢٧ | رواية عربية تحولت إلى مسلسلات تلفزيونية |
| ٢٨ | خاتمة الفصل |
| الفصل الثالث: صورة المرأة في الحياة الأسرية في روايات سعود السنعوسي | |
| ٢٩ | مقدمة |
| ٣٧ | المبحث الأول: صورة الأم |
| ٣٨ | الأم القاسية في التعامل مع أولادها، سليطة اللسان وقليلة الأدب في التعامل |
| ٣٨ | الأم الحنونة لجنينها |
| ٣٩ | الأم الحنونة على سلامة الأبناء |
| ٤٠ | الأم التي تعلم ابنها عن الأمل بالله |
| ٤١ | المبحث الثاني: صورة الزوجة |
| ٤١ | صورة الزوجة: الأرملة |
| ٤٢ | صورة الزوجة التي تحب زوجها |
| ٤٤ | الزوجة المطيعة |
| ٤٤ | المبحث الثالث: صورة البنت |
| ٤٥ | البنت الجامحة المنقادة لهاها |
| ٤٦ | البنت: المضحية لأسرتها |
| ٤٧ | البنت التي لا تعرف والديها |
| ٤٨ | البنت الحنونة |
| ٤٩ | خاتمة الفصل |
| الفصل الرابع: العناصر الروائية المرتبطة بصورة المرأة في الحياة الأسرية في روايات سعود السنعوسي | |
| ٥٠ | |

| | |
|----|--|
| ٥٠ | مقدمة |
| ٥٠ | المبحث الأول: الشخصيات |
| ٦٥ | المبحث الثاني: البيئة الزمانية والمكانية |
| ٦٨ | المبحث الثالث: الحبكة والحدث |
| ٧١ | المبحث الرابع: اللغة والأسلوب |
| ٧٤ | خاتمة الفصل |

٧٥ الخاتمة

٧٧ قائمة المصادر والمراجع

٨٤ ملحق رقم (١): صورة الروائي سعود السنعوسي

٨٥ ملحق رقم (٢): صورة غلاف روايته المعنونة بـ"سجين المرايا"

٨٦ ملحق رقم (٣): صورة غلاف روايته المعنونة بـ"ساق البامبو"

٨٧ ملحق رقم (٤): صورة غلاف روايته المعنونة بـ"فئران أمي حصة"

٨٨ ملحق رقم (٥): صورة غلاف روايته المعنونة بـ"ناقاة صاحلة"

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد.

من المعلوم لنا أن الأدب العربي نشأ في العصر الجاهلي، واتسع حتى وصل إلى عصرنا الحاضر، وكما نعرف، فإن الأدب ينقسم إلى قسمين، هما: الشعر والنثر. الشعر هو عمل أدبي في شكل موزون أو في لعبة ذات نسق منتظم^١. ويعرّف أيضا على أنّه الكلام الموزون المقفى، وجمعه أشعار، ويُقصد من كلماته الترهيب أو الترغيب، ومن أنواعه ما يسمى بالشعر المنثور، وهو الذي يتألف من كلمات مسجوعة تكون على النسق نفسه الذي يُكتب به الشعر في التخيل، والتأثير على القارئ، ولكنه دون وزن معين^٢.

أما النثر هو الشكل المعتاد للغة المنطوقة والمكتوبة. وينطبق مصطلح النثر على كل التعبيرات التي ليس لها نسق قد يكزن ايقاعيا منتظما. فالنثر الفني هو الكلمات في أفضل ترتيب، أما الشعر فهو أفضل الكلمات في أفضل ترتيب لها^٣. ويعتبر النثر أسهل من الشعر، لأنه ليس بحاجة إلى وزن معين، ومن أشهر الفنون فيه فن الرواية، وهو نوع من أنواع السرد يكون أطول من القصة، وفيه شخصيات متعددة في زمان ومكان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة^٤، وهناك الكثير من الأبحاث العلمية التي تتحدث عن هذا الجانب، سواء أكانت مرتبطة بمضمون الرواية، أم تتعلق بالبنية الفنية فيه، مثل شخصيات الرواية، والبيئتين الزمانية والمكانية، ولا سيما روايات سعود السنوسي التي اهتمت بهذا الجانب كثيرا.

^١ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، (تونس: المؤسسة العربية للناشرين المتددين، ١٩٨٦م)، ص ٢١٥.

^٢ صايل هواوشة، الفرق بين النثر والشعر، <<https://mawdoo3.com>> الاسترجاع يناير، ٣، ٢٠٢٢م.

^٣ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص ٣٦٦.

^٤ شيماء نويري وسارة خلدوم، صورة المرأة في رواية عصر الحب لنجيب محفوظ، (رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ٢٠٢٠م)، ص ٦.

وسعود السنعوسي روائي كويتي، وعضو في رابطة الأدباء الكويتيين، وفي جمعية الصحفيين الكويتيين أيضاً، حصل على العديد من الجوائز المحلية والعالمية. ومن إسهاماته في الجرائد العربية كتابته في جريدة الوطن، ومجلة العربي، ومجلة الكويت، ومجلة الأبواب، وجريدة القبس، وأيضاً مشاركته في المجال الروائي من خلاله تأليفه للعديد من الروايات المشهورة، مثل رواية سجين المرايا، ورواية ساق البامبو، ورواية فئران أمي حصان، ورواية حمام الدر، ورواية ناقة صالحة^٥.

وفي الحقيقة فإن روايات سعود السنعوسي تعتبر مشهورة بين العديد من أفراد المجتمع، نظراً لكونها تتناسب مع واقع اليوم، ولهذا فإن هناك الكثير من الأبحاث العلمية حول تلك الروايات، إلا أن معظمها ركز على مشكلات الحياة والمجتمع، وأبطال هذه الروايات فقط. من هنا جاء هذا البحث ليحاول دراسة صورة المرأة في الحياة الأسرية من خلال روايات سعود السنعوسي وإبراز البنية الفنية فيها، وقد تم اختيار هذا الموضوع لأن الباحثة تعتقد أن المرأة أساس بناء المجتمع، ولا يمكن أن يتطور أي مجتمع ما بدون بناء المرأة بناءً جيداً.

مشكلة البحث

يعد فن الرواية من أشهر الفنون في الدراسات الأدبية، لا سيما ما يتعلق بالحضور النسوي فيها، ومع كثرة الدراسات الأدبية حول روايات سعود السنعوسي إلا أن مشكلة البحث هنا تكمن -على حسب علم الباحثة- في عدم اهتمام الباحثين السابقين بدراسة صورة المرأة في الحياة الأسرية في روايات سعود السنعوسي إلا قليلة جداً وهي تتناول الكاريزما السردية في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي^٧، والحضور النسوي في رواياته^٨. ويشير عمر الخواجا إلى هذا فيقول:

^٥ مها دحام، أفضل كتب سعود السنعوسي، موضوع، <<https://mawdoo3.com>> الاسترجاع يناير، ٣، ٢٠٢٢م.

^٦ ثناء حسين الظفيري، تصوير شخصية المرأة في روايات غازي القصيبي: دراسة تحليلية، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٨م)، ص ٣.

^٧ زهرا هاشمي ترنكي، ومحمد جواد پورعابد، وناصر زارع، وسيد حيدر فرع شيرازي، "الكاريزما السردية في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي"، مجلة الجامعة الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية علمية محكمة، (قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإيرانية)، ٢٠٢٢م، ج ١٨، ع ٦٣٤.

^٨ باسم محمد عباس ولطيف محمد محدود، "الحضور النسوي في روايات السنعوسي: قراءة في الأنماط والعلاقات"، مجلة بحوث كلية الآداب، (قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الأنبار)، ٢٠١٨م، ج ٢٩، ع ١١٣.

"من خلال قراءة واعية للرواية تظهر المرأة فيها عنصراً أساسياً وشخصية رئيسة تحرك الأحداث وتساهم في تطوير الحكمة الفنية... تبدو صورة المرأة في رواية ساق البامبو صورة واضحة ذات تأثير كبير على سياق الأحداث وعلى رؤية الأشخاص فهي محرك أساسي في أغلب الأفكار وفي معظم أحداث الرواية"^٩. لذلك ترى الباحثة أهمية تناؤل هذه القضية بالدراسة والتحليل حتى تتمكن من إبراز صورة المرأة ومكانتها في روايات سعود السنعوسي، ومدى إسهاماته فيها.

أسئلة البحث

١. ما إسهامات سعود السنعوسي في المسار الروائي؟
٢. كيف تصوّر المرأة في الحياة الأسرية في روايات السنعوسي؟
٣. ما العناصر الروائية المرتبطة بصورة المرأة في الحياة الأسرية في روايات السنعوسي؟

أهداف البحث

١. الكشف عن إسهامات سعود السنعوسي في المسار الروائي.
٢. إيضاح صورة المرأة في الحياة الأسرية في روايات السنعوسي.
٣. بيان العناصر الروائية المرتبطة بصورة المرأة في الحياة الأسرية في روايات السنعوسي.

أهمية البحث

١. إثراء الدراسات الأدبية، ولا سيما في مجال السيرة والتراجم.
٢. إظهار صورة المرأة في الحياة الأسرية والبنى الفنية على أنها جانب مهم في جوانب الدراسات الأدبية.
٣. إبراز دور الروائي في رفع شأن المرأة عن طريق الرواية.

^٩ عمر الخوaja، المرأة في رواية ساق البامبو، <<http://www.anhaar.com/ar/?p=10926>> الاسترجاع يناير، ٣،

حدود البحث

يركز هذا البحث على صورة المرأة وعناصرها الموجودة في روايات سعود السنعوسي وهي: رواية ساق البامبو^{١٠}، ورواية سجين المرايا^{١١}، ورواية فئران أمي حصة^{١٢}، ورواية ناقة صاحبة^{١٣}، فتقوم الباحثة بتحليل البنى الفنية في هذه الروايات من جهة الشخصيات، والبيئة الزمانية والمكانية، والحبكة، والأحداث، واللغة، والأسلوب.

منهج البحث

تعتمد الباحثة لتحقيق أهداف هذا البحث على منهجين، هما:

- (١) **المنهج الاستقرائي:** حيث يتم جمع المعلومات ذات العلاقة بروايات سعود السنعوسي، وكذلك الأبحاث العلمية المتعلقة بصورة المرأة.
- (٢) **المنهج التحليلي:** اعتمدت الدراسة على تحليل حياة الروائي، وثقافته، وآثاره الأدبية، وتوجهاته الفكرية، ثم تحليل نصوص الروايات المتضمنة لصورة المرأة في الحياة الأسرية، والبنى الفنية المرتبطة بها.

الدراسات السابقة

بعد استقراء العديد من الدراسات والأبحاث، وجدت الباحثة أن هناك بعض الدراسات تناولت صورة المرأة، ومنها:

وهناك دراسة أخرى بعنوان: **صورة المرأة في ألف ليلة وليلة** للباحث عبد الله محمد الخلف^{١٤}. استعرض فيها بعض الشخصيات النسائية، ودورها في ألف ليلة وليلة بين حكاية الإطار، وبين الحكاية الأخرى، والمقصود بحكاية الإطار هي قصة حياة شهريار وشهرزاد،

^{١٠} سعود السنعوسي، ساق البامبو، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٩).

^{١١} سعود السنعوسي، سجين المرايا، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط٢، ٢٠١٣).

^{١٢} سعود السنعوسي، فئران أمي حصة، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط٣، ٢٠١٥).

^{١٣} سعود السنعوسي، ناقة صاحبة، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٩م).

^{١٤} عبد الله محمد الخلف وإبراهيم صالح إدريس، "صورة المرأة في ألف ليلة وليلة"، مجلة الجامعة العراقية، (قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الجزيرة)، ٢٠١٩م، ص ٤٠٠-٤٠١.

والحكاية الأخرى هي القصص التي روتها شهرزاد على الملك في ليالٍ كثيرة، مثل حكاية التاجر والعفريت، وحكاية التفاح، وفي ختام الدراسة توصل الباحث إلى بعض صفات النساء في تلك الليالي، ومنها: الخيانة، والغواية، والحكمة، والذكاء، والجمال، وفي الحقيقة فإن هذه الدراسة مفيدة في بعض الجوانب، إلا أنها لم تتناول الجانب الذي أرادت الباحثة الوقوف عليه، والذي يتعلق بصورة المرأة في روايات سعود السنعوسي، وهذا ما نحاول التركيز عليه في بحثنا الحالي.

وهناك دراسة أخرى بعنوان: **صور المرأة في الرواية القطرية للباحثة لطيفة اشقام المري^{١٥}**. وتهدف إلى استعراض قضايا المرأة في المجتمع القطري من خلال الأعمال الروائية القطرية، فكشفت أن الرواية القطرية تناولت صورة المرأة من زوايا متعددة بصفتها أمًا، وملكة، وعاملة، وحبشية، وأيضاً المرأة في صراعها مع الرجل، ومن الواضح أن هذه الدراسة مفيدة جداً؛ خصوصاً المبحث الأول في الفصل الأول، لأنه يتحدث عن صورة المرأة الأم مع أطفالها، ولهذا يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في معرفة صورة المرأة في الحياة الأسرية القطرية، مع ملاحظة أن بحثنا الحالي يركز أيضاً على صورة المرأة في الحياة الأسرية، ولكن من خلال روايات سعود السنعوسي.

وأيضاً هناك دراسة بعنوان: **تصوير شخصية المرأة في روايات غازي القصيبي: دراسة تحليلية للباحثة ثناء حسين الظفيري^{١٦}**. وتتناول الدراسة صورة المرأة في روايات غازي القصيبي، فتحاول الباحثة الوقوف على معالم تلك الصورة وأبعادها، ودلالاتها من خلال تحليلها الأدبي لثلاث روايات للكاتب، وهي رواية شقة الحرية، ورواية قصة حب، ورواية سلمى، ثم قامت الباحثة بتحليل هذه الروايات من حيث إخراج شخصيات المرأة، وعلاقتها بواقع الحياة، وتصوير الشخصيات بين الإبداع والالتزام الإسلامي، وتعتبر الدراسة جيدة إلا أن الباحثة توقفت عند تصوير شخصيات المرأة بشكل عام، دون نقاش صورة المرأة في الحياة الأسرية، لهذا فإن بحثنا الحالي سيناقش هذه الصورة لكن من خلال روايات سعود السنعوسي.

^{١٥} لطيفة اشقام المري، **صور المرأة في الرواية القطرية**، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قطر، ٢٠١٩م)، ص ٢٤-٨٧.

^{١٦} ثناء حسين الظفيري، **تصوير شخصية المرأة في روايات غازي القصيبي: دراسة تحليلية**، ص ٢.

وقد وجدت الباحثة دراسة بعنوان: **صورة المرأة في الحياة الأسرية: دراسة أدبية مقارنة في الحكايات الشعبية العربية والملايوية** للباحثة نور عيني بنت عارفين^{١٧}. وتقوم الدراسة بمقارنة صورة المرأة في حياتها الأسرية بوصفها أما، وزوجة، وأختا في الحكايتين الشعبيتين؛ العربية والملايوية، وقد اختارت الباحثة عشرين حكاية من كتابين شهيرين هما: "حكايات شعبية" لزياد محبك، و"مجموعة ٣٦٦ حكاية شعبية ملايوية" لعثمان بوتيه، وعارفين سعيد، وأظهرت الدراسة أن صورة المرأة في الحكايتين الشعبيتين لهما خصائص مشتركة مثل صورة وفاء الزوجة لزوجها، وصورة ذكائها، وصورة حب الأخت لأخيها، أما أوجه الاختلاف، فيظهر في تسمية المرأة في الحكايتين، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في فهم طريقة تحليل صورة المرأة بالتفصيل.

وهناك أيضاً دراسة بعنوان: **صورة المرأة في روايات عبد الحميد جودة السحار: دراسة تحليلية نقدية** للباحثة ميمنة سمسوري^{١٨}. وتتناول صورة المرأة في روايات عبد الحميد جودة السحار، وهي رواية النقاب الأزرق، ورواية أم العروسة، ورواية المستنقع، وقد استعرضت الباحثة خصائص شخصية المرأة وصورتها، إلى جانب تطابقها مع المبادئ والقيم الإسلامية، وإبراز البنية الفنية فيها، فعلى سبيل المثال: ملخص الرواية، وبناء الرواية، وبناء شخصية المرأة، فوجدت أن بناء الشخصية في هذه الروايات كانت مختلفة ومتنوعة، حيث لم تقدم المرأة بصورة سلبية في جميع الجوانب، وإنما جاءت بصورة المرأة الإيجابية أيضاً، وقد ركزت الباحثة على صورة المرأة بوصفها أما، وزوجة، وأختاً، ولهذا يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في معرفة منهج وطريقة تحليل بناء التشكيل الفني فيها.

أما الدراسات التي تناولت روايات سعود السنعوسي، فقد جاءت كالاتي:

^{١٧} نور عيني عارفين، **صورة المرأة في الحياة الأسرية: دراسة أدبية مقارنة في الحكايات الشعبية العربية والملايوية**، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٦م)، ص ٧٦.

^{١٨} ميمنة سمسوري، **صورة المرأة في روايات عبد الحميد جودة السحار: دراسة تحليلية نقدية**، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١١م)، ص ١١٥-١١٦.

هناك دراسة بعنوان: الكاريزما السردية في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي

للباحثين زهرا هاشمي، وأصدقائه^{١٩}. وتقوم الدراسة ببيان مظاهر الكاريزما لشخصية ميرلا من الناحية الروحية والجسدية والسلبية باعتبارها ابنة خالة الشخصية الرئيسية في رواية ساق البامبو، فقدم الباحثون في هذه الدراسة صفات روحية وعقلية متميزة لميرلا، وتتمثل في جمالها الداخلي ومنها: الذكاء والدقة، والبصيرة، والحكمة، والغموض، والنظرة الواسعة للعالم وغير ذلك، إلى جانب جمالها الجسدي والسمات الإيجابية أيضاً، لكنها تميزت أيضاً ببعض السمات السلبية، مثل خروجها من البيت دون إذن، وعودتها في ساعات متأخرة من الليل، وهذه تعتبر سمات للشخصية الجامحة المنقادة لهواها، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة لأنها تناولت شخصية مرسومة في الرواية، ولكنها تختلف عن دراستنا الحالية حيث لم تتطرق إلى الكشف عن القضايا الأسرية، وعناصر بناء الرواية، كما أنها لم تستعرض جميع الشخصيات في الرواية المستخدمة.

وثمة دراسة بعنوان: القضايا الاجتماعية والبنى الفنية في الروايتين "ساق البامبو"

لسعود السنعوسي و"تشابك" (Interlok) لعبد الله حسين (Abdullah Hussain) للباحثة مرزا فرزانا بنت محمد فوزي^{٢٠}. وتقوم الدراسة بمقارنة القضايا الاجتماعية والبنى الفنية في الروايتين؛ العربية والملايوية، وقد اختارت الباحثة رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي، ورواية تشابك لعبد الله حسين، وأظهرت الدراسة أن القضايا الاجتماعية في الروايتين المختارتين لهما خصائص مشتركة مثل حديثهم عن السمات الريفية، والرحلة للبحث عن فرصة عمل، ثم المحافظة على الطقوس الدينية، وكذلك التفكك الأسري، والاهتمام بالنسل، أما أوجه الاختلاف فيظهر في تكاليف المعيشة، والتعاون الاجتماعي وقضية الزواج، ثم استعرضت عن البنى الفنية في الروايتين المختارتين. وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة لأنها صورت القضايا

^{١٩} زهرا هاشمي تنزكي، ومحمد جواد پورعابد، وناصر زارع، وسيد حيدر فرع شيرازي، "الكاريزما السردية في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي"، مجلة الجامعة الإيرانية للغة العربية وآدابها، (قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإيرانية)، ٢٠٢٢م، ج١٨، ع٦٣، ص٧٤-٧٦.

^{٢٠} مرزا فرزانا بنت محمد فوزي، "القضايا الاجتماعية والبنى الفنية في الروايتين "ساق البامبو" لسعود السنعوسي و"تشابك" (Interlok) لعبد الله حسين (Abdullah Hussain)، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٢٢م)، ص٨٦-٨٧.

الاجتماعية في رواية ساق البامبو والبنى الفنية فيها، وخصوصاً عن القضايا التفكك الأسري وقضية الزواج، وهذا مهم للباحثة لفهم فكرة سعود السنعوسي ورؤيته في روايته.

وقد صدرت دراسة بعنوان: **مستويات البنية الزمكانية في رواية سجين المرايا لسعود**

السنعوسي؛ مقارنة بنيوية في تقنيات الزمن والمكان للباحث جمال طالي قره قشلاقي^{٢١}، حيث قام بتحليل المنهج البنيوي لنص رواية سجين المرايا، وذلك بالتركيز على أسرار البنية الزمكانية، إضافة إلى أنه قدم العنوان في رواية سجين المرايا من دالين: الأول دال مكاني يكمن في كلمة سجين وهو مكان مغلق للإنسان السجين، والثاني دال زمني يكمن في كلمة المرايا وهي ثيمة خيالية من عنصر استرجاع زمني متخيل. وعلاوة على ذلك، أشار الباحث إلى البنية الزمانية في هذه الرواية من خلال بنية المفرقات والاستباقات والاسترجاعات وديمومة الحركة السردية كالحوار والوصف والتخليص، ثم استعرض البنية المكانية التي تتحدث عن تجليات المكان في رواية سجين المرايا، وذلك من الأمكنة الأليفة التي يجدها عبد العزيز بطل الرواية مثل المملكة العربية السعودية، منزل السيدة جاكلين إذ سكن عندها أثناء دراسته اللغة الإنكليزية في بريطانيا، وحديقة الزنبق حيث كان يشعر فيها بالراحة ويتمتع بالمناظر الجميلة وزهور الزنبق، ثم الأمكنة غير الأليفة مثل منزل بابا إبراهيم باعتباره خاله إلا أنه كان دائماً يؤدي والدته، ومكان عمله وذلك بسبب سوء تصرفات الموظفين فيه وطباعهم السيئة، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة من جهة كشف البنى الزمانية والمكانية في رواية سجين المرايا، وهذا أيضاً من المحاور التي تريد دراستها، إلا أن هذه الدراسة تناولت جزءاً بسيطاً يتمحور حول البنية الزمكانية، بينما بحثنا الحالي فيقوم على تحليل البنية الفنية في الرواية المذكورة، وفي روايات سعود السنعوسي الأخرى.

نشرت دراسة بعنوان: **الشخصية ودلالاتها في رواية "ناقصة صالحة" للروائي سعود**

السنعوسي للباحث ختام الخولي^{٢٢}. ناقش الباحث أبطال الرواية وحياتهم في بدايات القرن العشرين في بادية الكويت، واستخرج مكنونها من تراث وثقافة وسلوكيات منها الإيجابي ومنها

^{٢١} جمال طالي قره قشلاقي، "مستويات البنية الزمكانية في رواية سجين المرايا لسعود السنعوسي؛ مقارنة بنيوية في تقنيات الزمن والمكان"، مجلة دراسات في السردانية العربية، (جامعة خوارزمي)، ٢٠٢٢م، ج٤، ع١، ص٣٢٩-٣٤٤.

^{٢٢} ختام الخولي، "الشخصية ودلالاتها في رواية ناقصة صالحة للروائي سعود السنعوسي"، حوليات آداب عين شمس، (كلية الآداب، جامعة عين شمس)، ٢٠٢١م، ج٤٩، ع٤، ص٤٦٢-٤٧٣.

السلبى ثم استعرض شخصية الناقة وعواطفها ومشاعرها التي ماثلت شخصية الإنسان، ثم ربط بينها وبين شخصيات الرواية الأخرى، ثم تبّه على أن سعود السنعوسي ارتكز على الوصف الداخلي والخارجي في تشكيل وإبراز شخصيتها، ويستفاد من هذه الدراسة في فهم أحوال الشخصيات المرسومة في الرواية المدروسة؛ لأنها جانب مهم في دراستنا الحالية، مع ملاحظة أننا في بحثنا الحالي سنركز على الحياة الأسرية، وأحوال الشخصيات مع البنى الفنية الأخرى في روايات سعود السنعوسي الأخرى.

كما أن هناك دراسة بعنوان: **البنية الاجتماعية السردية في رواية ساق البامبو للباحثين خليفة أبوبكر عبد القادر الكندور، وبسمة يونس غيث^{٢٣}**. تناولت هذه الدراسة البنية الاجتماعية في رواية ساق البامبو عن طريق إظهار أسر الشخصيات المتعددة في الرواية، ومن أهمها: عيسى، وغسان، وجوزافين، فذكر الباحثان أن عيسى كويتي بملامح فلبينية يواجه أزمة الانتماء الديني، أي في البحث عن إله يعبد، إله خالق الكون لأن أباه راشد رجل مسلم وأمه جوزافين نصرانية. وأشار الباحثان أيضا إلى شخصية غسان الذي يواجه أزمة هوية حيث كان يريد الزواج من أخت راشد وهي هند، إلا أن والدتها غنيمة رفضته لأنه من البدون، فلم يجد قبولاً من المجتمع. ثم استعرض الباحثان شخصية مهمة في الرواية وهي جوزافين، وهي خادمة عائلة الطاروف التي تواجه قضية حقوق العمال والخدم مثل عدم مراعاة الحقوق الإنسانية للخدم، والمعاملة القاسية، كما قالت غنيمة بعد اكتشاف وظهور حملها: "جوزافين السافلة تسافر في الغد" وقد لاحظت الباحثة أن هذه الدراسة تناولت جانبا من جوانب دراستنا الحالية، وعلى وجه التحديد الشخصيات المرسومة في الرواية، إلا أنها ركزت على شخصيات معينة فقط، ومع ذلك أفادت الدراسة الباحثة في فهم أحوال المجتمع الموجود في رواية ساق البامبو.

وهناك دراسة بعنوان: **تجربة سعود السنعوسي الروائية دراسة تحليلية نقدية رواية فئران أمي حصة أنموذجا للباحثة وفاء جبر عبد عثمان^{٢٤}**. قسمت الباحثة دراستها إلى أربعة فصول أساسية، فبدأت بالفصل الأول، وتناولت فيه سيميائية العنوان، وعلاقة الغلاف بالعنوان والنص

^{٢٣} خليفة أبوبكر عبد القادر الكندور وبسمة يونس غيث، "البنية الاجتماعية السردية في رواية ساق البامبو"، مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية والتطبيقية، (مؤسسة الأندلس للثقافة)، ٢٠٢١م، ج٣، ص ١٥٠-١٥٨.

^{٢٤} وفاء جبر عبد عثمان، تجربة سعود السنعوسي الروائية دراسة تحليلية نقدية رواية فئران أمي حصة أنموذجا، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية نابلس، ٢٠١٨م)، ص ١٣-١١٨.

الروائي، وفي الفصل الثاني استعرضت الأساليب السردية والتقنيات في الرواية كالحوار، والرسائل، والتقارير، والمكالمات الهاتفية، وذكرت أن لغة الرد في الرواية فصيحة بالعموم، أما في الفصل الثالث فقد تحدثت الباحثة عن بناء الشخصيات في الرواية حيث أنواعها وأبعادها، بينما الفصل الأخير فتناولت البنية المكانية والزمانية في رواية فئران أمي حصة حيث أنواع المكان كالمكان المفتوح، والمكان المغلق، والمفرقات الزمانية مثل الاسترجاع والاستباق، ومن الملاحظ أن هذه الدراسة تناولت الجانب الفني فقط، فلم تهتم بدراسة وتحليل صورة المرأة في الحياة الأسرية في روايات سعود السنعوسي، ومع ذلك فهي مفيدة لدراستنا الحالية لأنها درست رواية فئران أمي حصة من الناحية الفنية المتعلقة بالشخصيات، ثم البنية المكانية والزمانية.

وهناك أيضاً دراسة بعنوان: **الحضور النسوي في روايات (السنعوسي) قراءة في الأنماط**

والعلاقات للباحثين باسم، ولطيف^{٢٥}. حيث ناقشا صورة المرأة في ثلاث روايات مختارة، وهي رواية سجين المرايا، ورواية ساق البامبو، ورواية فئران أمي حصة، مع الوقوف على أشكال معانها واضطهادها من قبل الفرد والمجتمع، ثم تناول الباحثان قضية المرأة وإشكالية علاقتها بالرجل، ومن النتائج التي توصلوا إليها أن الروايات كشفت عن صورة المرأة المغتربة، وصورة المرأة المستلبة، وصورة المرأة المحبطة، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في فهم صورة المرأة واستيعابها في ثلاث روايات سابقة، مع ملاحظة أن بحثنا الحالي يركز على أربع روايات حول صورة المرأة في الحياة الأسرية بوصفها أمماً، وزوجة، وبتنا، مع إبراز البنية الفنية للشخصيات، والبيئة الزمانية والمكانية، والحبكة، والحدث، واللغة، والأسلوب الذي تضمنته الروايات السابقة. ثم وجدت الباحثة دراسة بعنوان: **إشكالية الهوية في أعمال سعود السنعوسي** للباحثة

هي وون بيك^{٢٦}. وقد أبانت في مستهل دراستها أن الهدف من كتابة الدراسة الاطلاع على قضية الهوية مثل العمالة الوافدة، وقضية البدون وإشكالياتها في روايات سعود السنعوسي، ومنها رواية سجين المرايا، ورواية ساق البامبو، ورواية فئران أمي حصة، وركزت الدراسة على إشكالية الهوية الوطنية، وإشكالية الهوية الطائفية في الكويت، مع إبراز البنية الفنية في الروايات، وقد

^{٢٥} باسم محمد عباس ولطيف محمد محدود، "الحضور النسوي في روايات السنعوسي: قراءة في الأنماط والعلاقات"، مجلة بحوث كلية الآداب، (قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الأنبار)، ٢٠١٨م، ج٢٩، ع١١٣، ص٣٥٧.

^{٢٦} هي وون بيك، **إشكالية الهوية في أعمال سعود السنعوسي**، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، ٢٠١٧م)، ص١١١.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة لأنها صورت الروايات بصورة عامة، وهذا مهم لفهم فكر السنعوسي، ورؤيته في رواياته.

وثمة دراسة بعنوان: **بنية الزمن وجمالياته عند الروائي سعود السنعوسي: رواية ساق البامبو أمودجا**

ياسمينه نكوري^{٢٧}. بدأت الباحثة دراستها بمصطلحات البنية، والزمن والجمالية والرواية، ثم عرضت بنية الزمان وجمالياته في الرواية، وتحليل نشأة الرواية وأنواعها، وأهم سماتها وخصائصها، وأيضا أهمية الزمن وأنواعه، وبناء الزمن الروائي. إضافة إلى ذلك، قامت الباحثة بتشكيل البنية الزمنية وجمالياتها في الرواية المذكورة من خلال بنية الاسترجاعات، والاستباقات من حيث استرجاع خارجي، واسترجاع داخلي، واسترجاع مزجي، والاستباق مثل تمهيد وإعلان. علاوة على ذلك، أشارت الباحثة إلى الإيقاع الزمني وتسريع السرد في الخلاصة، والحذف وإبطاء السرد في المشهد والوقف، وذكرت الباحثة أيضا التواتر السردية الذي يضم التواتر المفرد والمكرر واستنباطهم من الرواية، وقد أفادت الدراسة بحثنا الحالي لأنها كشفت البنية الزمانية في رواية ساق البامبو، وهذا يعتبر من المحاور التي تريد الباحثة دراستها، إلا أن هذه الدراسة اقتصرت على جزء بسيط يتمحور حول البنية الزمنية، بينما بحثنا الحالي فيقوم على تحليل البنية الفنية في الرواية المذكورة، وفي روايات سعود السنعوسي الأخرى.

وبناء على ما سبق، أنه لا توجد دراسة أقيمت للكشف عن صورة المرأة في الحياة الأسرية مع إبراز البنية الفنية في روايات سعود السنعوسي الأربع وهي رواية ساق البامبو، ورواية سجين المرايا، ورواية فئران أمي حصة، ورواية ناقة صالحة، على الرغم من توافر الدراسات التي أجريت حول هذه الروايات على حدة. ومما يلفت نظرنا في ضوء الدراسات السابقة أن الباحثين تناولوا صورا أخرى والبنى الفنية في الروايات الأربع مع عدم الاهتمام بصورة المرأة في الحياة الأسرية والعناصر الروائية المرتبطة بها، وهذا تركيزنا في البحث الحالي الذي يختلف عن الدراسات سالفه الذكر. تحاول الباحثة في هذه الدراسة أن تكشف عن صورة المرأة بوصفها أما، وزوجة، وبنات، وكذلك عناصر بناء الروايات من خلال الشخصيات، والبيئتين الزمنية والمكانية، والحدث،

^{٢٧}ياسمينه نكوري، بنية الزمن وجمالياته عند الروائي سعود السنعوسي: رواية ساق البامبو أمودجا، (رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ٢٠١٦م)، ص ٢-٣.

والحبكة، والأسلوب الفني في الروايات المختارة، وهذا الصدد ما لم ينل حظه الوافر في مضمار الدراسات الأدبية، وهذه الفجوة ستسدها الباحثة في دراستها الحالية.



الفصل الثاني

ترجمة حياة الروائي سعود السنعوسي

مقدمة

تسلط الباحثة في هذا الفصل الضوء على مسيرة حياة الروائي سعود السنعوسي. ويضم هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأول: حياته وثقافته

المبحث الثاني: آثاره الأدبية وتوجهاته الفكرية

المبحث الأول: حياته وثقافته

سعود السنعوسي يعد واحداً من أبرز الأسماء اللامعة في عالم الرواية الكويتية والعربية، وُلد في الكويت خلال الثمانينات من القرن العشرين، وتحديدًا في مايو عام ١٩٨١م في منطقة السرة. في هذا البلد الذي يعتبره وطنه الكبير، كان هناك منزل عائلي تقليدي يضم الجد والجددة والأبناء والأحفاد، حيث كان الأبناء يتزاحمون معًا، وتتنافس معهم القصص والمواقف التي أثرت في معرفتهم وفتحت آفاقهم. تلك اللحظات الغنية شكلت مخيلته الصغيرة، مما أفضى إلى بروز موهبة الكتابة لديه^١. وشهدت الكويت في تلك الحقبة تطورًا ملحوظًا في جميع مجالات الحياة، ومن أبرز هذه التطورات كان اكتشاف النفط في عام ١٩٣٩م، الذي غير مجرى حياة الكويتيين، حيث بدأوا في السنوات التالية في تحقيق الرقي والازدهار، وانتقلوا من الحياة البدوية إلى الحياة المدنية. نتيجة للطفرة المالية، أولت الحكومة الكويتية اهتمامًا كبيرًا بالتعليم، ففتحت المدارس والجامعات، وحرصت على تزويد أبنائها بالتعليم حتى بلغت نسبة التعليم في الكويت أكثر من ٩٦ في المائة. نشأ سعود السنعوسي في مجتمع يعمه الرخاء المالي والاقتصادي، وترعرع في أجواء من الرفاهية. اهتم والده بتعليمه في المدارس الممتازة، حيث درس حتى أكمل الثانوية العامة، ثم التحق بجامعة الكويت، وحصل على شهادة الليسانس في التجارة مع تخصص في المصرفية.

^١ محمد عبد المقصود، السنعوسي: دخلت الرواية من بوابة جدتي وبابا سنفور، <<https://www.emaratayoum.com/life/life-style/>> الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣م.

بعد إتمام دراسته، بدأت مسيرته المهنية في إحدى شركات الأغذية في الكويت، حيث استمر في السعي نحو تحقيق طموحاته^٢.

مثل أي كاتب مبدع، وجد سعود السنعوسي في الكتابة ملاذًا للتعبير عن أفكاره ومشاعره. منذ صغره، كانت الكتب رفيقته الدائمة، حيث بدأ بقراءة قصص الأطفال التي ألهمت خياله، ثم انتقل إلى عوالم الأدب الكلاسيكي والملاحم العظيمة. كانت تلك القراءات بمثابة بوابة لعالم من الإلهام، حيث شكلت رؤيته الأدبية وعمقت فهمه للحياة. تأثرت كتاباته بشكل كبير بالأحداث التاريخية التي عاشها، وخاصة حرب العراق والكويت، التي تركت بصمة عميقة في نفسه. من خلال قصائده، استطاع أن يعبر عن مشاعر الخوف والألم التي عايشتها أسرته، مما أضفى على أعماله طابعًا إنسانيًا عميقًا، كما أن تأثير جدته كان له دور محوري في تشكيل خياله الأدبي، حيث كانت تحكي له القصص التي تحمل في طياتها دروسًا وعبرًا، مما ساعده على بناء شخصياته الروائية وصياغة قصصه بأسلوب فني مميز. تلك الحكايات، سواء التي تحمل طابع الترفيه أم التحذير، تعتبر بمثابة الوقود الذي أشعل شغفه بالكتابة، لتصبح جزءًا لا يتجزأ من تجربته الأدبية. بهذا، استطاع سعود السنعوسي أن يخلق أدبًا غنيًا ومؤثرًا، يعكس تجاربه الشخصية ويعبر عن هموم مجتمعه، مما جعله واحدًا من أبرز الأصوات الأدبية في عصره^٣.

منذ نعومة أظفاره كان كتومًا، يعبر عن مشاعره من حب واشتياق وحتى غضب تجاه عائلته ليس بالكلام المباشر، بل من خلال الكتابة في دفاتره. هنا وجد متنفسه الخاص وابتكر أسلوبًا مختلفًا للبوخ. كان يجمع كتب أعمامه وعماته، ليصنع مكتبته الصغيرة، ويعزز علاقته بالكتابة. ارتبط بعائلته بصلات قوية. فوالده كان رمز القوة بالنسبة له، السقف الحامي، وصاحب القرارات الحازمة التي لا تقبل النقاش، رغم أنه كان يجهل ما يدور في ذهن ابنه. أما والدته فكانت بالنسبة له تجسيدًا للمشاعر النابضة، يستطيع توقع ردود فعلها ووصفها بدقة وشفافية. أما جدته فقد أغدقت عليه بالقصص والحكايات، فكانت كلماتها نافذة إلى عالم

^٢ محررة، الروائي الكويتي سعود السنعوسي مؤلف رواية ساق البامبو، <<https://www.almrsl.com/post/321043>> الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣م.

^٣ سمير قسيبي، سعود السنعوسي: يستهويني الأدب التجريبي مع أني كلاسيكي بامتياز، <<https://al-akhbar.com/Kalimat/10954>> الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣م.

الخيال الذي بقي مفتوحًا في ذهنه حتى اليوم. عندما كبر واستقر في عمله، لم يفقد شغف الطفل الذي كان في التاسعة. استمر في الكتابة، منتقلًا من التدوين الإلكتروني إلى الصحافة، حيث نشر مقالاته في مجلات وصحف داخل الكويت وخارجها. ومع مرور الوقت، تحقق هدفه الأسمى: كتابة الرواية. بوجه بشوش يخفي وراءه بحرًا من الهموم والغليان والتمرد الذي أتقن إخفاءه، تجلت تلك المشاعر في أعماله الأدبية. وكأن كل شخصية يكتبها هي مرآة تعكس جوانب من نفسه، يمنحها صفاته النفسية، لكن في أزمنة وأشكال مختلفة. عندما كان في العشرينات من عمره، كان سعود يشعر بالانزعاج من الصورة النمطية التي تظهر الخليجي في الأعمال السينمائية العربية والعربي في الأعمال الأجنبية، إلا أن هذا الإحباط تحول لاحقًا إلى قبول للواقع. بدلاً من تجاهل هذه القضايا، سعى لتغييرها من خلال كتاباته، موضحًا أن كل مجتمع يحتوي على أنماط سلبية وإيجابية، وأنه لا ينبغي تعميم الأمور^٤.

مثل كثير من الكتّاب، تأثر سعود بنصيب محفوظ، حيث يقول عنه: "نجيب يُريك ولا يُخبرك." وفي وقت مبكر من حياته، تأثر أيضًا بتوفيق الحكيم الذي فتح له آفاقًا جديدة وترك أثرًا عميقًا على مشاعره. لا يتبع السنعوسي طقوسًا معينة للكتابة؛ فهو يكتب في أي وقت وفي أي مكان. هو يبحث عن العزلة في بداية كل فكرة، ولكنه بعد أن تتدفق الأفكار، لا يجد مانعًا من الكتابة حتى في أوقات الازدحام. إن استماعه الجيد وملاحظته الدقيقة للتفاصيل من حوله ساعده على بناء شخصيات متقنة وتطوير أحداث قوية، خاصةً أنه أغنى الأدب في سن مبكرة، ورغم أن تجربته في الحياة ما زالت محدودة، إلا أن الاستماع إلى تجارب الناس من حوله أضاف له ثراءً معرفيًا. وعندما سُئل عن الشخصية التي يود أن يكونها لو كان بطل أحد الروايات، اختار "جان فالجان" من "البؤساء"، وهو شخصية اكتشفت الحياة وعانت من تقلباتها. لا يفضل سعود الانتماء لفصيل سياسي معين أو معارضة معينة؛ فهو ينتقد الأفعال بدلاً من الأشخاص، وبالتالي يمتدح الجوانب الإيجابية ويدين السلبيات، فليس في قاموسه شيء يُعتبر مطلقًا^٥.

^٤ شروق محمد، سعود السنعوسي، <<https://ireadhub.com>> الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣م.

^٥ المرجع نفسه.

يأمل أن يُذكر يومًا بـ "سعود الكويت" كما يُقال "محفوظ مصر". أحب القراءة لأنه كان يبحث عن إجابات لأسئلته، ويصف ذلك بأنه شعور شبيه بالصدمة؛ فكلما قرأ أكثر، زادت أسئلته. تتشابه رواياته في تصاميم أغلفتها، حيث تترجم ريشة "مشاعل الفيصل" النصوص إلى كائنات مرسومة. أما بالنسبة لأعماله، فإن "حمام الدار" و"ناقاة صالحة" هما أعمال جانبية تم إخراجها بشكل مستقل أثناء عمله على روايته الحلم. في حياته الخاصة، يميل سعود إلى قلة الحديث، حيث يحرص على إبعاد عائلته عن أضواء الإعلام والصحافة، ويكتفي بعرض جانبه الأدبي.^٦

المبحث الثاني: آثاره الأدبية وتوجهاته الفكرية

حياته الأدبية

بدأت الكتابة في عام ١٩٩٠م، وهو العام الذي شهد الغزو العراقي للكويت، وكان عمره في ذلك الوقت تسع سنوات فقط. في هذا العمر المبكر، قام بكتابة قصيدة تعكس القلق الذي شعرت به أسرته خلال فترة الاحتلال العراقي^٧. وخلال فترة مراهقته، كان يسجل أفكاره ويكتب المقالات وينشرها في المنتديات العربية الإلكترونية، وكان يلجأ إلى الكتابة عندما يشعر بالألم. كما كان لديه شغف بالقراءة، حيث استمتع بقراءة قصص الأطفال والاستماع إلى الحكايات الخرافية منذ صغره. كان أيضًا مغرمًا باللغة العربية وأشكالها الأدبية المختلفة، وخاصة الرواية. بدأ بدراسة روايات الروائية الكويتية ليلي العثمان وروايات إسماعيل فهد إسماعيل، الذي يعتبره أستاذه والشخصية الأكثر تأثيرًا في حياته من الناحيتين الأدبية والإنسانية، وقد تأثر بأفكاره وآرائه. وعندما سئل عن الشخصية التي تركت أثرًا كبيرًا في حياته فكريًا وعقليًا، أجاب بأنه إسماعيل فهد إسماعيل، الذي يكنّ له احترامًا عميقًا وحبًا كبيرًا، وهو ما يتضح من أنه بدأ روايته المهمة "ساق البامبو" بالقول الملهم له: "علاقتك بالأشياء مرهونة بمدى فهمك لها"^٨. قدّم ورقة بعنوان "صلاة السبت" خلال أمسية تكريمية لإسماعيل الفهد، حيث قال:

^٦ شروق محمد، سعود السنوسي، <<https://ireadhub.com>> الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣م.

^٧ محررة، الروائي الكويتي سعود السنوسي مؤلف رواية ساق البامبو، <<https://www.almrsl.com/post/321043>>

الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣م.

^٨ سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٥.

"بسبب تكرار اسمك على لساني، بدأ البعض يسألني: هل علمك إسماعيل كيف تكتب؟ فأجبت بثقة: لا، وأعتقد أنني على حق، أنت لم تعلمني الكتابة. بل علمتني شيئاً أهم، وهو كيف أمحو. كيف أستطيع إلغاء نص دون أن أشعر بالندم على الكلمات التي كتبتها، وأنا الذي كنت أراقبك بذهول وأنت تمزق أوراقاً لا حصر لها"^٩.

تأثر الكاتب سعود السنوسي بعدد من الأدباء الآخرين. عندما سُئل في مقابلة مع الكاتب إبراهيم فرغلي لمجلة العربي الكويتية عن الكتاب الذين أثروا فيه أو الذين يشعر بميل نحو أعمالهم الأدبية أو الفكرية، أجاب: "في الحقيقة، لا أستطيع أن أقف عند أسماء محددة عندما يتعلق الأمر بالقراءة، لأنني أقرأ كل ما يقع في يدي. ولكن إذا كنت أرغب في ذكر بعض الأمثلة، فأنا معجب بشدة بأعمال فيكتور هيجو على المستوى العالمي، حيث يعتبر أيقونة بالنسبة لي، سواء أطلق عليه البعض لقب كلاسيكي أم لا. على سبيل المثال، أعود عادة لقراءة 'البؤساء' بين الحين والآخر لأستعيد شغفي بالوقت الذي قرأته فيه للمرة الأولى، فهو عمل ملحمي يسجل جزءاً مهماً من التاريخ ويعكس حياة المهمشين في فترة معينة، وهو من أكثر الكتب التي أثرت في نفسي. أما في الوقت الراهن، فإنني أجد نفسي مشدوداً لأعمال الروائي الأمريكي بول أوستر، وأعجب بقدرته على تجاوز القوانين التقليدية للرواية ليعبر عما يريد بطريقة الخاصة. كذلك، أرى الكاتب البرتغالي ساراماجو كاتباً عبقرياً، حيث يجعلك تبذل جهداً في قراءته، ويدخلك في نصه بطريقة أو بأخرى، مما يجعل من الصعب نسيان نصوصه بكل تفاصيلها، لأن القراءة تتطلب تركيزاً كبيراً"^{١٠}.

وبالنسبة للأدباء المصريين، فهناك العديد من الأسماء التي يصعب حصرها، ولا أريد أن أعددتهم، لأنني قرأت أغلب الكتاب المصريين وارتبطت بالعديد منهم، وخاصة توفيق الحكيم، الذي يُعد بالنسبة لي كاتباً مؤثراً جداً، ربما لأنني قرأته في مرحلة مبكرة من حياتي.

يتضح مما سبق أن الكاتب يتمتع بموهبة واسعة في الأدب العربي والغربي، حيث تعكس كتاباته شغفه بالقراءة الواسعة للأدب العالمي والاستفادة من مصادره المتعددة. قبل أن يدخل

^٩ بديع صنيح، روايات الكويتي سعود السنوسي.. آفاق جديدة في الأدب الخليجي، <<https://www.aremnews.com/culture/kabww8ojz>> الاسترجاع فبراير، ٢٣، ٢٠٢٤م.

^{١٠} إبراهيم فرغلي، سعود السنوسي: كتبت ساق البامبو قاصداً أن أسبب الوجد لمن يقرأ، <<https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/22994>> الاسترجاع فبراير، ٢٣، ٢٠٢٤م.

عالم الرواية، كان يكتب في عدد من الصحف والمجلات العربية البارزة، مثل جريدة الوطن، وجريدة القبس، ومجلة العربي، ومجلة الكويت، ومجلة الأبواب، وغيرها. وقد لاقى مقالاته إعجاب القراء، مما دفعه إلى احتراف الكتابة كمهنة وهوواية. بعد ذلك، انتقل إلى كتابة القصص، وشارك في مسابقة "قصص على الهواء" التي نظمتها مجلة العربي الكويتية بالتعاون مع إذاعة "بي بي سي" العربية، حيث حصل على المركز الأول عن قصته "البونساى والرجل العجوز" في يوليو ٢٠١١. لقد كانت هذه النجاح، بالإضافة إلى الدعم والتشجيع من قرائه، دافعاً قوياً له ليتقدم في مجال الكتابة الإبداعية، فبدأ بتجربة حظه في أحد أكثر أشكال الأدب شهرة، وهو الرواية، التي تُعتبر ملحمة العصر الحديث^{١١}.

في سن لم يتجاوز الواحدة والثلاثين، أصبح الكاتب السعود السنوسي أول كويتي يفوز بجائزة أدبية، إذ تميّزت روايته بين ١٣٣ عملاً مختلفاً، رغم أن فوزها كان يُنظر إليه على أنه مجرد حظ. ومع تتابع إنتاجه الأدبي، الذي بلغ حتى الآن خمس روايات، أثبت أن ما يقدمه هو جزء بسيط من موهبة فذة تحمل الكثير من العمق. من خلال أعماله، تمكن السنوسي من المنافسة بجدارة، مُحتلاً مكانة في الصفوف الأمامية إلى جانب أسماء أدبية بارزة، مُشيداً قاعدة جماهيرية واسعة من القراء العرب الذين يتطلعون إلى جديده بشغف وثقة. تستقطب قصصه وحكاياته انتباهنا بسلاسة، إذ يُعنى بجودة المحتوى بدلاً من الكم، مما يبرز نضوج تفكيره الأدبي كشاب خاض تجارب الحياة. لقد كسر السنوسي الصورة النمطية التي تحصر الكتابة الرصينة في كبار الكتاب، مُتيحاً الفرصة أمام المواهب الشابة للتألق والمنافسة بقوة. ومع نجاحاته المتتالية، تُرجمت بعض أعماله إلى إحدى عشرة لغة، من بينها الإنجليزية والتركية والصينية^{١٢}.

يُعد السنوسي من الكُتاب الشباب الذين يمتلكون مستقبلاً واعداً في عالم الكتابة الإبداعية. يفضل الخروج من مناطق الراحة ليخوض تجارب المعاناة بصدق، مما يُثري روحه ويُحفظ كلماته. تدور أفكاره حول قضايا إنسانية عميقة، ومأزق الهوية، والخوف من الفقد. بأسلوبه الجريء والمتمسم بالموضوعية، يجمع بين السخرية السوداء والشفافية العميقة، ويعرف

^{١١} المدن، بوكر العربية" للكويتي سعود السنوسي، <<https://www.almodon.com/culture/2013/4/24>> الاسترجاع يناير، ٤، ٢٠٢٣ م.

^{١٢} ناصر لافي العتيبي، ساق البامبو تصدر باللغة المالايالامية، <<https://www.aljarida.com/articles/1651940782198268000>> الاسترجاع يناير، ٤، ٢٠٢٣ م.

تمامًا متى يستخدم أدواته اللغوية ببراعة. السنعوسي يسعى دائمًا للعيش في وئام، ويناشد التعددية وقبول الآخر، مُعبرًا عن رغبة في السلام. يكتب بحثًا عن الحرية والرقي من خلال شخصياته، وينقل أفكاره عبرهم كوسيلة لمعالجة القضايا العربية. وعندما يتحدث عن وطنه الكويت، فإن كلماته تحمل شجن المحب، حيث يقول: "لأن لا مكان لي سواك، ورغم كل خيالي فيك، لا أنوي إلا أن أموت فيك". فعندما يكتب عن وطنه، يثير فينا مشاعر مماثلة لوطن آخر نعتز به، وبهذا يُجسد الكويت في صورة كل بلادنا العربية^{١٣}.

أعماله الروائية

قد أصدر سعود السنعوسي ست روايات حتى عام ٢٠٢٣، وهي كما يلي:

١- سجين المرايا: الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

إصداره الأول جاء بعنوان "سجين المرايا"، حيث يسرد قصة حب بين عبد العزيز ومريم، ويعكس العلاقة بين الرجل والمرأة. يمر البطل برحلة اكتشاف الذات وهو يستعيد ذكرياته المؤلمة التي عاشها خلال الحرب. تجربة فقدان الوطن، وفقدان الوالدين، وفقدان الحبيبة، تحولت إلى سجن من الذكريات التي يعيش فيها البطل. رغم جمال اللغة الشعرية التي تميزت بها الرواية، شعر بعض القراء أن اللغة طغت على أحداث القصة. عدم رضاه الكامل عن الرواية والنقد الذي وُجه إليها، استفاد منه بشكل جيد في عمله التالي "ساق البامبو".

٢- ساق البامبو: الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.

رواية "ساق البامبو" تسلط الضوء على قضية العمالة الأجنبية في الكويت وتبرز بشكل واضح أزمة الهوية. البطل عيسى الذي يحمل هويتين، كويتي وفلبيني (خوزيه)، يعاني من التشتت بين بلدين، أحدهما يرفضه. الرواية تتناول أيضًا قضية البدون والصراع مع العادات والتقاليد الثقيلة، دون أن تخلو من الإشارة إلى الخطاب

^{١٣} شروق محمد، سعود السنعوسي، <<https://ircadhub.com>> الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣م.

الديني والممارسات الاجتماعية التي يفرضها الأقوياء على الضعفاء. تم تحويلها إلى عمل تلفزيوني في عام ٢٠١٦.

٣- فئران أمي حصة: الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٥م.

رواية "فئران أمي حصة" تعد تحذيرًا من خطر الطائفية، الآفة التي قد تدمر كل شيء. تميزت بجرأتها في تناول أحد أكثر المواضيع حساسية في الخليج، حيث تمتد أحداثها من عام ١٩٨٥ حتى ٢٠٢٠. الرواية تستعرض الصراع المذهبي في ظل ما تعانيه المنطقة من ثورات، وحروب، وغزو، كما تتنبأ بأحداث مستقبلية. أثارت الرواية جدلاً كبيراً، وتعرضت للحظر وسحب نسخها من الأسواق لمدة ثلاث سنوات من قبل الرقابة الكويتية. وبعد معركة قانونية، رُفِع الحظر عنها في ٢٠١٨ بقرار من المحكمة الإدارية الكويتية. وقد وصلت إلى القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب.

٤- حمام الدار: أحجية ابن أزرق، الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، ومنشورات ضفاف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٧م.

رواية "حمام الدار: أحجية ابن أزرق" تتميز بأسلوب لغوي يعكس براعة السنعوسي في استخدام اللغة. تدور أحداث الرواية بين زمنين متوازيين، حيث تشبه الأحجية أو اللغز، مما يتطلب من القارئ التركيز والتعمق لفهمها، ويترك له تفسيرها. كما تأهلت الرواية للقائمة القصيرة لجائزة الشيخ زايد للكتاب.

٥- ناقة صالحة: الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، ومنشورات ضفاف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٩م.

"ناقة صالحة" تدور أحداثها في الكويت في مطلع القرن العشرين، حيث تسافر صالحة بحثًا عن من تحب في الصحراء. تتناول الرواية قصص البادية بأسلوب عميق ومفصل، مع بلاغة واضحة في السرد. وقد تأهلت الرواية للقائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب.

٦- أسفار مدينة الطين: الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل، بيروت، ومنشورات
ضفاف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٢٣م.

بالنسبة إلى رواية أسفار مدينة الطين وهي ثلاثية وتتكون من سفر العباءة وسفر
التبّة وسفر العنقور.

أما موضوعات روايته، فهي متنوعة، وتتناول روايته الأولى قضايا متنوعة، منها
الوطن، والآخر، والمحتل، والعقاب والثواب، والقيم والمثل، والحزن والوحدة،
والذكريات والتداعيات. تشكل هذه القضايا في مجموعها خطابات ورسائل يوضح
من خلالها الروائي رؤيته لمسألة الذات. إنها رواية واقعية ودرامية فردية مليئة بالشجن
الاجتماعي، حيث يسود الوجد في جميع أحوالها بغض النظر عن الأمكنة والأزمنة.
الرواية تمثل بحثًا عن الذات من خلال الآخر، ورؤية العالم من خلال عيون القلب
فقط. في هذه الرواية، أظهر موهبته الكبيرة في الكتابة، معتمداً على التحليل
النفسي، ومجرّباً من خلال أبسط أشكال السرد وأكثرها تعقيداً في الوقت نفسه.
حصلت هذه الرواية على جائزة ليلي العثمان الكويتية لإبداع الشباب في القصة
والرواية، بفضل ميزات وخصائصها. كما نالت تغطية واسعة في الصحف والمجلات
والدوريات، وحظيت بتعليقات إيجابية واستعراضات جيدة، مما جذب انتباه الأدباء
والنقاد^{١٤}.

كل هذه العوامل شجعت الكاتب سعود السنوسي على المضي قدماً واستمرار خطواته
الناجحة في الكتابة الإبداعية. لذا، كتب روايته الثانية "ساق البامبو" بعد عامين من صدور
روايته الأولى. تتميز هذه الرواية بموضوعها ومحتواها عن باقي الروايات العربية، إذ تمثل عملاً
اجتماعياً وواقعياً يسلط الضوء على الجرح العربي ويكشف عن العديد من التناقضات في
المجتمعات العربية. تناولت الرواية بجرأة قضايا المجتمع الخليجي، بما في ذلك إشكاليات العمالة
الوافدة والمعاناة التي تواجهها حياة الخدم في بيوت الأثرياء. كما عالجت قضية شائكة هي قضية
البدون (عديمي الجنسية)، وهم فئة سكانية تعيش في الكويت دون الحصول على الجنسية.

^{١٤} بديع صنيح، روايات الكويتي سعود السنوسي.. آفاق جديدة في الأدب الخليجي،
<<https://www.aremnews.com/culture/kabww8ojjz>> الاسترجاع فبراير، ٢٣، ٢٠٢٤م.

الرواية تناقش أيضاً موضوع الهوية والهويات المزدوجة بلغة فنية بارعة، مما يبرز مهارة الكاتب وقدرته على التعبير الأدبي. استخدم السنعوسي لغة سلسلة وتراكيب متينة خالية من الغموض، ونجح في إيصال رسالته من قلبه إلى القراء^{١٥}.

شهدت رواية "ساق البامبو" إقبالاً متزايداً من قبل الدارسين والباحثين والأدباء والنقاد، حيث بلغت ذروتها في الشهرة وزادت العناية بها، خاصةً بعد فوزها بجائزة البوكر العربية في أبريل ٢٠١٣. تُمنح هذه الجائزة سنوياً من قبل هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة في الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع مؤسسة جائزة بوكر البريطانية للكتابة العربية الإبداعية. تم اختيار الرواية كأفضل عمل من بين ١٣٣ رواية عربية تنافست على هذه الجائزة القيمة. وذكرت لجنة التحكيم أن الرواية "عمل جريء يتناول بشكل موضوعي ظاهرة العمالة الأجنبية في الخليج العربي، وهي محكمة البناء، تتميز بالعمق وتطرح سؤال الهوية في مجتمعات الخليج"^{١٦} وأضاف البيان أن الرواية تستكشف منطقة جديدة، حيث يواجه بطلها وضعاً صعباً، فهو لا يجد نفسه في البلد الأسطوري الذي كانت والدته تحكي له عنه، بل يشعر بالتمزق بين الروابط البيولوجية الطبيعية مع عائلة والده من جهة، وبين العُصب التي تميز المجتمع العربي التقليدي، الذي يرفض فكرة زواج عربي من فلبينية ولا يعترف بالذرية الناتجة عنه^{١٧}. أما الكاتب العربي الكبير محمد المخزنجي فقد وصف الرواية بأنها "تفتح أفقاً جديداً أمام الأدب الخليجي بشكل عام والأدب الكويتي بشكل خاص"، مشيراً إلى أنها "أول اختراق حقيقي للمسكوت عنه في بيئة اعتُقد سابقاً أنها غير قادرة على إنتاج رواية مهمة"^{١٨}.

روايته الثالثة "فجران أمي حصة" تناقش قضية الطائفية والتعصب في المجتمع الكويتي والعربي برؤية استشرافية لمستقبل مرعب. تدور أحداث الرواية في الكويت، من منتصف ثمانينات القرن الماضي وحتى أحداث متخيلة يمكن أن تحدث حتى عام ٢٠٢٠م، حيث تسود الفوضى

^{١٥} تجمل حق، "سعود السنعوسي وإسهاماته الروائية"، مجلة هلال الهند، (مجلة عربية إلكترونية نصف سنوية دولية محكمة) ص١٣٤-١٣٥.

^{١٦} المدن، بوكر العربية" للكويتي سعود السنعوسي، <<https://www.almodon.com/culture/2013/4/24>> الاسترجاع يناير، ٤، ٢٠٢٣م.

^{١٧} المرجع نفسه.

^{١٨} تجمل حق، "سعود السنعوسي وإسهاماته الروائية"، ص١٣٦.

نتيجة التصاعدات الطائفية التي لا تزال تشتعل طوال حياة أبطال الرواية. تتحدث الرواية عن صداقة تجمع بين صادق الشيعي وعائلته وفهد السني وعائلته، وينضم إليهم لاحقاً ضاوي المتشدد دينياً وأيوب البعيد عن الدين. ولم يُعطِ السنوسي الراوي اسماً محدداً، حيث جمعت الصداقة هؤلاء الأطفال قبل أن يعرفوا شيئاً عن الدين سوى الإسلام. ومع ذلك، تتغير الأمور بشكل جذري مع غزو صدام للكويت ثم تحريرها، حيث يبدأ الأصدقاء في اكتشاف خلافاتهم. يُظهر أحدهم ذلك عندما يعود إلى المنزل فينادي بأعلى صوته: "يمه.. يمه"، فتفاجأت والدته بهيئته المتربة وقميصه المفتوح وفمه الدامي، حيث تمسح فمها بظاهر كفها وتلهث، ثم تسأله: "أحنا شيعية ولا سنة؟"^{١٩}.

وهكذا يكبر الأطفال، وتزداد أسئلتهم حول الفوارق بينهم، لتصبح بعض منازلهم محظورة على بعض الآخر بتوجيه من الأهل الذين يحذرونهم بأن "هم" ليسوا مثلنا. ورغم أن قوة صداقتهم حالت دون انتشار الطائفية بينهم، إلا أنها تجلت في كل ما يحيط بهم. يروي الكاتب هذه القصة بشكل ذكي، منتقلاً بسلاسة بين زمنين: زمن عام ٢٠٢٠ وأحداثه، وذكريات طفولة الأصدقاء أثناء السلم والحرب، ولعبهم في "الحوش" واختباؤهم في الأقبية. ويشير إلى فئران الجدة "حصه" بوصفها شرراً ولظى وجمراً ورماداً، ليستخدمها رمزاً لفئران الطائفية التي يحذر منها أبطال الرواية بترديدهم: "الفئران قادمة.. احموا الناس من الطاعون"^{٢٠}.

تعتبر روايته الرابعة عملاً مليئاً بالرموز، حيث تناول الكاتب فيها مجموعة من القضايا المهمة، مثل الوجود والعدم، والحقيقة والخيال، والغياب والحضور، وثبات المعتقدات وتغيرها، وغيرها من الموضوعات. نظراً لاحتوائها على رموز متعددة، أصبحت الرواية معقدة وصعبة الفهم لبعض القراء. وقد أشار الروائي سعود السنوسي إلى هذا التعقيد من خلال عنوان الرواية "أحجية ابن أزرق". وعلى الرغم من ذلك، حظيت الرواية بإقبال كبير بسبب طروحاتها الجديدة وتقنياتها غير التقليدية ولغتها الجميلة، مما جعلها تصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في العالم العربي عام ٢٠١٧.

^{١٩} سعود السنوسي، فئران أمي حصه.

^{٢٠} المرجع نفسه.

روايته الخامسة "ناقة صالحه" تُعتبر أيضاً عملاً رائعاً، حيث تتميز بلغة مبهرة، رغم أن قصتها تبدو عادية. تدور أحداث الرواية حول صالحه التي تُجبر على الزواج من ابن عمها صالح، بينما يتعذر عليها الزواج من عشيقها دخيل، الذي أحبها منذ الطفولة. ومع موت صالح في الحرب، ينعش الأمل في قلب صالحه، فتسعى للارتباط بحبيبها دخيل وتبدأ حياة جديدة. تبدأ رحلتها برفقة ابنها وناقته، ولكن تواجه العديد من الصعوبات، من بينها حادثة مروعة حين تهيج الناقة ذات ليلة وترفس طفلها مما يؤدي إلى وفاته. وللانتقام من هذه الناقة، ذبحت صالحه الناقة أمام عينيها، ثم استأنفت رحلتها. لكنها، وعلى مشارف الوصول إلى حبيبها، اضطرت للراحة تحت جناح الظلام، فأقامت خيمتها ونامت، لكن الناقة تقتلها في تلك الليلة انتقاماً لمقتل ابنها. بعد ذلك، يجد دخيل جثمان صالحه وقام بدفنها، ليقتضي بقية حياته يزور قبرها وفاءً لحبه، وانتهت القصة بنهاية مأساوية^{٢١}.

تتناول الرواية أيضاً جمال الصحراء وبيئتها وحكاياتها، حيث يقول الروائي سعود السنعوسي: "أردت أن يروي العمل ثقافة الصحراء بكل تجلياتها وخصوصيتها، واسترجعت رحلات الصحراء وظروف العيش هناك"^{٢٢}. بالإضافة إلى ذلك، تتحدث الرواية عن بادية الكويت من مطلع القرن العشرين حتى عام ١٩٤١م، وتتناول الحروب والصراعات التي دارت في تلك الفترة، كما تناقش قضية الهوية ومعنى الوطن، وتعبر عن مشاعر المغتربين والمجبيين الفاشلين بشكل رائع. نظراً لهذه الميزات، اختيرت الرواية ضمن القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب في دورتها الرابعة عشرة في فئة المؤلف الشاب^{٢٣}.

والرواية الأخيرة وهي رواية أسفار مدينة الطين هي المؤلفة الجديدة عند سعود السنعوسي. والمجلد الثالث لهذه الرواية فقط على قيد الطباعة.

^{٢١} سعود السنعوسي، ناقة صالحه.

^{٢٢} تحمل حق، "سعود السنعوسي وإسهاماته الروائية"، ص ١٣٨.

^{٢٣} سعود السنعوسي، ناقة صالحه.

الجوائز والتقديرَات

- حصل الكاتب سعود السنعوسي على العديد من الجوائز ومن أشهرها^{٢٤} :
- جائزة محمد البنكي البحرينية عن شخصية العام الثقافية، ٢٠١٦م.
 - الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" عن ساق البامبو، ٢٠١٣م.
 - جائزة الدولة التشجيعية الأدبية عن ساق البامبو، ٢٠١٢م.
 - المركز الأول في مسابقة القصص القصيرة التابعة لمجلة العربي بالتنسيق مع إذاعة بي.بي.سي العربية عن البونساي والرجل العجوز، ٢٠١١م.
 - جائزة ليلي العثمان لإبداع الشباب الأدبية عن سجين المرايا، ٢٠١٠م.

محطات مميزة في حياته

يعيش سعود السنعوسي في ظلال مخاوف الفقد والرحيل، لذا يجد وحدته ويعتبرها ملاذًا له. يحتفظ بدائرة أصدقاء المقربين إليه، ويفضل الحياة المنزلية الهادئة على صخب الشارع. أما علاقته بأفراد أسرته، الذين يحملون مكانة خاصة في قلبه، فهي محاطةٌ بهالةٍ من الخوف، حيث يتخيّل لحظات فقدان هؤلاء الأحباء المتداخلة مع لحظات الاجتماع بهم. ونتيجة لذلك، يتحدث كثيرًا عن الفقد في أعماله.

قد يعود ذلك إلى أولى تجاربه مع الفقد عندما كان في الثامنة عشرة من عمره، حيث فقد صديقه وابن عمه. لذلك، فهو يخشى رهن سعادته وحياته لشخص معين. تعويضاً عن الفقد، خلق شخصيات روائية تعلق بها لدرجة أنه قد يؤجل كتابة مشهد وفاة أحد الشخصيات. ولعل دافعه لكتابة "سجين المرايا" هو الكتابة ذاتها؛ أراد أن يكتب فكتب، وهو ما يعتبره سببًا غير كافٍ. أما "ساق البامبو"، فقد وُلدت من وجع؛ تألم من مشاهد بائسة في مجتمعه فكتب عنها رواية. هنا، لا يلوم الأفراد في المجتمع، بل يوجه اللوم إلى الفكر السائد، موضحةً أن الأخطاء التي تحدث مجتمعيًا تبقى خفية حتى نتأمل أنفسنا من منظور خارجي فنجد أننا نغرق.

^{٢٤} شروق محمد، سعود السنعوسي، <<https://ireadhub.com>> الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣م.

أما عنوان روايته، فهو يحمل قصة خاصة؛ فقد كان من المقرر تسميتها "الأناناس لا ينمو في الصحراء"، ثم "الطاروف" كاسم العائلة التي ينتمي إليها البطل، وفي النهاية استقر على "ساق البامبو"، تلك الشجرة التي لا موطن لها ولا جذور، ويتغير اسمها من بلد لآخر، مما يعكس حالة البطل. جاءت اللغة بسيطة، ليرسل رسالة بأن الكاتب هو البطل عيسى، وقد كتبها بالفلبينية، وترجمها إبراهيم السلام، مما يجعلك تتعمق في الرواية وكأنها سيرة ذاتية. لقد عرف كيف ومتى يستخدم اللغة لتعزيز العمل، فجاءت بساطة اللغة مؤيدة لمضمون الرواية، كما كان التعقيد في "ناقاة صالحة" مؤكداً على أسلوب لغة البادية.

لكي يتمم الرواية بالصورة المطلوبة، قام بالبحث وقراءة كل ما يتعلق بالفلبين ثقافةً وشعباً. وبعد كتابة الصفحات الأولى، شعر بأنه يسرد معلومات كما لو كان يكتب استطلاعاً لمجلة، وليس مذكرات بطل فلبيني. لذا، شد رحاله وسافر إلى الفلبين ثلاث مرات، أقام في كوخ صغير بمزرعة، وعاش واقع الحياة مع أزمات ومشاعر الفرد الفلبيني. اكتشف أن الهوية تشمل اللغة والمناخ والمجتمع والدين، وعاد إلى وطنه محملاً بالحكايات والمواقف التي انكب على كتابتها، مستوحياً شخصياته من روح المكان والأشخاص الذين التقى بهم. لقد حول منزله الكويتي إلى مساحة مستوحاة من الفلبين، مزينة بأعواد البامبو، وتسجيلات لأصوات المستنقعات، وتوجيه القمر الصناعي نحو قناة فلبينية لاستجذاب الإلهام.

وبعد فوزه بجائزة البوكر، شعر بثقل المسؤولية، إذ كان عليه تقديم أعمال تنافسية أو بمستوى أعلى. وبعد فترة من الزمن، تمكن من التخلص من هذا القلق وعاد إلى الكتابة بدافع الرغبة في التعبير، وليس فقط لإرضاء القارئ أو لمنافسة العمل الأول. وعندما شرع في كتابة "فئران أمي حصة"، توقف عن الكتابة بسبب كثرة أسفاره. وبعد عودته، قرأ ما كتبه وشعر بالصدمة، حيث لم يجد سعود الذي يعرفه، بل كاتباً آخر يكتب ليُرضي القارئ فحسب. لذا، حذف ما كتب، وبعد ثلاث محاولات بأفكار مختلفة، قرر العودة للعمل الأول وكتب "فئران أمي حصة" بروح سعود الأصلية.

"فئران أمي حصة"، فكانت دافعة للكتابة نتيجة الخوف، الخوف من المستقبل ومن علاقة بعضنا ببعض. وتنبأ سعود في الرواية بأحداث مستقبلية حتى عام ٢٠٢٠، وقد تحقق نصفها بالفعل، مثل تفجير جامع شيعي في الكويت، وإغلاق الحدود بين دول مجلس التعاون

الخليجي، وانسحاب بعض، وهبوط أسعار النفط، وتفشي وباء الطاعون مرة أخرى. ورغم ذلك، لا يفضل لفظ "تنبؤ"، بل يرى أنها حقائق حقيقية، نتائجها المستقبلية حتمية وظاهرة، تظهر لبعض وكأنها استبصار.

أما "ناقة صالحة"، فقد استلهمها من موال تراثي على الرابة يسمى "الخلوج". دائماً ما ينظر سعود إلى نفسه بعين النقص وليس الكمال، فعندما تمت ترجمة "ساق البامبو" إلى لغات أخرى، عاود قراءة فقرات من العمل، وانتقد نفسه على ما كتبه، ليعمل على تجنب ذلك في الأعمال المقبلة. ويقول إنه قاس على نفسه أدبياً للخروج بأفضل النتائج. يهتم والده بقراءة أعماله قبل النشر. ومن المواقف التي يذكرها في روايته "ساق البامبو"، أنه قبل أن يرسل العمل إلى الناشر، استدعاه والده ليبيدي إعجابه، وليتساءل متى سينتهي منه. تفاجأ سعود، إذ كان العمل قد انتهى بالفعل! أدرك لاحقاً أن النهاية المفتوحة لم تعجب والده، وفضل لو أن البطل اعتنق الإسلام بدلاً من ترك النهاية مفتوحة لخيال القارئ.

تتجلى أهمية العائلة استقرار حقيقي للإنسان في كتاباته، حتى عندما أراد اختصار أوجه المجتمع المتعددة، اختصرها في عائلة الطاروف، حيث تجد المتدين والمثقف والعامل في حقوق الإنسان. ورغم اختلاف أفكارهم، إلا أنهم، بقناعة أو دون، رفضوا ما اعتبروه دخيلاً على أيديولوجياتهم. أراد سعود من خلال أعماله تغيير الصورة النمطية تجاه العمالة الأجنبية، ودعوة الناس للنظر إليهم بوصفهم جزءاً من عائلات، وليس آلات للعمل. وقد أثرت هذه المحاولات، حيث أرسل له قراء مقاطع فيديو عن محاولاتهم الأولى للتعرف على حياة الخدم في منازلهم، ومراعاة احتياجاتهم الإنسانية والاستماع إلى قصصهم^{٢٥}.

رواية عربية تحولت إلى مسلسلات تلفزيونية

"ساق البامبو" مسلسل تلفزيوني كويتي اجتماعي مستوحى من رواية تحمل الاسم نفسه للكاتب الشاب سعود السنعوسي، تم إنتاجه في عام ٢٠١٦م. أخرجه محمد القفاص، بينما كتب السيناريو رامي عبد الرازق، وأعيد تحريره ومعالجته بواسطة سعود السنعوسي تحت إشراف السيناريست الكبير محفوظ عبد الرحمن. ويشارك في بطولته مجموعة من النجوم، مثل سعاد عبد

^{٢٥} شروق محمد، سعود السنعوسي، <<https://ireadhub.com>> الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣م.

الله، وون هو تشونغ، وعبد المحسن النمر، وشجون الهاجري، وفاطمة الصفي، ومرام البلوشي،
وعبد الله البلوشي، وفيصل العميري، وريم أرحة، وفرح الصراف.

تدور أحداث المسلسل حول شخصية عيسى الطاروف، الذي وُلد من أم فلبينية وأب
كويتي. تضطر والدته إلى العودة إلى بلدها، مانديلا في الفلبين، ليعيش عيسى وسط أسرة أمه
الفقيرة، مما يجعله يشعر بالتشتت بين هويتي والديه وثقافتيهما المختلفتين تمامًا. وفي لحظة مهمة،
يقرر عيسى العودة إلى وطن والده للبحث عن جذوره وعائلته.

المسلسل كما هو واضح مستند إلى رواية قوية حازت على جائزة بوكر العربية في عام
٢٠١٢م، وذلك لتناوله موضوع الهوية في المجتمع العربي بعمق، دون استفزاز للقارئ، بل يدفعه
ل طرح الأسئلة والتفكير بشكل أعمق، والتعاطف مع الشخصيات وفهم دوافعهم^{٢٦}.

خاتمة الفصل

وبناء على ما تناولناه حول سيرة حياة الروائي سعود السنعوسي، لاحظنا أنه كاتب موهوب
ومتفان. لقد أنتج الروائي سعود السنعوسي كثيرا من المؤلفات الأدبية التي تتحدث عن واقع
حياة المجتمع وحياة الأسرية وترجم بعضها إلى لغات عديدة. قام السنعوسي بكتابة الروايات
الاجتماعية التي تناول فيها أحوال المجتمع العربي عامة والأحوال الأسرية خاصة.

^{٢٦} أحمد السكري، ٧ روايات عربية تحولت إلى مسلسلات تلفزيونية، <<https://ireadhub.com>> الاسترجاع يناير،

الفصل الثالث

صورة المرأة في الحياة الأسرية في روايات سعود السنعوسي

مقدمة

بعد تقديم ترجمة لمسيرة حياة الروائي سعود السنعوسي، تعرض الباحثة في هذا الفصل صورة المرأة في الحياة الأسرية في رواياته الأربع. ويتفرع من هذا الفصل ثلاثة مباحث، هم:

المبحث الأول: صورة الأم

المبحث الثاني: صورة الزوجة

المبحث الثالث: صورة البنت

الرواية الأولى: سجين المرايا^١

توطئة

تعدُّ رواية سجين المرايا أول روايات الكاتب الكويتي سعود السنعوسي، وفيها يظهر براعته في أسلوب السرد، والربط بين الخاص والعام، وتطور الشخصيات. قدم لنا السنعوسي من خلال هذه الرواية رسائل إنسانية عميقة حول الوعي، والأدوار الإيجابية في الحياة، والحب، والتكيف مع ظروف الحياة، والتعلم المستمر من الآخرين.

وقد نشرت هذه الرواية لأول مرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون في بيروت في عام ٢٠١٠م، وفي العام نفسه حصلت هذه الرواية على جائزة "الروائية ليلي العثمان لإبداع الشباب في القصة والرواية"،^٢ وأعيد نشرها - حسب ما اطلعت الباحثة على المعلومات المتعلقة بها - في سنة ٢٠١٣م للطبعة الثانية.

بلغ عدد صفحات الرواية ٢٤٧ صفحة، متوسطة الطول، وتحمل في طياتها خمسة فصول مع مقدّمة وخاتمة موجزتين. وتعتمد الباحثة في الدراسة الحالية على الطبعة الثانية التي صدرت عام ٢٠١٣م.

^١ سعود السنعوسي، سجين المرايا.

^٢ عمر عبدالله، ساق البامبو للكويتي السنعوسي تفوز بالبوكر العربية، <<https://20at.com/>> "ساق البامبو" للكويتي السنعوسي تفوز بالبوكر العربية <الاسترجاع يناير، ٤، ٢٠٢٣م.

ملخص الرواية

يبدأ السنعوسي رواية "سجين المرايا" بتقرير الطبيب النفسي غازي يوسف حول حالة مريضه، عبد العزيز داوود عبد العزيز، الذي لم يكن مريضاً، بل مجرد أسير لماضيه. يقترح الطبيب على عبد العزيز أن يكتب حكايته للتخلص من ماضيه والانطلاق نحو المستقبل، فيأخذ بنصيحته ويبدأ بسرد قصته. عبد العزيز، شاب كويتي في العشرينات من عمره، يعيش وحيداً محاطاً بالوحدة العميقة والحزن المتجذر نتيجة لتجارب قاسية. كانت أولى تلك التجارب حين فقد والده، أحد رجال المقاومة الكويتية ضد الاحتلال العراقي، حيث فُض عليه وأُعدم أمام عينيه وأمه. ترك هذا الحادث أثراً عميقاً على عبد العزيز، الذي لم يكن يتجاوز الثامنة من العمر حينها. وبعد سنوات، فقد والدته، ليصبح وحيداً في مواجهة الحياة، لا يملك سوى عمله في إحدى المؤسسات البسيطة، ويقضي وقته بالقراءة، والاستماع إلى الموسيقى، ومشاهدة السينما. تبدأ حياة عبد العزيز بالتغير عندما يجد هاتفاً منسياً في قاعة السينما، وتتصل به صاحبه، ريم، لتطلب استعادته. يتفقدان على طريقة لتسليم الهاتف، ويتأثر بجاذبية صوتها، لكنه يجد صعوبة في التعبير عن نفسه. يتم تسليم الهاتف إلى والدها، الذي كان يعرف والد عبد العزيز الشهيد، وتبدأ ريم بعدها بإرسال الرسائل لعبد العزيز. بمرور الوقت، يتحدثان ويبدأان بالالتقاء، وتمنحه ريم فرصة للحب والخروج من عزله. يحاول عبد العزيز، لكن جروحه العميقة تجعله عاجزاً عن التعبير الكافي عن مشاعره. تبقى ريم بجانبه وتصبر، لكنه لا يستطيع التقدم أكثر في العلاقة.

في النهاية، تركه ريم دون توضيح الأسباب، ويعود عبد العزيز إلى حالة الاكتئاب واليأس. رغم رحيلها، لم يَخْتَفِ حبها من قلبه. لذا قرر السفر إلى بريطانيا، على أمل أن يجد نفسه ويستعيد سلامه الداخلي. هناك، يسكن مع امرأة مسنة وجارته شابة إنجليزية. تعلم عبد العزيز من تجارب هؤلاء الناس كيف يستمتع بالحياة رغم الصعوبات؛ كيف يخلق السعادة من أبسط الأشياء. بعد عودته من بريطانيا، يشعر عبد العزيز بتغير داخلي، ويقرر أن يخرج من قوقعته ويعبر عن حبه لريم. يخطط لبناء حياة جميلة معها، معتزلاً بذكرى والده ووالدته. ولكن عند لقائه بها مجدداً، يكتشف أن ريم لم تكن كما توقع؛ لأنها كانت تحب شخصاً آخر قبل أن

تلقينه به ولم تستطع أن تتركه. تصدمه الحقيقة، لكن هذه المرة لم يُعد لماضيه المظلم. بدعم من طبيبه النفسي، قرر عبد العزيز أن يكتب قصته، محاولاً التحرر من أعباء معاناته جميعها. وهكذا وُلدت حكايته.

الرواية الثانية: ساق البامبو^٣

توطئة:

نشرت هذه الرواية لأول مرة عن دار العربية للعلوم، بيروت في عام ٢٠١٢م وفي السنة نفسها قد فازت هذه الرواية بجائزة الدولة التشجيعية الأدبية وأيضاً بالجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" في عام ٢٠١٣م^٤.

وترجمت هذه الرواية إلى لغات عديدة، منها اللغة الإنجليزية^٥، واللغة الصينية^٦، واللغة الكورية^٧، واللغة الكردية^٨ واللغة التركية^٩ واللغة الإندونيسية^{١٠}. وهذا دليل على أن هذه الرواية

^٣سعود السنعوسي، ساق البامبو.

^٤شروق محمد، سعود السنعوسي، <<https://ireadhub.com>> الاسترجاع يناير، ١٣، ٢٠٢٣م.

^٥الجزيرة، جوناثان رايت يفوز بجائزة سيف غباش بانيبال للترجمة، <<https://www.aljazeera.net/culture/2017/1/11>> الاسترجاع يناير، ١٣، ٢٠٢٣م.

^٦بلال رمضان، ترجمة صينية لرواية "ساق البامبو" الفائزة بجائزة البوكر لـ سعود السنعوسي، <<https://www.youm7.com/story/2019/3/13>> الاسترجاع يناير، ١٣، ٢٠٢٣م.

^٧عربي، مترجمة كورية: حروف القرآن جذبتني إلى العربية، <<https://arabi21.com/story/1249833>> الاسترجاع يناير، ١٣، ٢٠٢٣م.

^٨على دحروج، صدور الترجمة الكردية لـ«ساق البامبو» لسعود السنعوسي، <<https://www.shorouknews.com/news>>

^٩بلال رمضان، ترجمة تركية لرواية "ساق البامبو" لـ«سعود السنعوسي» الفائزة بـ"البوكر"، <<https://www.youm7.com/story/2016/12/24>> الاسترجاع يناير، ١٣، ٢٠٢٣م.

^{١٠}الجريدة، ساق البامبو تصدر باللغة الإندونيسية، <<https://www.aljarida.com/article/45415>> الاسترجاع يناير، ١٣، ٢٠٢٣م.

نالت إقبالا واسعا من معظم القراء. أما في عام ٢٠١٦م تحولت هذه الرواية إلى عمل مسلسل تلفزيوني^{١١}.

بلغ عدد صفحات الرواية ٣٩٦ صفحة، متوسطة الطول، وتحمل في طياتها ستة أجزاء يبدأ بكلمة عيسى: "عيسى قبل الميلاد، وعيسى بعد الميلاد، وعيسى.. التيه الأول، وعيسى.. التيه الثاني، وعيسى على هامش الوطن، وعيسى إلى الورا يلفت"^{١٢}.

وقد سأل إبراهيم فرغلي السنعوسي لماذا اختار الفلبين لرواية ساق البامبو، فأجابته قائلا: "الحقيقة أنني في البداية كنت متحيرا بين اختيار الثقافة الأخرى التي ستكون موضوع الرواية، وكانت الهند في أول ما خطر في بالي. لكنني بعد تفكير اكتشفت أن ملامح الهنود، قد تضيع أحيانا بيننا، ولا تملك الملامح المميزة المختلفة كما هي ملامح أهل شرق آسيا، ولهذا اخترت أن يكون بطل القصة من الفلبين في نهاية الأمر"^{١٣}.

وكان السنعوسي قد سافر إلى الفلبين لمعايشة الثقافة الفلبينية، رغم أن هناك جالية كبيرة من الفلبينيين في الكويت. قال: "ومن الممكن أن أجد الكثير من الفلبينيين هنا، وأن أتعرف منهم على حياتهم بشكل جيد، لكنني لا يمكن أن أفهم تماما ما يحكيه عن حياته في الفلبين، سيكون أغلب ما يقوله مجهولا بالنسبة لي، وقد لا أتمكن من فهمه بشكل كامل"^{١٤}.

ملخص الرواية

الكاتب يبدأ روايته باقتباس من الروائي الكويتي إسماعيل فهد إسماعيل: "علاقتك بالأشياء مرهونة بمدى فهمك لها"، مما يعطي انطباعاً بأن الرواية لها كاتب آخر هو هوزيه ميندوزا، بطل الرواية، مع الإشارة إلى أن الترجمة والمراجعة قام بهما شخصان بأسماء عربية: إبراهيم سلام وخولة راشد.

^{١١} رضا بن عيسى اللواتي، "ساق البامبو". من الرواية الأدبية إلى العمل التلفزيوني، <<https://alroya.om/post/165154>> الاسترجاع يناير، ١٣، ٢٠٢٣م.

^{١٢} سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص ٥١، ص ٥٣، ص ١٢٩، ص ١٨٣، ص ٢٩١.

^{١٣} إبراهيم فرغلي، سعود السنعوسي: كتبت «ساق البامبو» قاصداً أن أسباب الوجد لمن يقرأ، <<https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/22994>> الاسترجاع يناير، ١٤، ٢٠٢٣م.

^{١٤} المرجع نفسه.

تدور أحداث الرواية حول شاب مزدوج الجنسية يحمل اسمين يعكسان هويته المختلفتين، الفلبينية والعربية؛ فهو هوزيه في الهوية الفلبينية، وعيسى في الهوية العربية. عيسى يسعى لاكتشاف هويته الحقيقية ولا يعرف أين ينتمي بين ديانة أبيه، الإسلام، أو ديانة أمه، المسيحية. والدته كانت خادمة فلبينية تعمل لدى عائلة كويتية، ووالده راشد الطاروف، الرجل الوحيد في العائلة الثرية، وكان زواجهما زواجًا سرّيًا، بعيدًا عن أعين العائلة. لكن جدته، غنيمة، تكتشف حمل جوزافين من ابنها راشد، مما يدفعها لرفض وجود عيسى لأنه كان سيجلب العار للعائلة حسب المجتمع الكويتي، لذا تعود جوزافين مع ابنها إلى الفلبين.

في مزرعة جده ميندوزا في مدينة فالنسويفالا، شمال مانيفالا، عاش عيسى مع خالته آيدا، ميرالا، وخاله بيدرو وزوجته وأطفاله في المنزل الصغير، بينما كان جده ميندوزا يعيش في المنزل الآخر. كانت حياته في الفلبين مليئة بالفقر والمعاناة بسبب جده الذي كان مقامرًا ومدمنًا، وكل ما كان يتطلع إليه هو الوعد الذي قطعه له والده، بأن يعيش معه في الكويت، التي وصفتها له أمه بأنها أرض الجنة. لكن في لحظة مؤلمة، يتلقى خبر وفاة والده من صديق والده غسان، ويسأله غسان إن كان يريد العودة إلى الكويت. وفي يوم الأحد، الخامس عشر من يناير ٢٠٠٦م، وصل عيسى إلى الكويت.

في بيت عائلة الطاروف، رفضت جدته غنيمة وعمته نورية وعواطف وجوده، ولكن بمساعدة أخته خولة وعمته هند، استطاع عيسى أن يعيش في ملحق البيت خادما لهم. خولة كانت ابنة والده من زوجته إيمان، التي تزوجت لاحقًا برجل آخر، تاركة خولة تحت رعاية جدتها غنيمة. ومع مرور الوقت، بدأت غنيمة تقبل حفيدها عيسى، خاصة بعد أن لاحظت أن صوته يشبه صوت ابنها الراحل راشد، ولكنها لم تُظهر محبتها بشكل واضح خوفًا من تقاليد المجتمع. ورغم ذلك، كان عيسى يشعر بالوحدة بسبب عدم مشاركته في الاحتفالات والأعياد الدينية للعائلة. في يوم من الأيام، التقى مجددًا بأصدقائه المجانين الذين تعرف عليهم في بوراكاى حينما كان يعمل هناك، وهؤلاء الأصدقاء كانوا منفذه الوحيد للخروج من الوحدة حتى اكتشفوا أصله الحقيقي وانتماءه لعائلة الطاروف. ومن دون قصد، انتقل ما عرفه صديقه جابر إلى والدته، ثم إلى أشخاص آخرين، مما دفع عماته إلى مطالبته بمغادرة الكويت والعودة إلى الفلبين.

كل هذه الأحداث ألهمت عيسى فكرة كتابة رواية عن حياته باللغة الفلبينية، فطلب من صديقه إبراهيم سلام ترجمتها إلى العربية بعنوان "ساق البامبو". عاد عيسى إلى الفلبين في عام ٢٠٠٨م وأكمل روايته هناك. تزوج من ميرلا، ابنة خالته، وأنجب منها طفلاً، وعاش مع عائلته وعائلة والدته في منزله القديم. ومع ذلك، بقي عيسى حائرًا بين هويتين، تأثها بين عالمين.

الرواية الثالثة: فئران أمي حصة^{١٥}

نشرت هذه الرواية لأول مرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون في بيروت في عام ٢٠١٥م، بلغ عدد صفحات الرواية ٤٣٧ صفحة، متوسطة الطول. وقد قسمت إلى أربعة فصول كل فصل فيها يحمل اسماً من أسماء فئران "أمي حصة": "شرر" "لظى"، "جمر"، و"رماد"، وهي الفئران التي كانت قد وعدت "أمي حصة" أحفادها أن تروي لهم قصتها.

وفي السنة نفسها، قد منعت رقابة وزارة الإعلام رواية الكاتب سعود السنعوسي "فئران أمي حصة" الصادرة عن دار العربية للعلوم - ناشرون ومنشورات ضفاف، من التداول في الكويت. بعد قرار منع الرواية، قام موظفو وزارة الإعلام بطلب من دور النشر والمكتبات ونقاط التوزيع المحلية الالتزام بالمنع وعدم عرض أي نسخ للبيع على رفوف هذه المؤسسات. ومن المثير للدهشة أن الرواية كانت متاحة في الأسواق قبل أيام قليلة، مما سمح للراغبين في شرائها بالحصول عليها، قبل أن يصدر قرار حظر تداولها في الكويت^{١٦}. وبعد أربع سنوات من الحظر، أكدت محكمة الاستئناف الإداري في الكويت حكم الدرجة الأولى الذي قضى بإلغاء قرار وزارة الإعلام بمنع رواية "فئران أمي حصة" للكاتب الكويتي سعود السنعوسي، مما يتيح الفرصة لنشرها وتداولها مجدداً^{١٧}.

^{١٥} سعود السنعوسي، فئران أمي حصة.

^{١٦} الايني الشمري، رقابة الإعلام تمنع رواية فئران أمي حصة، <https://www.aljarida.com/articles/1462387760187950900> <الاسترجاع يناير، ١٤، ٢٠٢٣م.>

^{١٧} إلهام زيدان، بعد منعها ٤ سنوات الكويت تسمح بتداول فئران أمي حصة لسعود السنعوسي، <https://www.elwatannews.com/news/details/4127306> <الاسترجاع يناير، ١٤، ٢٠٢٣م.>

ملخص الرواية

الرواية تحكي قصة مجموعة من الشباب الذين يعيشون في بلد دمره التطرف الديني والطائفية، مما دفعهم للوقوف ضد هذا الدمار وإنقاذ البلاد. هؤلاء الشباب هم فهد، وصادق، وأيوب، وضاهوي، وحوراء، وفوزية، والبطل الذي لم يُعرف اسمه والذي يُلقب بـ "كتكوت". تذكر كتكوت أول مواجهة له في المدرسة حين دافع عن صديقه صادق في شجار بين فرقتين إسلاميتين. بعد احتلال العراق للكويت، بقي كتكوت في بيت آل يعقوب ولم يسافر مع والديه. كانت جدة فهد، أمي حصة، تحكي لهم قصصًا حزينة عن عائلتها مثل وفاة زوجها الذي أودى بحادثة المقهى، وتأثير تلك الحادثة على ابنتها فوزية التي أصيبت بمرض السكري ومنعت من إكمال دراستها.

عاشت أسرة آل يعقوب أوقاتًا عصيبة خلال الاحتلال، حيث قُتل واختُطف واعتُقل العديد دون أسباب واضحة، من بينهم عباس والد صادق. بفضل إصرار أمي حصة، تمكن صالح من البحث عن عباس رغم اتهامه الدائم له بالكفر. بعد العثور عليه في البصرة وزيارته، عادوا ليجدوا أمي حصة قد توفيت انتظارًا لعودة ابنها صالح. انتهت الحرب، وعاد صالح ليجد والدته قد رحلت وأخته فوزية فقدت بصرها. كان هناك توتر دائم بين فهد وصادق بسبب اختلاف الطوائف، لكن بعد الاحتلال أصبحت الفروق أعمق وأدت إلى مزيد من العداة. في هذا السياق، أسس الشباب مجموعة "أولاد فؤادة" عام ٢٠٠٨م لمواجهة التطرف الديني ونشر رسالة السلام، وكانت رسالتهم تنتشر بين الناس وتلقى استحسانهم.

مع ازدياد العداة في ٢٠٢٠م بين الطوائف، لم يعد هناك مجال للحوار وأصبح العنف هو السائد. تلقى كتكوت وعائلته أخبارًا أن مقرهم السري لم يعد آمنًا، وتوجه إلى هناك ليكتشف أن ضاهوي قد قتل على يد المتطرفين. كان الوضع متوترًا وملئيًا بالذعر، والجميع يسأل عن مصير فهد وصادق. في أحد الأيام، اشتد الشجار بين الشيعة والسنة، حاول كتكوت فضّه لكنه تلقى ضربة أفقدت وعيه، ورأى آخر مرة فهد يهاجم صادق. الفتنة اخترقت حتى "عيال فؤادة"، ووصلت أخبار لفوزية وزوجة فهد عن مكانه في المستشفى. كلمة الطبيب كانت صادمة، وخرج كتكوت من المستشفى بحالة من الصدمة. ركب السيارة مع أيوب، وقاد بجنون عبر الجموع الطائفية المتناحرة، وكأهم يحاولون الانتقام من الألم الذي طال الجميع.

الرواية الرابعة: ناقة صالحه^{١٨}

توطئة:

نشرت هذه الرواية لأول مرة عن الدار العربية للعلوم ناشرون في عام ٢٠١٩م، بلغ عدد صفحات الرواية ١٣٢ صفحة. الرواية تبدو غير مترابطة في وحداتها السردية، حيث يُشعر القارئ بأن كل فصل يمثل قصة مستقلة بحد ذاتها، في حين تتشارك أحداثها بين الشخصيتين الرئيسيتين، صالحه ودخيل، بأسلوب الراوي العليم. تأتي فصول مثل "إلى إمارة الكويت ربيع ١٩٤١م" و"قبل العلم إمارة الكويت ١٩٠١م" كمقدمات تمهد للأحداث الرئيسية التي وقعت قبل أربعين عامًا، بصوت دخيل بن أسمر، في حين يشكل فصل "العلم بادية الكويت ١٩٠١م" قلب الرواية ومحورها الرئيسي، ترويهِ لنا صالحه بنت أبيها، حينما تبدأ بقولها: "قد أكذب لأخبركم الحقيقة هذه هي الحقيقة". بينما في فصل "بعد العلم"، يعود إلينا دخيل ليخبرنا النهاية، مع ملحق يوضح حقيقة القصة وديار صالحه (بعد العلم الشيخ محمد - فالخ ١٩٠١م).

ملخص الرواية

"ناقة صالحه" رواية تأخذنا في رحلة عبر الزمن بأسلوب سردي متقن، تبدأ أحداثها في عام ١٩٤١م، عندما أتى الشيخ محمد مع خادمه من أعماق الصحراء إلى مدينة الكويت، ليشتري بعض المستلزمات المفقودة، ولزيارة قبر يعود لامرأة تُدعى أنها ناقة صالحه. وعندما استفسر خادمه عن قصة هذا القبر، بدأ الشيخ بسرد حكاية صالحه.

تدور القصة حول صالحه، ابنة قبيلة آل المهروس، التي فقدت والدتها عند ولادتها. ترعرعت مع والدها، لكنهما تركاها وحيدة بعد وفاته. كانت صالحه تعيش مع عمها الذي لديه أبناء، أكبرهم صالح وأصغرهم فالخ، إضافة إلى ابن خالها دخيل، الذي كان راعياً للجمال التي ورثها عن عائلته. نشأت بين دخيل وصالحه علاقة عاطفية منذ الصغر، لكن عمها أراد تزويجها لصالح، دون أن يُتاح لها فرصة اختيار شريك حياتها، مما أوقعها في مأزق مؤلم. كان لصالح علاقة مع صالحه، وكان يشعر بالضغينة تجاه دخيل بسبب مشاعره تجاه ابنة عمهم. ومع

^{١٨} سعود السنعوسي، ناقة صالحه.

مرور الوقت، واجهت صالحة تحديات قاسية، بما في ذلك اعتداء من راعي جمال، مما أدى إلى إنجاب طفل بعد زواجها من صالح. رغم ذلك، كانت مشاعرها لا تزال مرتبطة بدخيل. وفي سياق الأحداث التاريخية، اندلعت حرب في الجزيرة العربية نتيجة تحالف آل سعود وآل صباح، وذهب صالح وفالح للقتال. أصيب صالح بجروح قاتلة، مما جعل صالحة تعيش في حالة من الحزن والفراغ. بعد مقتل صالح، قررت صالحة أن تبحث عن دخيل، حبيبها الذي لم تنساه. لكنها واجهت صعوبات أثناء رحلتها، وأثرت الظروف عليها بشكل مأساوي. فقدت ابنها بسبب هجوم ناقة صالحة، مما جعلها تتخذ قرارًا انتقاميًا بقتل الناقة. ومع ذلك، كانت النهاية مأساوية، حيث قضت الناقة على حياتها أيضًا.

عندما علم دخيل بمقتل صالحة، قرر نقل رفاتهما إلى الكويت ليُدفن هناك، وفيما بعد استمر في زيارة قبرها وفاءً لحبه الذي لم يكتب له النجاح. تكشف القصة عن عمق المشاعر الإنسانية، وتحديات التقاليد، والأثر الدائم للحب حتى بعد الفراق. الشيخ محمد هو نفسه دخيل، والقبر هو قبر صالحة، حيث لا يزال يحمل دخيل في قلبه حبًا لا يموت، يمتد لأربعين عامًا.

المبحث الأول: صورة الأم

كل إنسان لا بد أن يولد من أم، فالأم هي الشخصية العظيمة التي تضحي بكل شيء من أجل تربية أولادها، وهي تمثل رمز الحب والحنان والتضحية في حياة الأفراد. كما قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، مما يبرز أهمية الأم ومكانتها الرفيعة في المجتمع. وعلى الرغم من أنه من المستحيل أن تكون الأم مثالية تمامًا، فإنها تسعى دائمًا لتكون أفضل أم ممكنة لأطفالها، حيث تُكرس وقتها وجهدها لتلبية احتياجاتهم العاطفية والجسدية، وتعلمهم القيم والمبادئ السليمة التي تُشكل شخصياتهم. لذا، قدم الأدباء صورًا متعددة للأم في مؤلفاتهم المختلفة، تقديرًا لدورها النبيل وتضحياتها من أجل نجاح أبنائها، حيث يعكس كل عمل أدبي الجوانب المختلفة لتجربة الأمومة، من الفرح والفخر إلى المعاناة والتحديات. وفي هذا السياق، ستناقش الباحثة صورة الأم في أربعة من روايات سعود السنعوسي.

الأم القاسية في التعامل مع أولادها، سليطة اللسان وقليلة الذوق في التعامل

الأم القاسية في تعاملها مع أبنائها، حادة اللسان وقليلة الذوق في التصرف، تجعل الحياة في المنزل مليئة بالتوتر والقلق. كلماتها تترك أثراً مؤلماً في نفوس أبنائها، ويغيب عن سلوكها دفة الأمومة ولطفها، مما يخلق مسافة بين قلوبها وقلوب أبنائها. في رواية ساق البامبو تمثل غنيمة، أم زوج جوزافين شخصية لا تتقبل وجود عيسى مع أنه ابن عائلة الطاروف ورفضها زواج راشد وجوزافين، وإخراج جوزافين وعيسى الصغير من بيتها، وبلدها الكويت، لأنها لا تستطيع قبول العاملة الفلبينية بصفتها زوجة ابنها، وأحد أفراد عائلتها، ولا حفيدها الذي يملك الملامح الفلبينية. ولا تخفي غنيمة إساءتها لجوزافين وحفيدها عيسى، كما يظهر في الرواية:

"بعد حادثة ولید، استجابت السيدة الكبيرة، لأول مرة لاتصال والدك: "لم أكن راغبة بالرد، ولكن، لتعلم وحسب.. أن النحس سيطاردك. انظر ماذا حل بصديقك بعد ولادة ذلك الشيء البغيض. إنه نثل أمه، لعنة، اقذف بهما خارجا وانظر كيف ستحل البركة عليك.. ومن ثم عد إلى بيتك، ستجدني، بقلب الأم، أغفر لك ذنبك العظيم"^{١٩}.

وهنا تستخدم غنيمة كلمات الإهانة مثل البغض، واللعنة، والنحس، بهدف تحقير جوزافين وعيسى، ويعكس فعل الأمر "اقذف بهما خارجا" تحقيراً لهما، واعتبرهما شيئاً ليس إنسانياً، إنما مثل الحيوان أو الأغراض التي يمكن رميها إلى أي مكان بغض النظر عن كينونتها. وقالت غنيمة أيضاً بعد اكتشاف وظهور حملها: "جوزافين السافلة تسافر في الغد"^{٢٠}.

الأم الحنوننة لجنينها

الأم الحنوننة لجنينها تشير إلى حالة الأم التي تعتني برعاية طفلها قبل ولادته بحب واهتمام كبيرين. تشمل الحنان والتواصل العاطفي مع الجنين في بطنها، من خلال العناية بصحتها، وتناول الطعام الصحي، والتفكير الإيجابي، وحتى التحدث مع الجنين أو الغناء له. يعكس هذا الوصف علاقة الأم بجنينها التي تتسم بالحب والرعاية منذ بداية الحمل، مما يساهم في خلق رابط عاطفي قوي

١٩ سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص ٥١ .

٢٠ المرجع نفسه، ص ٤٣ .

بينهما. في رواية ساق البامبو صوّر الكاتب صورة الأم الحنونة لجنينها في شخصية أم عيسى. كانت جوزافين تخفي عن حملها من زوجها خوفاً عن فكرة الإجهاض لأنها تعرف أن زوجها من راشد الطاروف كان غريباً كما في الرواية: "ما كان للمكان أن يتسع لي، مع مرور الأشهر، لولا اتساع المساحة في بطن والدي التي بدأت تبرز وتستدير، والتي لم تستطع أن تخفيها طويلاً تحت ملابسها الفضفاضة. أخفت الأمر عن والدي في البدء. "كان زواجنا غريباً، لا يبدو حقيقياً، خصوصاً بعدما نال مراده، كان سيدي لا يزال، رغم كل ما حدث بيننا. لهذا السبب احتفظت بك سرا في أحشائي خشية أن يدفعني لإسقاطك إذا ما علم بالأمر"، تقول أمي^{٢١}. وهذه الصورة أيضاً تظهر في شخصية آيدا، أخت كبيرة لجوزافين وهي تخفي حملها عن مدارك أبيها. وهذا الأمر يتجلى في الرواية: "وكما فعلت خالتي آيدا، أخبرت والدي بأمر حملها ما إن أصبح إسقاطي من أحشائها أمراً مستحيلاً"^{٢٢}.

الأم الحنونة لسلامة الأبناء

وتظل دعواتها تحميمهم حتى وإن كانوا بعيدين عنها. هي الملاذ الآمن الذي نلجأ إليه حين تشتد الصعوبات، وهي الدرع الذي لا يتراجع في حمايتنا. سلامة أبنائها هي غايتها الأولى، وابتسامتهم هي مصدر سعادتها. في كل خطوة يخطونها، تكون بروحها معهم، ترعاهم وتحميمهم، وتمنحهم القوة ليكملوا طريقهم بأمان. وفي رواية فتران أمي حصة كانت تظهر صورة الأم الحنونة عن سلامة الأبناء في شخصية أم كتكوت، بطل الرواية كما يظهر في الرواية: "كنت في السابعة من عمري عندما اشترى لي والدي دراجتي الهوائية الأولى، هدية تفوّقي في المدرسة. منعتني والدي من قيادتها في حوش بيتنا ظهراً، خوفاً عليّ من درجة حرارة تتعدّى، أحياناً الخمسين مئوية. هذا ما كانت تقوله ربما هو سبب حقيقي، ولكنه ليس السبب الوحيد"^{٢٣}.

٢١ سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٤٢.

٢٢ المرجع نفسه، ص ٢٤.

٢٣ سعود السنوسي، فتران أمي حصة، ص ١١.

الأم التي تعلم ابنها عن الأمل بالله

الأم التي تعلم ابنها عن الأمل بالله تعكس دور الأم بوصفها مرشدة يسعى لتربية ابنها على قيم الإيمان والتفاؤل. فهي تُعزز الإيمان لدى طفلها من خلال تعليمهم أهمية الأمل والثقة في الله، مهما كانت الظروف. كما تُغرس القيم الإيجابية التي تُساعد الطفل على مواجهة التحديات بمرونة، وتُعد مصدر دعم نفسي يشعره بأن هناك دائماً أملاً وأن الله موجود لمساندته. وتُظهر الأم كيف يمكن تطبيق الإيمان في الحياة اليومية من خلال الصبر والدعاء والتوكل على الله. بشكل عام، تُبرز هذه العبارة أهمية دور الأم في بناء شخصية طفل مثقافة وقادرة على التعامل مع الصعوبات من خلال الأمل والثقة بالله. تظهر هذه الصورة في شخصية أم عبد العزيز كما تظهر في الرواية:

- يمه: هل ستعود الكويت للكويتي؟
- بإذن الله تعالى يا بني سوف تعود، وسوف ينقشع الظلام وسترمي الشمس أشعتها الدافئة على البيوت والشوارع كما في السابق.
- متى سيكون ذلك؟
- لست أدري يا عبد العزيز، ولكن الأمل بالله كبير.
- كيف؟
- أشارت نحو النافذة وقالت:
- هل ترى الظلام؟
- نعم
- ماذا يأتي بعده.
- نهار!
- إذن.. مهما غابت الشمس لا بد لها أن تشرق^{٢٤}.

^{٢٤} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٤٦.

المبحث الثاني: صورة الزوجة

تُعتبر الزوجة إحدى أعظم النعم التي منحها الله للإنسان، فهي ليست فقط شريكة للحياة، بل هي صديقة حقيقية ورفيقة تُرافقه في مسيرته. تؤدي الزوجة دورًا حيويًا في بناء الأسرة وخلق مجتمع متماسك، حيث تُساهم بتفانيها في تربية الأبناء وتعليمهم القيم والمبادئ السليمة، مما يساعد على نشوء جيل قوي ومستقيم. كونها مصدر الحنان والعطاء، تُضفي الزوجة روح الأمل والتفاؤل على أفراد العائلة، وتعتني بشؤون المنزل وتوفر البيئة المناسبة لنمو الأبناء، مما يساهم في تعزيز العلاقات الأسرية من خلال المشاركة في الأنشطة اليومية. كما تقوم العلاقة بين الزوجين على أساس من المودة والرحمة، كما يُشير إلى ذلك قوله تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً ﴿٢١﴾ [الروم: ٢١]، حيث تعتمد هذه العلاقة على الاحترام المتبادل والتفاهم والتعاون في مختلف جوانب الحياة.

صورة الزوجة: الأرملة

الزوجة الأرملة هي المرأة التي فقدت زوجها بسبب وفاته، سواء كان ذلك بعد زواج قصير أم طويل. يُطلق عليها هذا الوصف بسبب الحالة الاجتماعية التي تنتج عن فقدان الزوج، وقد تكون الأرملة شابة أو مسنة، وقد تُركت وحيدة أو مع أطفال تعتمد على تربيتهم ورعايتهم. حالة الأرملة تختلف حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية، فقد تعاني من تحديات مادية أو نفسية نتيجة الفقدان، وغالبًا ما تكون بحاجة إلى دعم عائلي أو اجتماعي للتكيف مع الحياة الجديدة من دون شريكها^{٢٥}. وتتجلى صورة المرأة الأرملة في روايات سعود السنعوسي الأربعة. في رواية ساق البامبو، صور الكاتب صورة المرأة الأرملة في ماما غنيمة. ماما غنيمة هي زوجة لعيسى الطاروف وأم لراشد الطاروف، وعندها أيضا البنات الثلاثة وهن هند الطاروف، ونورية الطاروف، وعواطف الطاروف. كما تظهر في الرواية: " مات جدّي، عيسى، تاركا لجدتي ثلاث بنات وولدا واحدا، الذي هو راشد، أبي"^{٢٦}.

^{٢٥} عهد فضل، مات زوجها وزينت سريها وبقي أثر الدم.. بكلمة عربية، <<https://www.alarabiya.net/culture->

>/and-art/2021/05/20> الاسترجاع يناير، ٩، ٢٠٢٤م.

^{٢٦} سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص ٢١١.

وفي رواية فتران أمي حصة، صور الكاتب صورة الأم الأرملة في شخصية أمي حصة وعندها ابن وبنت وأمي زينب عندها ابن. كما تظهر في الرواية: "كان من بين ضحايا التفجيرات جارنا المسن. خرج من بيته ولم يعد، تقول والدتي التي بكته كثيرا طيلة أسبوع: مات المسكين.. ترملت حصة، مرضت ابنتها"^{٢٧}.

أما بالنسبة لرواية سجين المرايا فتفقد نورة، أم عبد العزيز زوجها. كما تظهر في الرواية: "وانتظرت والدتي ملك الموت لسبع سنوات بعد وفاة والدي ليلحقها به"^{٢٨}. والرواية الأخيرة وهي رواية ناقة صالحة قد توفي زوج صالحة وهو صالح وترك لها الولد. كما تظهر في الرواية: "ليلة موت صالح، في اليوم الثالث لعيد الأضحى، كنت في خيمتي"^{٢٩}.

والخلاصة، أن تربية الأبناء في غياب الأزواج تمثل تحديًا كبيرًا للزوجات، حيث يتحملن مسؤوليات متعددة بمفردهن، مما يؤدي إلى ضغوط نفسية وعاطفية كبيرة. تعاني الأمهات من الوحدة والقلق بشأن مستقبل أطفالهن، وفي كثير من الحالات، يضطرن للعمل لتأمين لقمة العيش، مما يزيد من عبء العمل على عاتقهن ويؤثر على قدرتهن على تقديم الدعم الأكاديمي والعاطفي للأطفال. غياب الأب يمكن أن يؤدي أيضًا إلى نقص في التوجيه والأمان، مما يؤثر سلبيًا على سلوك الأطفال وثقتهم بأنفسهم. ورغم هذه التحديات، تنجح العديد من الأمهات في تربية أبنائهن بشكل إيجابي من خلال تعزيز القيم والاستقلالية، وتكوين شبكة دعم من الأصدقاء والعائلة، مما يساعد في تخفيف الضغوط وتوفير بيئة مستقرة لأطفالهن.

صورة الزوجة التي تحب زوجها

الزوجة المحبّة لزوجها تعني امرأة تكن مشاعر الحب والعاطفة تجاه شريك حياتها. هي تدعمه في مختلف جوانب حياته، سواء كان ذلك عاطفياً أو مادياً أو معنوياً. هي تسعى دائماً لإسعاد زوجها، وتظهر له الاحترام والتقدير. كما تساهم في بناء علاقة قائمة على الثقة والتفاهم، مما يعزز أواصر المحبة بينهما. محبتها تعكس من خلال اهتمامها برفاهيته، وتقديم الدعم له في الأوقات الصعبة، وتقديرها لجهوده في الحياة.

^{٢٧} سعود السنعوسي، فتران أمي حصة، ص ١١.

^{٢٨} سعود السنعوسي، سجين المرايا، ص ٥٢.

^{٢٩} سعود السنعوسي، ناقة صالحة، ص ٣٠.

في رواية ساق البامبو تظهر صورة الزوجة التي تشناق لزوجها رغم كون هذا الزواج زواجا غير حقيقي. حينما أخبرت جوزافين عن حملها لزوجه كان راشد لم يستطع أن يقبل حضور ابنه مع خادمة البيت ولمح إلى فكرة الإجهاض. كما يظهر في الرواية:

" لم يصدّق والدي في بادئ الأمر. ارتبك حين أصبح الأمر جديا. عنّفها لصمتها طيلة هذه المدة. تقول: "في ذلك الوقت فقط اكتشفت أنه لم يكن زواجا حقيقيا. لمح إلى فكرة الإجهاض. ولما كان الوقت متأخرا وعدّها بأنه سيصرف في الوقت المناسب".^{٣٠}. وأيضا في السرد الآخر "وبكت والدي لأن والدي لم يواجه جدتي بزواجه منها، وبكت أكثر لأنها تعلم أن والدي لم يتمرد على جدتي حفاظا عليها ورغبة في الاستمرار معها، بل حفاظا عليّ"^{٣١}. كانت تشعر جوزافين بالحزن على فعل زوجها، إلا أن تلك الحادثة لم تقف حائلة أمام اشتياقها لزوجها كما قالت في الرواية: "نعم.. رائحة الأمعاء كريهة جدا.. ولكن رائحة زفر السمك في ثياب راشد..". أبقت جملتها مفتوحة. أغمضت عينيها وسحبت نفسا عميقا حتى ارتفع صدرها: "كم أشتاقها.."^{٣٢}.

وفي رواية سجين المرايا هناك صورة الزوجة المحبة لزوجها في شخصية نورة، كما في الرواية: "دخل والدي إلى غرفته وقامت والدي بعلاجه كطبيبة محترفة. استخرجت الرصاصة - التي لا أزال أحتفظ بها حتى الآن - من ذراع والدي. قامت بتنظيف الجرح وكيه، كم كانت قوية، لم يمنعها حبها لزوجها من القيام بواجبها نحو وطنها، كانت تحث والدي على الاستمرار بالدفاع عن الكويت.

- كن حذرا يا أبا عبد العزيز في كل خطوة تقدم عليها، ولا ترم نفسك بين أيديهم..

ابتسم لها والدي بود:

- هل تخشين عليّ يا أم عبد العزيز؟

- بل أخشى أن يفيل عزم المجموعة إذا ما أصاب كبيرهم مكروها.

- ادعي لي يا نورة.

^{٣٠} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٤٢.

^{٣١} المرجع نفسه، ص ٤٤.

^{٣٢} المرجع نفسه، ص ٤٧-٤٨.

الزوجة المطيعة

"الزوجة المطيعة" تشير إلى الزوجة التي تتبع إرشادات زوجها وتحترم آراءه وتقدره في قراراته الأسرية، مع الحفاظ على الاحترام المتبادل بينهما. لا يعني ذلك أنها تفتقر إلى الاستقلالية، بل تعني أنها تضع مصلحة العائلة واستقرارها في المقام الأول، وتعمل جنباً إلى جنب مع زوجها لتحقيق حياة متوازنة ومتناغمة. الطاعة هنا مبنية على المودة والاحترام المتبادل، وليست إجباراً أو تهميشاً لدورها في الأسرة.

في رواية ساق البامبو تظهر صورة الزوجة المطيعة لقول الزوج ولو كان مرا في شخصية جوزافين. تركت جوزافين زوجها وعادت إلى بلدها بسبب أم زوجها لم تقبلها وولدها. كما يظهر في الرواية: "أفقلت جدتك الخط. أطرق راشد، وبينما كانت السماعة في يده لا تزال، قال يتغلب بكاءه: "تقول والديتي..". ما إن استخرج أبي شهادة ميلاد لي باسم عيسى اتصل بوكالة سفر، طالبا منهم حجز مقعد على أي طيران يقلنا إلى مانيللا، شريطة ألا يكون ذلك عبر الخطوط الجوية الكويتية. وبعد أيام، كان الرحيل الثاني، ولكن، هذه المرة.. كان رحيلاً من بلد والدي إلى بلد والديتي^{٣٤}.

المبحث الثالث: صورة البنت

البنات هنّ زهرات الحياة وكنوزها، يحملن في قلوبهنّ عواطف لا تُحصى، ويُضفن لمسة من الجمال والسعادة إلى الأسرة والمجتمع، فهنّ يمثلن الأمل والمستقبل ويتحملن أعباءً عظيمة في بناء الأسرة والمساهمة في تحقيق التنمية المجتمعية. وقد أكد الإسلام على مكانة البنات وأهمية تربيتهن وتعليمهن. عندما يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨]، مما يُشير إلى أن الشخص الذي يُبشّر بقدم أنثى يُظهر الحزن والغضب، حيث كانت هذه ردود الفعل تعبيراً عن الرفض أو الفخر المنقوص، مما يعكس ثقافة تفضيل الذكور

^{٣٣} سعود السنعوسي، سجين المرابا، ص ٥٧.

^{٣٤} سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص ٥١.

على الإناث. ومع ذلك، جاء الإسلام ليغير هذا المفهوم، مؤكداً على أهمية البنات وحقوقهن، حيث يرفع الإسلام من مكانتهن ويعتبرهن هبة من الله، كما قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: {من عال ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات أو ابنتين أو أختين، فكان له من الله عونٌ}، لذا يجب على الأسر تعليم البنات وتربيتهن ليصبحن أفراداً فعالين في المجتمع، إذ يتجاوز دورهن في الأسرة والمجتمع مجرد كونهن أمهات أو زوجات، فهن أيضاً مربيات قادرات على تشكيل الأجيال القادمة.

البنات الجامحة المنقادة لهواها

"البنات الجامحة المنقادة لهواها" تشير إلى الفتاة التي تتمتع بروح حرة وجريئة، ولكنها قد تكون ضعيفة أمام مشاعرها ورغباتها. فهي شخصية تتمرد على القيود الاجتماعية، وتسعى لتجربة أشياء جديدة، مما يعكس تمرداً على الأعراف. ومع ذلك، قد تستسلم لرغباتها أو أهوائها، مما يؤثر على اختياراتها وقراراتها، مما يجعلها تتبع ما تشعر به حتى وإن كان ذلك يتعارض مع الصواب أو المقبول. هذه العبارة تتضمن فكرة التحدي والتمرد، ولكنها أيضاً تشير إلى الضعف أو القابلية للانقياد وراء المشاعر، مما قد يؤدي إلى مواقف سلبية أو غير صحية. لذلك، من المهم أن تتعلم الفتاة الجامحة كيفية تحقيق توازن بين حرية التعبير عن نفسها والانضباط الذاتي، لضمان اتخاذ قرارات صائبة في حياتها.

تميزت ميرلا ببعض السمات السلبية، مثل خروجها من البيت دون إذن، وعودتها في ساعات متأخرة من الليل، وهذه تعتبر سمات للشخصية الجامحة المنقادة لهواها. كما يظهر في الرواية:

"الضجيج الصادر من دراجة ماريا النارية يخترق سكون الليل في الخارج. بكاء ماما آيدا يمزق سكون البيت في الداخل. تمسك بكفي ابنتها.. تقبلهما:

- أرجوك.. أتوسل إليك لا تذهبي..

تشيح ميرلا وجهها بعيداً عن ماما آيدا، تتجه إلى الباب المفضي إلى الخارج، تحمل بيدها حقيبة ملابسها..

- ميرلا أرجوك.. أرجوك لا تفعلي..

- توصلد ماما آيدا الباب. تسند ظهرها إليه.

- ابتعدي آيدا!

تقول ميرلا محذرة أمها. تواصل:

- توسلاتك هذه لن تجدي نفعاً..^{٣٥}.

البنات: المضحية لأسرتها

تشير عبارة "البنات: التضحية لأسرتها" إلى الفتاة التي تضع احتياجات عائلتها فوق احتياجاتها الشخصية، حيث تبرز مثلاً للتفاني والإيثار في سعيها لتوفير السعادة والاستقرار لأفراد أسرتها. تضحي بوقتها ومواردها من أجل تأمين حياة كريمة لهم، مما يعكس حبها وارتباطها العميق بأسرتها. قد تأخذ تضحية الفتاة أشكالاً متعددة، مثل تحمل المسؤوليات المنزلية، العناية بالإخوة الصغار، أو تقديم الدعم العاطفي لأفراد أسرتها في الأوقات الصعبة، بل تشمل أيضاً اتخاذ قرارات صعبة مثل التخلي عن أحلامها الشخصية أو التعليم العالي. ورغم أن هذه التضحية تُعتبر قيمة نبيلة، إلا أنها تثير تساؤلات حول توازن العلاقات الأسرية، حيث يجب أن يكون هناك تقدير متبادل بين الأفراد. في النهاية، تمثل الفتاة التي تضحي من أجل أسرتها صورة للمحبة والالتزام، مما يعزز الروابط الأسرية ويجعل المجتمع أكثر ترابطاً وقوة. وفي رواية سعود السنعوسي، تظهر لنا صورة جوزافين التي تحصل المال لأسرتها بلا مساعدة من أبيها وأمها. كما يظهر في الرواية: "جاءت والدتي للعمل هنا، في منزل من أصبحت بعد زمن جدتي، في منتصف ثمانينيات القرن الماضي، تاركة وراءها دراستها، وعائلتها.. والدها، وأختها التي أصبحت أما لتوها آنذاك، وأخاها وزوجته وأبناهما الثلاثة، يعقدون آمالهم على جوزافين، والدتي لتضمن لهم حياة ليس بالضرورة أن تكون كريمة.. بل حياة وحسب، بعد أن ضاقت بهم السبل. تقول والدتي: "لم أتخيل قط بأنني سأعمل خادمة في يوم ما"^{٣٦}.

وبالحالة نفسها لشخصية آيدا، الأخت لجوزافين كما يظهر في الرواية: "سأقت الظروف والدتي لترك بلادها وأهلها وأصدقائها للعمل في الخارج، وعلى صعوبة هذا، بالنسبة لفتاة في

٣٥ سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص ١٢٧.

٣٦ المرجع نفسه، ص ١٩.

العشرين من عمرها، فإن مصيرها كان أفضل بكثير من ذلك الذي سيقت إليه أختها، آيدا، التي تكبرها بثلاثة أعوام. فحين تحالف الجوع مع مرض والدتها والديون التي أثقلت كاهل والدها المقامر الذي أفنى ماله في تربية ديوك المصارعة، لم يجد الأبوان بدا من تقديم ابنتهما البكر، ذات السابعة عشرة آنذاك، مجبرة، إلى سمسار يوفر لها فرصة عمل مراقص وحانات المنطقة، والنزول عند شرطه بأن يأخذ حصته، جسدا ونقدا، من الفتاة في نهاية كل يوم عمل^{٣٧}.

البت التي لا تعرف والديها

الفتاة لم تعرف والديها منذ الصغر تعيش تجربة مؤلمة ومعقدة، حيث تشعر بالفقد والانفصال عن هويتها العائلية. قد يكون هذا الانفصال ناتجا عن ظروف قاهرة مثل التبني أو الفقد بسبب الموت أو الانفصال العائلي. تعيش هذه الفتاة في حالة من الفراغ العاطفي، حيث تفتقد الدعم الأسري والحنان الذي توفره العائلة. هذا الوضع قد يؤثر على نظرتها للحياة وعلاقتها مع الآخرين، فقد تشعر بعدم الانتماء أو الخوف من القرب من الآخرين بسبب تجاربها السابقة، كما أن غياب والديها قد يجعل من الصعب عليها بناء هوية مستقلة، مما يزيد من شعورها بالعزلة والقلق، ويترك أثرا نفسيا عميقا قد يرافقها طوال حياتها.

وفي رواية سجين المرايا قالت كاثرين إنها لم تعرف والديها منذ صغرها كما يظهر في الرواية: "إنك تعرف الإسكندر، يا عزيزي، أكثر مما أعرفه أنا عن والدي، فأنا لم أشاهدهما قط منذ ولدت.."^{٣٨}. وفي السرد الآخر قالت كاثرين: "جميل أن يحمل المرء ذكرى والديه بعد موتهما. جميل أن يحمل لهما صورا، ولو كان ذلك في مخيلته. جميل أن يتذكر بأنه قد نشأ في كنفهما. جميل أن يعرف كيف يتهجى اسميها. جميل أن ينسب لهما. رغم ما تحمله كلمة يتيم من شجون إلا أن هناك من يغبط الأيتام.."^{٣٩}. يتيم، هذه الكلمة عادة ما تحمل بمشاعر الشجن والحزن، ولكن النص يلمح إلى جانب غريب نوعا ما، وهو أن هناك من قد يغبط الأيتام مثل كاثرين. قد يعني ذلك أن الأيتام، رغم معاناتهم، يمتلكون شيئا مميزا قد يدفع الآخرين للإعجاب بهم، سواء كان ذلك في قدرتهم على الصمود أم في الطريقة التي يحافظون بها على

٣٧ سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ١٩.

٣٨ سعود السنوسي، سجين المرايا، ص ١٤٥.

٣٩ المرجع نفسه، ص ١٤٤.

ذكريات أهلهم. هذا النص يشير إلى أن الفقد ليس نهاية العلاقة مع الأحياء، بل يمكن أن يتحول إلى قوة عاطفية وذكريات تحفظ تلك العلاقة حتى بعد الرحيل. وأيضاً في رواية ساق البامبو صوّر الروائي عن ميرلا التي لم تعرف والدها منذ صغرها كما في الرواية: "ممشوقة القوام. طويلة نسبياً. بيضاء البشرة مائلة إلى الحمرة. شعرها بني متموج. عينها ملوّنتان، ما يجعلها مستنيراً بامتياز، وإن كانت تكره هذه الصفة فيها. فملاحظها الجميلة تذكرها بأبيها الأوروبي المجهول الذي تكره. بسببه كرهت ملاحظها وكل ما هو أوروبي بشكل فظيع"^{٤٠}.

البت الحنونة

البت الحنونة هي تلك التي تمتاز بالعاطفة الدافئة والرقّة في تعاملها مع الآخرين. غالباً ما تكون متعاطفة، تسعى لفهم مشاعر من حولها وتقديم الدعم لهم. تحرص على الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة التي تجعل الآخرين يشعرون بأنهم محبوبون ومهمون، سواء من خلال كلماتها الطيبة أم أفعالها التي تعكس العناية والاهتمام. تملك قدرة خاصة على منح الراحة والطمأنينة للآخرين، وتجسد السعادة في مساعدة من تحبهم، وغالباً ما تكون ملاذاً آمناً لمن حولها، تتقرب من الناس بقلوبهم وتؤثر فيهم بلطفها وعطفها.

في رواية فئران أمي حصة يُصوّر الكاتب شخصية فوزية على أنها ابنة محبة وحنونة، تهتم بصحة والدتها وتساءل دائماً ما إذا كانت والدتها تتناول الدواء كما هو مقرر. كما يظهر في الرواية: "أمك حصة تدبل. جفاف شفيتها يقلقك، أصابعها ترتعش. تقترب منها فوزية تعانقها. تذكرها أخذت الدواء؟ تهز رأسها إيجاباً. تجري أنت نحو غرفتها يفرعك عدد المناديل الورقية التي تحمل أقراص أدويتها في سلة القمامة"^{٤١}.

وفي رواية ساق البامبو، صوّر الكاتب البنت الصالحة التي تساعد في تحسين العلاقة بين جدتها وأخيها في شخصية خولة. يقول عيسى في الرواية: "خولة شفيعتي لدى بيت الطاروف لولاها لما سنحت لي الفرصة للاقتراب من ذلك البيت"^{٤٢}. وهناك صورة البنت الحنونة، حيث

^{٤٠} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ١٠٨.

^{٤١} سعود السنوسي، فئران أمي حصة، ص ٢١٦.

^{٤٢} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٢١٥.

تسمع كلمات والدتها في شخصية هند التي تترك حبيبها غسان لأن والدتها لم تقبل به. كما قالت ماما غنيمة في الرواية: "أنت ولدنا ونحن لك كل تقدير ولكن.. في مسألة الزواج.. أسأل الله أن يرزقك بفتاة أفضل منها"^{٤٣}.

كانت هند تشعر بالتردد حول عودة عيسى، قائلة: "مصادقتي أمام الناس، على المحك، واسمي كذلك، وكانت لا بد أن تضحي بأحدهما"^{٤٤}. قررت أن يبقى عيسى معهم، وتنازلت عن حصتها من راتب أخيها لابن أخيها، لكن ما لم يعرفه أحد هو أن دعمها لعيسى لم يكن سوى حب لم يُكتب له الاستمرار مع أحد أولئك الذين كرسوا حياتهم للدفاع عن قضيتهم التي أصبحت قضيتها أيضاً. ترشحت هند للانتخابات البرلمانية لكنها خسرت بعد أن اكتشف الناس حقيقة "عيسى".

خاتمة الفصل

وبناء على ما قدمناه عن صور الحياة الأسرية في روايات سعود السنعوسي الأربع، لاحظنا أن الروايات تصور لنا صور الحياة الأسرية المتعددة خصوصاً صورة الأم والزوجة والبنت. وجدت الباحثة كثيراً من صور الحياة الأسرية في الروايات المدروسة؛ حيث أدرجها السنعوسي في رواياته: الأم القاسية في التعامل مع أولادها؛ سليطة اللسان وقليلة الأدب في التعامل، والأم الحنونة لجنينها، والأم الحنونة على سلامة الأبناء، والأم التي تعلم ابنها عن الأمل بالله، وصورة الزوجة: الأرملة، وصورة الزوجة المحببة لزوجها، والزوجة المطيعة، والبنت الجامحة المنقادة لهواها، والبنت المضحية لأسرتها، والبنت لا تعرف والديها، والبنت الحنونة.

^{٤٣} سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص ٢٨٩.

^{٤٤} المرجع نفسه، ص ٢٢٣.

الفصل الرابع

العناصر الروائية المرتبطة بصورة المرأة في الحياة الأسرية في روايات سعود

السنعوسي

مقدمة

تعرض الباحثة في هذا الفصل البنى الفنية المرتبطة بصورة المرأة في الحياة الأسرية في روايات سعود السنعوسي الأربع. فالبنى الفنية هي الشكل الذي تخلقه وتبدعه عناصر العمل الروائي، أي (الصياغة الفنية للرواية) وهو النظام والعلاقات التي تربط بناء عناصر الرواية وأجزائها^١. وللبنية الفنية في الرواية عدة عناصر أبرزها: الشخصيات، والزمان، والمكان، والحبكة، والحدث واللغة الروائية.

ويضم هذا الفصل أربعة مباحث:

المبحث الأول: الشخصيات

المبحث الثاني: البيئة الزمانية والمكانية

المبحث الثالث: الحبكة والحدث

المبحث الرابع: اللغة والأسلوب

المبحث الأول: الشخصيات

الرواية الأولى: سجين المرايا

في رواية سجين المرايا، ركز السنعوسي بشكل كبير على شخصية عبد العزيز ومريم، المعروفة أيضًا باسم "ريم"، حيث تتجلى لنا قصة حب قصيرة ومؤلمة بينهما. ومع ذلك، فإن الشخصيتين المرتبطتين بدور المرأة في الحياة الأسرية هما: نورة وكاثرين، وقد قدم الروائي تصويرًا بسيطًا لهاتين الشخصيتين.

^١ لالة حسنة طاهري، وأمل باحدي، البناء الفني في رواية حروف الضباب للخير شوار، (رسالة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية أدرار، ٢٠٢٣م)، ص ٥٥.

نورة

نورة، الأم الحنونة لعبد العزيز، تحب طفلها بشدة، دائماً ما تداعب شعره بينما ينام في حضنها. حبها الكبير يمتد أيضاً إلى زوجها، داود، فهي تقلق عليه كثيراً عندما يتأخر في العودة إلى المنزل، مما يعكس مدى اهتمامها وحنانها تجاه أسرتهما. "كانت والدي كعادتها تداعب شعري عندما أسند رأسي الصغير على فخذها. كانت قلقة على والدي الذي كان خارج المنزل في الوقت الذي أصدر فيه ما يسمى بوزير الداخلية بالوكالة العقيد علي حسين علي أوامره حظر التجول من الساعة السابعة مساءً وحتى السادسة صباحاً اعتباراً من السادس من أغسطس. كان تركيزي منصبا على رأسي حيث أصابع والدي تغوض في شعري الكثيف تضغط على فروة رأسي بأطراف أصابعها"^٢.

توفيت نورة في المستشفى وكما قال بطل الرواية، كان سبب الوفاة واحداً. وفاة by mistake (بغير عمد) كما يظهر في الرواية: فكل شيء من حولي حدث by mistake. "ماتت والدي على ذلك السرير المريض في غرفة العناية المركزة.."^٣. وكانت وفاتها تؤثر عميقاً في حياة عبد العزيز كما في الرواية: "الخوف هو الشعور الذي لم أكن أعرفه قط بعد رحيل والدي"^٤.

كاثرين

كاثرين هي فتاة استأجرت في بيت جاكلين وتعرفت على عبد العزيز. أصبحت صديقة له، ولقد علمته اللغة الإنجليزية طوال فترة إقامته في بريطانيا. قالت كاثرين في الرواية: "(ضحكت) حسناً. سوف أعطيك دروساً في الإنجليزية هذا المساء"^٥. وكانت كاثرين فتاة يتيمة لا تملك والديها.

- أين تسكنين إذن؟

^٢ سعود السنوسي، سجين المرايا، ص ٤٥.

^٣ المرجع نفسه، ص ٣٨.

^٤ المرجع نفسه، ص ٢٦.

^٥ المرجع نفسه، ص ١٣٧.

ضحكت..

- في منزل السيدة جاكلين..
- أعني.. أين منزلك.. و.. والداك"
- ليس لي منزل.. سوى تلك الغرفة المقابلة لغرفتك..
- ووالداك..
- لست أدري!
- وأنت؟
- لقد توفيا..^٦.

الرواية الثانية: ساق البامبو جوزافين (والدة عيسى)

جوزافين هي ابنة ميندوزا الصغرى وأم بطل الرواية عيسى، وعندها طموح في إكمال دراستها لتعمل في وظيفة محترمة تقول: "لم أتخيل قط بأنني سأعمل كخادمة، قرأت الكثير من الروايات أحببت سندريلا وكوزيت بطلة البؤساء حتى أصبحت مثلهما خادمة، إلا أنني لم أحظ بنهاية سعيدة كما حدث معهما"^٧ يقول البطل: "وبالنسبة لفتاة في العشرين من عمرها فإن مصيرها كان أفضل بكثير من ذلك الذي سيقف إليه، أخذتها آيدا"^٨. ولكن كانت أسرته تعقد كل آمالها عليها لتضمن لهم حياة طيبة بعد أن ضاقت بهم السبل، جاءت جوزافين من الفلبين للعمل كخادمة في العائلة الغنية في الكويت وتترك وراءها دراستها وعائلتها كما في الرواية يقول عيسى: "سأقت الظروف والدتي لترك بلادها وأهلها وأصدقائها للعمل في الخارج"^٩.

عملت جوزافين في منزل عائلة الطاروف حيث يقول بطل الرواية: "عملت والدتي في بيت كبير تسكنه أرملة في منتصف الخمسينات مع ولدها البكر وبناتها الثلاث، كان بيتا ضخما

^٦ سعود السنوسي، سجين المرابا، ص ١٤٣.

^٧ سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ١٩.

^٨ المرجع نفسه، ص ١٩.

^٩ المرجع نفسه، ص ١٩.

ذلك الذي عملت فيه أمي مقارنة مع البيوت هناك.^{١٠} وكان وصولها للكويت في وقت حرج وتشاءمت جدة غنيمة كثيرا من قدومها كما يقول الراشد في الرواية: "بيرر والدي ذلك بقوله: وصلت إلى بيتنا، يا جوزافين، في الوقت الذي تعرّض فيه الموكب الأميري لتفجير كاد أن يؤدي بحياة أمير البلاد لولا عناية الله.. وأمي ترى بقدمك طالع نحس"^{١١}.

تزوجت جوزافين من راشد الطاروف في زواج عرقي، حيث حضر الرجل الذي أجرى لهما العقد مع رجلين آخرين كشاهدين. وتتذكر قائلة: "هل سبق لك الزواج؟ أجابته بالنفي، ثم سألت راشد وأجابه بالموافقة، تقول: قمنا بالتوقيع ثم قام الرجلان بالتوقيع أيضا... ثم مبروك"^{١٢}. ولكن مع مرور الوقت، وفي مكان بعيد عن الشاطئ وقريب من الموج الأحمر، اضطرب المركب رغم هدوء البحر، بينما كنت في الرحيل الأول تاركا جسدي والدي الذي استقر في أعماق والدي. تقول: أخبرت أمي والدي بأمر حملها ما إن أصبح إسقاطي من أحشائها أمرا مستحيلا"^{١٣} ومن ثم طردها وطلقها.

عادت جوزافين إلى الفلبين إلى منزل أبيها، حيث كانت الأقرب إليه رغم قساوته وعدم تقبله لابنها عيسى، فيقول: كانت والدي هي الأقرب إليه فهي التي كانت تعتني به وتعامله بلطف مهما قسا عليها، كانت تحضر له الطعام وتعتني بنظافة بيته، كما أنها كانت تعطيه نصف ما يرسله لنا أبي حاجتنا أنا وهي لهذا المال.^{١٤} وتزوجت جوزافين من رجل فلبيني يدعى ألبيرتو، وأنجبت منه أدريان، ومع تزايد احتياجاتنا، قررت أمي العمل في البحرين لتعود بعد ذلك وتتفاجأ بابنها أدريان الذي فقد عقله إثر حادثة حيث كاد يغرق في إحدى البحيرات، وتستمر حياتها، حيث يقول: "آمنت أمي بأن ما حدث لأدريان كان بسبب... والسبب؟ إلى أن سمعت بخبر وفاة راشد الطاروف، يقول: "تسارعت أنفاس أمي حين سمعت اسم أبي قال غسان: يؤسفني ذلك لكن قبل أسبوع تسلمت عائلة الطاروف وفاة راشد"^{١٥}.

^{١٠} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٣٠.

^{١١} المرجع نفسه، ص ٣٠.

^{١٢} المرجع نفسه، ص ٣٩.

^{١٣} المرجع نفسه، ص ٤١.

^{١٤} المرجع نفسه، ص ٢١٦.

^{١٥} المرجع نفسه، ص ٢٢٠.

شخصية جوزافين لها تأثير كبير، فهي تدعم عيسى وتسعى جاهدة لعودته إلى الكويت والاستقرار هناك. كانت تتحدث له عنها باستمرار وتبحث عن طريقة لتحقيق ذلك، حيث علّقت آمالها على الوعد الذي قطعه راشد.

الجدّة غنيمّة

زوجة عيسى الطاروف، توفي عيسى الطاروف وترك لها ثلاث بنات: عواطف، نورية، وهند، بالإضافة إلى ابن واحد هو راشد، الذي يميزه عن بناتها كونه الابن الوحيد ورجل البيت. جدّة غنيمّة هي شخصية ذات حضور قوي وتأثير واضح في العائلة. كانت تتميز بحزمها في اتخاذ القرارات وإدارة شؤون المنزل، مما يجعلها عمودًا فقريًا للعائلة. لكن رغم هذه القوة، كان لديها جانب عصبي من شخصيتها؛ فغالبًا ما كانت تتفاعل بسرعة مع المواقف، مما يظهر جانبًا من انفعالاتها. هذه العصبية قد تكون ناتجة عن حرصها على رفاة عائلتها ورغبتها في السيطرة على الأوضاع. على الرغم من جديتها، إلا أنها كانت تؤمن بتأثير الأحلام على حياتها. كانت لديها قناعة عميقة بأن ما تراه في نومها يحمل دلالات ومعاني مهمة، وقد تتصرف بناءً على هذه الرؤى. هذه المعتقدات كانت جزءًا من ثقافتها وتربيتها، وتعكس طريقة تفكيرها ورؤيتها للعالم من حولها. بالتالي، جدّة غنيمّة تمثل شخصية معقدة، تجمع بين القوة والحزم من جهة، والتأثر بالمشاعر والأفكار الروحية من جهة أخرى، مما يجعلها نموذجًا مثيّرًا للاهتمام في عائلتنا. كما تظهر في الرواية: "كانت جدتي غنيمّة أو السيدة الكبيرة كما تناديها والدتي، حازمة، عصبية المزاج في غالب الأحيان، ورغم جدتها وقوة شخصيتها فإنها كانت متطيّرة، تؤمن بما تراه في نومها من أحلام إيمانًا مطلقًا"^{١٦}.

كانت تمضي معظم وقتها في تفسير أحلامها، وتستعين بمفلسري الأحلام وتصدق كل ما يقولونه. تشاءمت من وصول الخادمة جوزافين، حيث تزامن قدومها مع حادث تفجير استهدف الموكب الأميري، فاعتبرت حضورها فأل سوء. ويرر راشد بقوله في الرواية: "وصلت

^{١٦} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٢٩.

إلى بيتنا، يا جوزافين، في الوقت الذي تعرّض فيه الموكب الأميري لتفجير كاد أن يؤدي بحياة أمير البلد لولا عناية الله.. وأمي ترى بقدمك طالع نحس!"^{١٧}.

وبعد اكتشاف علاقة ابنها الوحيد بالخادمة جوزافين وحملها منه ثم طردها من المنزل بحجة أنهما سيتسببان في جلب العار للعائلة ولأخواته. أشارت بسبابتها لعماتي عند الباب : "أخواتك يا أناني! يا حقير! من سيتزوجهن بعد فعلتك؟"^{١٨}.

بعد ولادة ابن راشد، عيسى، لم تكن هذه الولادة كافية لتسامح الأم ولدها. بعد ذلك، استجاب راشد لطلب والدته وطرده عيسى وجوزافين، وأعادهم إلى الفلبين. عندما كبر عيسى وعاد مرة أخرى إلى الكويت، رفضت جدته استقباله. ولكن بسبب إصرار خولة، وافقت على إبقائه في المنزل، لكنها اعتبرته خادماً أمام الناس حتى لا ينكشف سره. كما في الرواية: "إذا ما سألك أحد الجيران أو خدمهم. أنت الطباخ الجديد.. هذا مؤقتاً.. حين أن نجد مخرجاً لهذه المشكلة"^{١٩}.

هند الطاروف

هند، أخت راشد الصغرى وعمة عيسى، كانت ناشطة في مجال حقوق الإنسان، تدافع عن المظلومين وتكتب عن قضاياهم، وتشارك في الفعاليات العامة. عرفها الناس من خلال الندوات واللقاءات التي كانت تُقام، حيث كانت دائماً ما تُطالب بحقوق الآخرين. في الوقت الذي كان أخوها راشد في الأسر، نشأت علاقة بينها وبين غسان، وكانت هي الوحيدة التي تسأل عن غياب راشد لأنها شعرت بفقدان أخيها وبغيابه. وتحولت العلاقة إلى حب، وتقدم غسان لخطبتها، لكن والدتها غنيمه رفضت طلبه لأنها لا تريد لهم أن يصبحوا (بدون) مثل أبيهم كما رد ماما غنيمه في الرواية: "أنت ولدنا ونحن لك كل تقدير ولكن.. في مسألة الزواج.. أسأل الله أن يرزقك بفتاة أفضل منها"^{٢٠}.

^{١٧} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٣٠.

^{١٨} المرجع نفسه، ص ٤٤.

^{١٩} المرجع نفسه، ص ٢٣٠.

^{٢٠} المرجع نفسه، ص ٢٨٩.

كانت هند تشعر بالتردد حول عودة عيسى، قائلة: "مصادقيتي أمام الناس، على المحك، واسمي كذلك، وكانت لا بد أن تضحي بأحدهما"^{٢١}. قررت أن يبقى عيسى معهم، وتنازلت عن حصتها من راتب أخيها لابن أخيها، لكن ما لم يعرفه أحد هو أن دعمها لعيسى لم يكن سوى حب لم يكتب له الاستمرار مع أحد أولئك الذين كرسوا حياتهم للدفاع عن قضيتهم التي أصبحت قضيتها أيضاً. رشحت هند للانتخابات البرلمانية لكنها خسرت بعد أن اكتشف الناس حقيقة "عيسى".

آيدا

هي الابنة الكبرى لميندوزا، تكبر جوزافين بثلاث سنوات. دفعته ظروف الحياة القاسية التي عاشتها إلى مسار مليء بالتحديات، خصوصاً بعد أن غرق والدها في الديون بسبب إدمانه على القمار وإنفاقه أمواله في تربية الديوك المصارعة. لم يجد الوالدان خياراً سوى تسليم ابنتهما الكبرى، التي كانت في السابعة عشرة من عمرها، لسمسار يعدها بفرصة عمل في الملاهي والحانات، على أن يأخذ نصيبه منها جسدياً ومالياً في نهاية كل يوم عمل. آيدا بدأت مشوارها بالصعود في مجال العمل، بينما كانت تنحدر إلى قاع نفسها. بدأت في حانة، ثم تحولت إلى ملهى ليلي، وبعدها راقصة في نادٍ للعرافة، حتى انتهى بها الأمر لتصبح شيئاً يُباع ويُشترى بثمن بخس. يقول بطل الرواية: "قدمت آيدا الصغيرة آنذاك جسدها لكل من يسألها وذلك مقابل أن يدفع لها مبلغاً يحدده السمسار، هناك ثمن خاص للرجل الأجنبي، يفوق الثمن المنخفض الذي يتمتع به الرجل المحلي، كما أن الثمن يتفاوت نظراً للوقت والمكان"^{٢٢}. ونتيجة لذلك، أنجبت آيدا ابنتها ميرلا دون أن ترتبط بزواج، مما ترك أثراً عميقاً في نفسها، فصارت مدمنة على تدخين المارجوانا، مشبعةً بكراهية المال والرجال، يقول: "ليس المؤلم أن يكون للإنسان ثمن بخس، بل الألم كل الألم، أن يكون للإنسان ثمن"^{٢٣}. ورغم أن ابنتها ميرلا كانت الأمل الوحيد لخلاصها من عملها كما كانت ترغب، إلا أن مصيرها المأساوي لا يزال أمراً محتوماً، إذ لا يوجد في حياتها ما يستحق القيمة.

^{٢١} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٢٢٣.

^{٢٢} المرجع نفسه، ص ٢٠.

^{٢٣} المرجع نفسه، ص ٢٠.

كانت آيدا تحمل كراهية لوالدها بسبب قسوته التي أدت إلى حياتها البائسة المؤلمة، وما عانته من ألم بسبب تصرفاته. لذا، كان من الطبيعي ألا تحضر جنازته، إذ لم تشأ أن تتواجد لتشيع جثمانه، تقول: "مات أبي منذ زمن طويل، منذ كنا أطفالا... لا جديد اليوم سوى إلقاء جثمانه في حفرة مظلمة تشبه التي دفعني عليها عندما كنت في السابعة عشر من عمري"^{٢٤}.

كان شغل آيدا الشاغل هو ابنتها الوحيدة ميرلا، حيث كانت تحلم بأن تنعم بحياة هادئة ومليئة بالسلام، وتوفر لها كل ما يلزم لتصبح في المستقبل بعيدة عن الصعوبات التي واجهتها هي نفسها. وقد أصبحت آيدا بمثابة الأم الثانية لعيسى، الذي كان يناديها بـ"ماما"، على عكس ابنتها التي كانت تناديها باسمها. كانت آيدا تتحمل مسؤولية رعاية عيسى طيلة فترة غياب والدته التي اضطرت للسفر للعمل لتلبية احتياجاتهم المتزايدة. يقول: "سافرت أُمي للعمل لتتركني أنا وأخي الصغير في رعاية خالتي آيدا"^{٢٥}.

ميرلا

ابنة آيدا خالة عيسى، فلبينية الملامح تكبر عيسى بأربعة أعوام. ميرلا هي شخصية استثنائية منذ نعومة أظافرها، حيث إنها أظهرت سمات القيادة والقوة الشخصية منذ طفولتها. هي ليست فقط قيادية بالفطرة، بل أيضًا ذكية، ما جعلها تتميز بقدرتها على اتخاذ القرارات السليمة وإدارة المواقف بحكمة.

أما من الناحية الجسدية، فإن قوامها الممشوق يعكس رشاقته، وهو من السمات التي تعزز من حضورها الجسدي. طولها معتدل، مما يعطيها توازنًا بين القوة والنعومة. أما بشرتها، فهي بيضاء ناصعة مع مسحة من اللون الأحمر، ما يعطيها إطلالة طبيعية وصحية. شعرها بني متموج، يعكس لمسة من الحيوية والجاذبية، في حين أن عينيها الملونتين تضفيان عليها سحرًا خاصًا، حيث تعد العيون نافذة لروحها العميقة وشخصيتها المتعددة الأبعاد. هذا المزيج بين القوة الذهنية والجاذبية الجسدية يجعل ميرلا شخصية مميزة تجمع بين الجمال الداخلي والخارجي.

^{٢٤} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٨١.

^{٢٥} المرجع نفسه، ص ١٧١.

كما تظهر في الرواية: "لميرلا شخصية قوية، ذكية، قيادية منذ كانت طفلة.. ممشوقة القوام، طويلة نسبيًا، بيضاء البشرة، مائلة إلى الحمرة، شعرها بني متموج، عيناها ملونتان".^{٢٦} وتعززت علاقتها بعيسى بعدما تولت والدتها مسؤولية رعايته. قال عيسى: "توطدت علاقتي بها، منذ أصبحت أيدا تتكفل برعايتي في الشهور الأربعة التي تقضيها والدتي في سكن زوجها كل عام، قبل أن تستقر، بشكل دائم، في بيتها الجديد. كم كنت أفتقدها وأنا هناك، بعيدا عن.. هنا"^{٢٧}.

كانت ميرلا صديقة مقربة لماريا، حيث كانت تقضي معظم وقتها معها. مع مرور الوقت، أصبحت ميرلا مدمنة على تدخين الماريجوانا، وعندما اكتشفت والدتها هذا الإدمان، نشب خلاف بينهما، ما أدى في النهاية إلى مغادرة ميرلا المنزل.. كما في الرواية:

"ميرلا أرجوك... أرجوك لا تفعلي
توصد ماما أيدا الباب تسند ظهرها إليه

..

تقول ميرلا محذرة أمها، تواصل:
توسلاتك هذه لن تجدي نفعا...

اندفعت ميرلا إلى قبضة الباب تسحبها بكل قوتها...

ضجيج الدراجة النارية في الخارج يبتعد.. يبتعد.. يختفي.."^{٢٨}.

وبعد عدة محاولات من عيسى قررت ميرلا الرجوع إلى البيت، لأن عيسى الرجل الوحيد الذي لا تشعر نحوه بأي عدا، كما في الرواية: "أنت الرجل الوحيد الذي لا أحمل تجاهه شعورا عدايا".^{٢٩} وفي إحدى رسائل عيسى إلى ميرلا عندما كانت في الكويت اعترف لها بحبه اتجاهها. "ميرلا... قد لا تعرفين ما أحمله لك في أعماقي".^{٣٠} وعندما عاد عيسى إلى الفلبين تزوجت ميرلا من عيسى وأنجبا ولدا.

^{٢٦} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ١٠٨.

^{٢٧} المرجع نفسه، ص ١٠٨.

^{٢٨} المرجع نفسه، ص ١٢٨.

^{٢٩} المرجع نفسه، ص ٣٢٩.

^{٣٠} المرجع نفسه، ص ٣٢٨.

خولة

هي الابنة الصغرى لراشد الطاروف وهي أخت عيسى من أم تخلت عنها وتزوجت برجل آخر، يقول بطل الرواية: "ولدت خولة بعد انتهاء حرب الخليج الثانية بستة أشهر، من دون أن يراها أبوها أنه لم يحالفها الحظ هي الأخرى لتنادي "بابا" .. مسكينة خولة، لم يهمس أبي في أذنها اليمنى بعد ولادتها ببناء الصلاة، ولم يحملها بين يديه، لم يقبلها، أو يختار لها أن تكون خولة"^{٣١}. خولة ترعرعت في منزل جدتها وثلاث من عماتها، حيث لم يُرفض لها طلب. كانت غنيمة تعتبرها غالية ومحبوبة، وهي السبب الرئيسي في قبول غنيمة لعيسى، يقول بطل الرواية: "خولة شفيعتي لدى بيت الطاروف لولاها لما سنحت لي الفرصة للاقتراب من ذلك البيت"^{٣٢}. يقول غسان عن خولة: "فتاة رائعة. ذكية. كن قريباً منها يا عيسى، هي بحاجة إلى أخ كما أنك بحاجة إلى أخت"^{٣٣}. ليس لخولة أصدقاء، إذ تعتبر عماتها أقرب صديقة لها. وهي دائماً تدعم عيسى وتساءله عن أحواله، فهي الأخت الحنونة والمثالية بالنسبة له. كان يشعر بالاطمئنان فقط عندما تكون بجانبه، حيث كانت تقابله دائماً بابتسامة وكلمات تشجيعية. وقد شجعتة على إنهاء رواية والدهما التي لم يستطع إكمالها. كانت خولة تشبه والدها راشد، على عكس شقيقها عيسى الذي ورث عن والده فقط شاربيه ولحيته. كانت أذكى وأحكم من عيسى رغم صغر سنها، وعلى الرغم من أن رابط الأخوة كان جديداً عليها، إلا أن حاجتها إلى شخص تتجاوب معه جعلتها تألف هذا الرابط بسرعة كبيرة. خولة لها دور في تقبل الجدة غنيمة لعيسى وبتشجيعه معنويًا. قالت خولة لجدتي: "سأعلمه العربية، وسأتم بكل شؤونه لا تحملي همّه ماما غنيمة"^{٣٤}.

^{٣١} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٢١٢.

^{٣٢} المرجع نفسه، ص ٢١٥.

^{٣٣} المرجع نفسه، ص ٢١٣.

^{٣٤} المرجع نفسه، ص ٢٢٢.

الرواية الثالثة: فتران أمي حصة

حصة

تمثل حصة رمزًا للأم والوطن: فهي كالأم التي تحتضن الجميع، تعلمهم مبادئ الحق، والخير، والحكمة، والوطن الطاهر الذي يجمع أبناءه من جميع الأطياف برحابة صدره. في الرواية، يُجلبها بطل القصة، الذي يدعوها "أمه"، ويُظهر هذا الحب في كل جزء من السرد. كانت تُغرس في قلوبها وقلوب أصدقائه قيم الحب، والانتماء للدين، والوطن، وروح الجيرة التي تستوجب الاحترام والعشرة. تعاملها الإنساني يعكس مدى عمق شخصيتها، حيث كان الجميع يفهم دوافعها ويقدرون دفاعها القوي عن معتقداتها البسيطة، الناتج عن خوف متأصل فيها.

حصة القديمة تمثل عمر الكويت. إنها الوطن، إنها الكويت؛ حيث أراد السنوسي أن يرمز إليها بما تحمله من حب للجميع، بما في ذلك كل وطني وقومي، ممثلًا بشخصيات مثل الرئيس العراقي وعبد الناصر، الذين كانوا رموزًا قومية تحتفل بها الشوارع العربية في تلك الفترة. حصة تدافع عن الأمة ضد عدوها الأوحده، إسرائيل. وهي العجوز الحنون إذ تشفق على الخادمة تينا السيريلانكية الأمية التي قدمت الكويت هربًا من الحرب الأهلية بين السنهال والتاميل، فلا تسمح بإزعاجها إن كانت تتابع معهم فلما تتهمك عليها عائشة لتسميها بنت أمي حصة لمباغتتها بمعاملتها الطيبة لها^{٣٥}.

هي شخصية بسيطة في تعاملها مع من حولها، تعبر عن رضاها بقول "منتاز"^{٣٦}. تتميز بالوقار والحكمة، وتقول الحق دون مجاملة أو تملق. تروي حصة العديد من الحكايات مثل قصة سهيل وصاحبه، وبنات كيفان وجنيات السدره، وتقدم النصائح وتردد الأهازيج. حصة امرأة متدينة تحترم التقاليد الدينية والاجتماعية المتوارثة بكل تفاصيلها، كما هو الحال مع العجائز والكبار في السن في تراثنا العربي.

حصة تمثل الخير والوفرة التي يرمز إليها الوطن، وهي الوجه المشرق والإرث الثمين الذي يحملة. تجسد حصة القيم النقية والحق والخير. تنتهي حياتها بسبب المرض، لكنها ترحل وهي تحمل في قلبها حسرة عميقة على أسر ابنها صالح، بعد وفاة والده في تفجير المقاهي الشعبية

^{٣٥} سعود السنوسي، فتران أمي حصة، ص ٥٨ - ٥٩.

^{٣٦} المرجع نفسه، ص ١٢٧.

عام ١٩٨٥م. رفضت تناول الدواء ورمته في سلة المهملات، مما أثار حزناً عميقاً في قلوب الجميع. تعبيراً عن حبهم وتقديرهم لها، قاموا بصنع تمثال لها بعباءتها، مانعين أي شخص من الاقتراب أو العبث به.

فوزية

وجه آخر للحب والخير والبراءة ترسمه الرواية. هي الطيبة الجميلة والمتقفة الصادقة الانتماء، هي ابنة حصّة، وهي فتاة جميلة يحبها كتكوت (الكاتب) ويصفها "بالفراشة التي تحب الشيكولا"^{٣٧}. كانت تشعر بالامتعاض إذا ناداها باسمها دون أن يسبق النداء بكلمة "عمتي"، فتتظاهر بعدم سماعه حتى يصحح خطأه ويناديها بعمتي، كما هو العرف في اللهجة الكويتية احتراماً للكبار. هي أيضاً أول من أطلق لقب "كتكوت" على الكاتب، عندما كانت تلامس شاربه الصغير وتتحمس بداية نموه.

تمتعت فوزية بنصيب كبير من الجمال. كما يقول الكاتب: "لم تتغير فوزية كثيراً غير أنها غدت امرأة بحس طفولي لم يغادرها. أتذكر عينيها الواسعتين وبشرتها السمراء وشعرها شديد السواد يغطي ظهرها كاملاً يجاوز مؤخرتها كما تصفه أمي حصّة.. أتذكر أنفها الدقيق تصفه أمها بسلة سيف ما جعلني لا أفوت فرصة أناكفها أحمل سيفاً بلاستيكيّاً أقربه إلى أنفها "تبارزين!"^{٣٨}.

لم تنعم فوزية بحياة مليئة بالفرح مثلما منحها الجمال؛ فقد أصيبت بمرض السكري بعد وفاة والدها في تفجيرات المقاهي الشعبية. تواجه ظلم أخيها صالح، الذي يمنعها من إكمال دراستها، بينما كانت زوجته عائشة تعمل كمعلمة! فوزية كانت طالبة متميزة في مدرستها. تظهر على الشاشات وهي تغني وتحتفل بالكويت في المناسبات الوطنية، وكانت تردد ما تقدمه على التلفاز في فرح، وكأنها غارقة في عالمها الخاص: "نحن أبناء الكويت الرائدة. . طريقنا نحو المعالي صاعداً"^{٣٩}.

^{٣٧} سعود السنوسي، فتران أمي حصّة، ص ٤٢.

^{٣٨} المرجع نفسه، ص ٤٣ - ٤٤.

^{٣٩} المرجع نفسه، ص ٤٧.

كانت مثقفة ومدركة، لا تعير اهتمامًا للانقسامات الطائفية.

"العمرية أم العميرية؟".

قالت من دون اكتراث:

"عمرية . . عميرية.. وين الفرق؟!"^{٤٠}.

تحب فوزية قراءة الروايات، مثل روايات إحسان عبد القدوس، مما يجعلها تتجاوز القوانين الكويتية التي تحد من ثقافة الفتيات ومدى معرفتهن خوفًا من الانفتاح الذي قد يؤدي إلى الوقوع في الرذيلة. وتأتي هذه القوانين في سياق الحفاظ على القيم والأخلاق السائدة في المجتمعات المحافظة. لذا، كانت الحلول الوحيدة هي أن تقرأ هذه الروايات سرًا. كما في الرواية: "النقطت كتابا كانت قد أخفته أسفل المسند مع قطعتي شوكولاته .. تقاسمت معي حلواها في حين كنت أنظر إلى الكتاب بين يديها.

إحسان دقوس .. صح؟ سألتها ساخرا .. أجابت تصحح: "عبد القدوس .. لا تذكر اسمه عند صالح" هزرت رأسي متفهما جديتها إزاء حساسية قصص حب ممنوعة تفسد العقل والأخلاق والسلوك"^{٤١}.

بعد وفاة حصّة، تتخذ الأحداث منعطفًا دراميًا حيث تفقد فوزية بصرها نتيجة عدم اتباعها لتعليمات الأطباء بشأن مرض السكري، مما يؤدي إلى تلف في قرنيتهما. يشعر الكاتب بالتعاطف تجاهها، فيبدأ بقراءة الروايات التي تحبها، ليصبح بمثابة قدوتها وراوي القصص الذي يحكي لها عن والدتها حصّة. تشتاق فوزية بشغف لسماح هذه الحكايات، التي تعكس شعورها بالفقد والحزن للأُم الراحلة. يقوم الكاتب بتعديل القصص لإدخال البهجة في قلبها وإسعادها، رغم فقدانها للبصر. "قال للبدر يرجوه أن يدلّه على مكان صاحبه. أجابه أنه لا يرى شيئاً رغم النور الذي يرسله في كل مكان"^{٤٢}.

^{٤٠} سعود السنوسي، فتران أمي حصّة، ص ٤٦.

^{٤١} المرجع نفسه، ص ٤٧.

^{٤٢} المرجع نفسه، ص ٣١١.

أم كتكوت

تمثل والدة كتكوت في الرواية المثقف الواعي، حيث تراقب الأحداث عن كثب وتحاول إبعاد ابنها عن مستنقعها قدر استطاعتها. تقيم والدة كتكوت في لندن وتحمل قدراً كبيراً من الوعي، الذي يظهر من خلال حرصها على تنحية ابنها عن كل ما قد يتسبب له بتلوث فكري يؤدي إلى الوقوع في مستنقع الطائفية. كما أنها لم تكن تجيب عن أسئلته المتكررة حول طبيعة الطائفة التي ينتمون إليها. كانت تترك كتكوت في رعاية حصة، التي تولت بدورها مهمة تنمية وعيه المسؤول، وتحمل هم الدفاع عن الوطن ضد هذا الفكر المريض الذي قد يؤدي به إلى الهلاك. تعارض والدة كتكوت أنشطة ابنها بدافع الخوف، إذ تُقسم عليه ألا يدخل منطقة السرة خوفاً على حياته، نظراً لما تشهده تلك المنطقة من ويلات الحرب الأهلية وسوء الأوضاع الأمنية. بالإضافة إلى ذلك، كانت تعاني من الحرب الكلامية والشتائم والاتهامات التي يتعرض لها أبناء فؤادة، مع التهديد المتواصل باستهداف مقرهم السري بعد اكتشافه. لم تكن والدته لتسكت عن مخاوفها لولا مديح صديقاتها لما يكتبه. "لم تكن والدتي راضية عما أكتب. لولا أن زاويتي صارت مقروءة. وتشيد صديقاتها بكتاباتي ووالدي لا شأن له عدا تكرار السؤال عن جدوى الكتابة"^{٤٣}.

الرواية الرابعة: ناقة صالحه

ناقة صالحه "وضحي"

السنعوسي جعل من ناقة صالحه، المعروفة باسم "وضحي"، شخصية رئيسية ومهمة في روايته. هذه الناقة كانت تشبه شخصية "صالحه" من جوانب عديدة، وأحياناً كان لها تأثير أكبر على مشاعر القارئ. الكاتب ركز على ناقة الخلوج، التي تفقد ابنها أو يُذبح صغيرها، مما يجعلها تعيش في حزن كبير، إذ تصدر صوتاً من البكاء والنحيب، وتعود إلى المكان الذي فقدت فيه صغيرها، فتشعر بالألم والفراق.

لم يقتصر دور السنعوسي على تقديم ناقة صالحه بطلة الرواية فحسب، بل أعطاه اسم "وضحي" المستوحى من البيئة البدوية. الناقة تعتبر رمزاً للشخص العربي منذ زمن بعيد، وكانت

^{٤٣} سعود السنعوسي، فتران أمي حصة، ص ٣٧٤-٣٧٥.

جزءًا من تاريخه وثقافته. عندما نتحدث عن الناقة، نتحدث عن حياة العرب في التنقل والترحال، حيث أصبحت الناقة شخصية تحمل المشاعر والأحاسيس، وتعتبر فردًا من العائلة، لها أفراحها وأحزانها.

يمكن القول إن هناك ارتباطًا قويًا بين الناقة والعرب عبر التاريخ، فقد كانت الناقة بمثابة سفينة العرب في الصحراء، ورفيقتهم في الليالي الحالكة. الكاتب جعل من ناقة صالحة شخصية محورية في الرواية، بدءًا من العنوان، مما يؤكد أن الناقة هي بطلتة القصة. اختيار العنوان "ناقة صالحة" يوضح ملكيتها لهذه الناقة، ويحدد الأحداث التي ستحدث في الرواية. العلاقة بين العنوان ومحتوى الرواية تساهم في فهم النص وتوجه القارئ نحو المعاني والدلالات الأعمق التي يتضمنها العمل^{٤٤}.

شخصية صالحة

تعتبر شخصية صالحة هي العنصر الأساسي في النص الروائي، حيث تلعب دور الشخصية الرئيسية المحورية التي تدور حولها الأحداث وتؤثر في كل من الشخصيات الرئيسية والثانوية. إنها بمثابة العمود الفقري للرواية، مما يجعلها شخصية مدورة تتعرض لتطورات متعددة حسب رؤية الكاتب السنعوسي وما يريد توصيله من خلال هذه الشخصية.

تعد شخصية صالحة من الشخصيات المهمة، التي تتساوى في الأهمية مع شخصية دخيل، حيث يشاركان البطولة في الرواية. يظهر دورها البارز من خلال حبكة القصة وعقدتها، إذ تم ذكر اسمها في العنوان، مما يدل على ملكيتها، حيث اختار السنعوسي عنوان "ناقة صالحة" ليؤكد هذه الملكية. وقد تجلت هذه الشخصية في العديد من المواقف داخل النص الروائي، حيث تم تقديمها بوصفها مالكة للناقة وضحي، وهو ما يعكس هويتها القبلية وعلاقتها مع أهلها وأقربائها.

فالناقة كانت جزءًا لا يتجزأ من حياتها، وكانت تعكس وجودها منذ البداية، كما تقول صالحة: "ولدت وضحي قبل أن تدهمني حيضتي الأولى بثلاثة أحوال. أحببتها لأنها تشبهني،

^{٤٤} ختام الخولي، "الشخصية ودلالاتها في رواية ناقة صالحة للروائي سعود النعوسي"، حوليات آداب عين شمس، (كلية الآداب، جامعة عين شمس)، ٢٠٢١م، ج٤٩، ٤٤، ص٤٦٤.

ماتت أمي ساعة ولادتي ولفظت نفسها الأخير مع أولى شهقاتي^{٤٥}، وتقول أيضا: "مرضت يوم مرضت وضحي، هكذا هي الحال دائما بيننا. كانت أياماً عصبية أيام حيضتي الأولى وأنا أخبزُ دماً من دون جرح. تلك الحيضة التي تأخرت كثيرا حتى ظننتها لا تجيء. أصابتني الحصبة وأصابها الجرب. كدت من الحمى أموت. وأوشكت وضحي بفعل وشاية القطران أن تُفارق الحياة. قضيت عشرة أيام أهذي في الخيمة. تدهني أم دحام بالزيوت العطرية الساخنة نهارا، وتسهر حسنى طيلة الليل إلى جوارى تمسد شعري، وتحديثني عن عالم الحریم الذي أجله حديثا"^{٤٦} إن الصالحة تحس أن ظروفها تتطابق مع ظروف ناقتها وضحي في السراء والضراء، فقدت كلتاها أمهما في لحظة الولادة، وعانتا من مرارة اليتيم وصعوبة الحياة دونها، مما ترك أثراً عميقاً في نفسيهما وحرمانهما من حنانها.

المبحث الثاني: البيئة الزمانية والمكانية

الرواية الأولى: سجين المرايا

بالنسبة إلى البيئة الزمانية لهذه الرواية، بدأ الكاتب الأحداث في القرن العشرين عن حب البطل مع ريم في ديسمبر ٢٠٠٢^{٤٧} ونهاية الرواية في ديسمبر ٢٠٠٩^{٤٨}، وهو التاريخ أرسل عبد العزيز الرسالة عبر البريد للدكتور غازي يوسف. والبيئة الزمانية المرتبطة بصورة المرأة في الحياة الأسرية فقط بصورة متنوعة في استرجاعات عبد العزيز عن أمه مثل زمن وفاة أمه في سنة ١٩٩٧^{٤٩}، وزمن زيارة لندن مع أمه في طفولته.

بالنسبة للبيئة المكانية، حدد الكاتب مكانين رئيسيين في هذه الرواية، أولهما في بريطانيا وخاصة في مدينة لندن. عبد العزيز لديه العديد من الذكريات في هذا المكان؛ لأنه كان يذهب دائماً مع أسرته. يسترجع تلك الذكريات قائلاً: "لي مع تلك المدينة الكثير من الذكريات، فقد

^{٤٥} سعود السنعوسي، ناقاة صالحة، ص ٤٣.

^{٤٦} المرجع نفسه، ص ٨٧.

^{٤٧} سعود السنعوسي، سجين المرايا، ص ٣٣.

^{٤٨} المرجع نفسه، ص ٢٤٧.

^{٤٩} المرجع نفسه، ص ٦٤.

قضيت فيها فترات مختلفة من طفولتي. ففي أحد شوارعهما يقع منزل بابا إبراهيم، حيث كنتنا نقضي عطلة الصيف من كل عام أنا ووالدتي بعام واحد^{٥٠}.

وثانيهما الكويت التي تدور الأحداث المهمة في الرواية مثل قصة حب عبد العزيز مع ريم، وحياة عبد العزيز مع أسرته وخاصة مع والدته التي تأثرت عميقا في نفوسه. وحدد كاتب مكاناً متعلقاً بوالدة بطل الرواية مثل مكان وفاتها وهي في المستشفى حيث قال بطل الرواية: "ماتت والدتي على ذلك السرير المريض في غرفة العناية المركزة.. غرفة عناية تحتاج لمن يعتني بها.. في مستشفى متهالك يحتاج لمستشفى آخر يتكفل بعلاجه.."^{٥١}.

الرواية الثانية: ساق البامبو

أما بالنسبة إلى البيئة الزمانية لهذه الرواية، يصور الكاتب الأحداث في منتصف ثمانينات القرن الماضي،^{٥٢} وهي تتمحور حول قصة حياة جوزافين تسافر إلى الكويت لتعمل خادمة في بيت عائلة الطاروف في سنة ١٩٨٧م وأنجبت عيسى في يوم الأحد الثالث من أبريل ١٩٨٨م. ثم تطورت الأحداث في العشرينات، بدأت حياة جوزافين مع ولدها وأسرتها في الفلبين، وعرض الكاتب حياة عيسى مع جدته وعماته وأخته في الكويت في سنة ٢٠٠٦م. ومع مرور الوقت عاد عيسى إلى الفلبين وانتهت هذه الرواية في سنة ٢٠١١م حيث تحكي عن عيسى وحياته مع زوجته ميرلا وولدها راشد الصغير.

بالنسبة للبيئة المكانية، حدد الكاتب مكانين رئيسيين في هذه الرواية، أولهما منطقة فالنسويلا في الفلبين. وفي هذا المكان تدور الأحداث وتتحرك الشخصيات كما صور الكاتب في بداية الرواية حياة جوزافين وعيسى مع أسرتها في البيت الصغير في أرض ميندوزا بعد رجوع من الكويت إلى الفلبين وحياة عيسى مع زوجته ميرلا في نهاية الرواية.

وثانيهما، هو الكويت، وتدور الأحداث بعد وصول عيسى إلى الكويت ليعيش مع عائلة الطاروف في البيت الكبير والفخم كما وعد أبوه لأمه رغم معرفة عيسى أن جدته لم تقبل

^{٥٠} سعود السنعوسي، سجين المرايا، ص ١٦٥.

^{٥١} المرجع نفسه، ص ٣٨.

^{٥٢} سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص ١٩.

حضوره؛ لأنه ابن خادمة فلبينية. وعلى الرغم عن ذلك، عاش عيسى حياته المريرة بمساعدة أخته خولة وعمته هند.

الرواية الثالثة: فئران أمي حصة

بالنسبة إلى البيئة الزمانية لهذه الرواية، يصور الكاتب الأحداث في الثمانينات وهي تتمحور حول قصة حياة بطل الرواية وهي كتكوت في بيت أمي حصة. ثم تطور الأحداث إلى سبتمبر ٢٠٢٠م.

بالنسبة للبيئة المكانية، حدد الكاتب مكانا رئيسيا لهذه الرواية وهو حي السرة في الكويت وخاصة في بيت حصة حيث نشأ كتكوت وترى مع أصدقائه، حيث ذكرياته، وفهد، وصادق، ذلك المكان الذي كانت تجلس فيه حصة.

الرواية الرابعة: ناقة صالحه

بالنسبة إلى البيئة الزمانية لهذه الرواية، يصور الكاتب الأحداث في التسعينات عن قصة صالحه مع ناقته تسمى "وضحي". وفي هذه الرواية ليس هناك الزمن المحدد من حيث التاريخ المسيحي؛ ولكن حدد الكاتب التاريخ من حيث الموسم مثل زواج صالحه مع صالح في الربيع كما في الرواية: "تزوجا في الربيع"^{٥٣}.

بالنسبة للبيئة المكانية، حدد الكاتب مكانا رئيسيا في هذه الرواية وهي ديار صالحه. تنطلق الرواية من فضاء ديار صالحه، وهو مكان ذو دلالات تاريخية وأدبية. يمثل هذا المكان جزءا من بادية الكويت، ويجسد الذاكرة الجمعية للطبيعة من خلال تضاريسها، مثل الهضاب، والأودية والرمال والجبال. يعكس هذا الانتماء المكاني علاقة الروائي بأرضه، ويظهر العودة إلى البيئة الصحراوية تعبيرا عن الهوية الثقافية. كما يشير السنوسي في ملحق روايته إلى أهمية الموروث الشعبي، حيث تتضمن الرواية قصائد لكبار الشعراء، مما يعزز من عمقها الثقافي. إذ يقول: "قصة ناقة صالحه تعيد إلى الأذهان قصة دخيل بن أسمر وصالحه آل مهروس التي ذكرها التاريخ

^{٥٣} سعود السنوسي، ناقة صالحه، ص ٢٢.

بأكثر من رواية، إذ قدمت رواية ناقية صالحة صورة مجردة مما شابها من أسطورة بحكاية متخيلة مستوحاة من قصيدة شهيرة للشاعر محمد عبد الله العوني^{٥٤}.

المبحث الثالث: الحكمة والحدث

الرواية الأولى: سجين المرايا

أحداث الرواية

وأحداث الرواية التي تتعلق بصورة المرأة هي عن حياة عبد العزيز مع أمه التي تتأثر عميقا في حياته حتى يشعر أن حياته موقوفة لا تستمر كأنه في السجن. عبد العزيز، البالغ من العمر واحداً وعشرين عاماً، شخص انطوائي وكثير التشاؤم، يعاني من نقص الثقة بالنفس ويشعر بالخجل الشديد. اعتاد على العيش في قفصه الآمن، وبدأت مخاوفه تظهر بعد فترة طويلة من فقدان والدته، حيث واجه صعوبة في التعامل مع الجنس الآخر، الذي لم يدخل حياته منذ تلك الفاجعة. فقدت والدته بسبب تشخيص طبي خاطئ، مما ترك أثراً كبيراً عليه، وكان الطفل الذي بداخلة قد توقف نموه مع هذه المأساة التي رافقته طوال حياته. إضافة إلى ذلك، يشعر بالذنب لأنه كان له دور في موت والده - كما يقول - في الحدود بين الكويت والسعودية خلال الحرب بين البلدين. لذا، ظل الحب في داخله يتلقى ضربات الحزن الموجهة حتى فتحت ريم أبواب قلبه على مصراعها، لتغمره بالكامل.

الحكمة

أما بالنسبة للحكمة الفنية في رواية سجين المرايا، فنستطيع أن نقول إن هذه الرواية من ضمن الروايات ذات الحكمة المفككة؛ لأن هذه الرواية لا تبني على تسلسل الأحداث، بل على البيئة التي تتحرك فيها الشخص. تتأرجح أحداث الرواية بين الماضي والحاضر بأسلوب سردي وصفي سلس، يتخلله بعض الحوارات باللهجة الكويتية؛ لكن هذه الرواية تحتوي على الكثير من استحضار الذكريات الماضية، مما يجعل القارئ يشعر بالحيرة بشأن سير القصة ويحتاج إلى وقت لفهمها بشكل جيد. بدأت الرواية بالعرض عن الأحداث في سنة ٢٠٠٩م بكلام من غازي

^{٥٤} المرجع نفسه، ص ١٣١.

يوسف، ثم انتقل إلى الرسالة من عبد العزيز في سنة ٢٠٠٧م، وتستمر الأحداث عن نهاية حكاية حب عبد العزيز في سنة ٢٠٠٤م، ثم يحكي الكاتب عن بداية قصة حب عبد العزيز في سنة ٢٠٠٢م.

الرواية الثانية: ساق البامبو

الأحداث

بدأت هذه الرواية بزواج خادمة الفلبين، جوزافين من راشد الطاروف في الكويت ويولد بطل الرواية عيسى. تحكي جوزافين لعيسى عن قصتها مع راشد في بداية الرواية. كانت أم راشد وهي ماما غنيمة لا تقبل زواجها من راشد ورجعت إلى الفلبين. بعد وفاة راشد، أرسلت جوزافين ابنها إلى الكويت ليعيش مع أسرة أبيه. كان أهل عائلته في الكويت يرغبون عن حضوره إلا خولة، أخته وهند الطاروف، عمته وغسان، صديق أبيه. في البداية لا تقبل ماما غنيمة حضور عيسى ولكن بعد مرور الزمان قبلت عيسى بعد أن سمعت صوت عيسى الذي يشبه صوت ابنه راشد الطاروف. وفي النهاية، سافر إلى الفلبين وعاشه حياة جديدة مع زوجته، ميرلا، ابنت خالته آيدا.

الحبكة

أما بالنسبة للحبكة الفنية في رواية ساق البامبو، فنستطيع أن نقول إن هذه الرواية من ضمن الروايات ذات الحبكة المتماسكة من حيث تتابع وتسلسل أحداثها حيث بدأت هذه الرواية قبل ميلاد عيسى أي حياة جوزافين مع راشد وانتهت هذه الرواية بزواج عيسى من ميرلا.

الرواية الثالثة: فتران أمي حصة

أحداث الرواية

كانت أم حصة تؤدي دورا كبيرا في مواصلة أحداث هذه الرواية. بدأت هذه الرواية عن حياة بطل الرواية يسمى بكتكوت في بيت أم حصة. كان والدا كتكوت يسافران إلى بلد آخر

ويعيشان في بيت أم حصة التي من جيرانه. كانت أم حصة تحكي عن الحكايات المختلفة للأولاد وهم كتكوت وأصدقائه.

الحبكة

أما بالنسبة للحبكة الفنية في رواية فتران أمي حصة، فنستطيع أن نقول إن هذه الرواية من ضمن الروايات ذات الحبكة المفككة لأن هذه الرواية لم تبين على تسلسل الأحداث، بل على البيئة التي تتحرك فيها الشخص. تتميز رواية فتران أمي حصة باللعب الزمني الذكي الذي يتراوح بين الماضي والحاضر وحتى المستقبل أي بدأت الرواية من الأحداث في العشرينات ثم انتقلت إلى الأحداث في سنة ٢٠٢٠م.

الرواية الرابعة: ناقة صالحه

أحداث الرواية

صالحه كانت الشخصية المحورية في هذه الرواية، تلعب دوراً مهماً تتطور معها أحداث القصة. في البداية، يحكي الشيخ محمد، المعروف بدخيل، عن حبه العميق لصالحه منذ الطفولة حين كانا يرعيان الإبل في مضارب القبيلة. لكن الأعراف فرضت زواجها من ابن عمها، ما دفع دخيل للابتعاد عن القبيلة. مع مرور الوقت، تزوجت صالحه من صالح وأنجبت منه طفلاً. بعد وفاة زوجها، قررت البحث عن دخيل، حبيبها الذي ظل في قلبها ولم تنسه. في رحلتها للعثور عليه، واجهت تحديات صعبة تركت أثراً مأساوياً على حياتها. فقدت ابنها في هجوم عنيف من ناقة صالحه، ما دفعها إلى قرار انتقامي بقتل الناقة إلا أن النهاية كانت أكثر مأساوية حين لقيت حتفها على يد الناقة نفسها التي سعت للانتقام منها.

الحبكة

الحبكة الفنية في رواية ناقة صالحه، فنستطيع أن نقول إن هذه الرواية من ضمن الروايات ذات الحبكة المتناسكة من حيث تتابع وتسلسل أحداثها. هناك بعض الشخصيات كالسارد في هذه الرواية مثل الشيخ محمد، وصالحه، ودخيل. وكان كل فصل يسمى باسم السارد.

المبحث الرابع: اللغة والأسلوب

لغة الرواية

لاحظت الباحثة أن الكاتب استخدم اللغة الفصحى في رواياته الأربع؛ قادرا على إيصال معنى من المتكلم إلى الملتقي حيث نرى تصوير الشخصيات ومستواها في الحياة الأسرية، وقد لجأ الكاتب إلى توظيف اللغة الأجنبية أيضا وهي اللغة الفلبينية مثل ما ورد في رواية ساق البامبو وهي لغة أم بطل الرواية وأهلها في الفلبين: إينانغ وهي لقب يستخدمه البسطاء لمخاطبة كبيرات السن يعني الأم^{٥٥}.

ثمة الحوار في اللغة الإنجليزية، ولكن بشيء بسيط مثل قول ماما غنيمة "come" و "go" في معاملة مع حفيدها عيسى^{٥٦}.

وفي رواية فئران أمي حصة يوجد الحوار باللهجة الحلبية على سبيل المثال قالت أم فهد لكتكوت "الولد نايم"^{٥٧}. وأيضا باللهجة السورية مثل: "فوزية شلونك"^{٥٨} بمعنى كيف حالك.

أسلوب الرواية:

ضمير المتكلم

استخدم الكاتب بمهارة ضمير المتكلم في سرد رواياته الأربع، محتفظا بهذا الصوت السردى من البداية إلى النهاية دون اللجوء إلى ضمير الغائب. في كل رواية، يكون السارد شخصية رئيسية تتعلم عن الأحداث المتلاحقة من خلال الحكايات التي يرويها الآخرون ومسار حياتها الخاصة. هذه التقنية السردية تمكن الكاتب من تصوير الشخصيات بشكل واضح ودقيق، مما يمنح القارئ لمحات تعزز قدرته على تخيلها وتفسير مشاعرها بعمق.

الاسترجاع

^{٥٥} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٥٥

^{٥٦} المرجع نفسه، ص ٢٨٦.

^{٥٧} سعود السنوسي، فئران أمي حصة، ص ٤٣١.

^{٥٨} المرجع نفسه، ص ٣٧٩.

وظف الكاتب أسلوب الاسترجاع في رواياته حيث يقوم باسترجاع ذكريات ماضية لحياة والدة عيسى، جوزافين خاصة عندما سافرت من الفلبين إلى الكويت للبحث عن فرصة العمل فيها. قد عملت جوزافين في إحدى البيوت الثرية في الكويت كما تروى في رواية ساق البامبو: "عملت والدتي في بيت كبير، تسكنه أرملة في منتصف الخمسينات مع ولدها البكر وبناتها الثلاث، هذه الأرملة أصبحت فيما بعد، جدتي"^{٥٩}.

وفي رواية سجين المرايا، يقوم باسترجاع ذكريات ماضية عن وفاة والدة عبد العزيز، نورة كما تروى في رواية سجين المرايا: "ماتت والدتي على ذلك السرير المريض في غرفة العناية المركزة.. غرفة عناية تحتاج لمن يعتني بها.. في مستشفى متهالك يحتاج لمستشفى آخر يتكفل بعلاجه"^{٦٠}.

وفي رواية فئران أمي حصة: يتجلى الاسترجاع الداخلي من خلال موقف الكاتب تجاه مرض والدته حصة، وذلك في سياق احتجاز ابنه صالح مع جاره عباس في سجن البصرة. ترفض حصة تناول الدواء سراً، مما يجعل الكاتب هو الشخص الوحيد الذي يعرف بتخلصها من العلاج، حيث كانت تقوم بلفه في مناديل وتلقيه في سلة القمامة. "يفزعك تضاعف أعداد المناديل الورقية التي تحوي أقراص أدويتها في سلة القمامة. وددت لو أنك تخبر الجميع، ولكنك لست شباب النار! تبا! لو كنت شباب النار. . لو!"^{٦١}.

الاستباق

ضمت رواية ساق البامبو هذا الأسلوب، ونرى أن الكاتب يرسم أسلوب الاستباق في الرواية حيث صور أحداث المستقبل، ومن الأمثلة على ذلك: كانت جوزافين لا تتحدث عن المسيحية مع عيسى؛ لأنها تعتقد أنه سيعود إلى الكويت ويؤمن بدين والده، الإسلام، كما يقال في الرواية: "أهملت والدتي تربيته دينياً، على يقين بأن الإسلام ينتظري مستقبلاً في بلاد أبي"^{٦٢}.

^{٥٩} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٤٦.

^{٦٠} سعود السنوسي، سجين المرايا، ص ٣٨.

^{٦١} سعود السنوسي، فئران أمي حصة، ص ٢١٦.

^{٦٢} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٦٣.

ومن ناحية أخرى، عرض الكاتب استباق والده عيسى عن حياة طيبة وغنية تنتظره في الكويت، وقد ذكر الكاتب هذا الصدد في الرواية: "لم تتوقف والدتي عن حديث حول أبي والكويت والحياة التي تنتظرنني". وفي موضع آخر قال الروائي: "تقول أمي أن حياة جميلة تنتظرنني هناك"^{٦٣}.

وهناك أيضا استباق كتمهيد. يتجلى ذلك في الإشارة إلى حدث لم يحدث بعد، ولكنه متوقع في وقت لاحق. يتم استخدام بعض التلميحات لإثارة انتباه القارئ وتعزيز قدرته على التخيل أو توقع الأحداث وتأثيرها المستقبلي على الشخصيات في الرواية. كما يمكن أن يعكس تطلعات الشخصية الروائية لمستقبلها الشخصي^{٦٤}.

وفي رواية فئران أمي حصة، يظهر التمهيد في الحديث عن حصة العجوز، وما آلت إليه حالها مع أبنائها بعد وفاة زوجها العجوز. "كان من ضحايا التفجيرات جارنا المسن. خرج من بيته ولم يعد، تقول والدتي التي بكته كثيرا طيلة أسبوع: مات المسكين. . ترملت حصة، مرضت ابنتها"^{٦٥}.

ومن خلال أسلوب الاستباق، يقوم الكاتب باستباق حدث رئيسي في الرواية، فيمكن للمتلقي تصوير الأحداث والتنبؤ فيها أثناء قراءة هذه الرواية.

الحكم

ومن ناحية أخرى، قد عرض الكاتب أسلوب الاقتباس في الرواية حيث وظف العديد من الكلمات الجميلة التي تعطي كثيرا من الحوافز والنصائح للمتلقي. وتردد الاقتباسات كما يلي:

١. كل شيء يحدث بسبب ولسبب^{٦٦}.
٢. آمن بنفسك، يؤمن بك من حولك، وإن لم يؤمنوا فهذه مشكلتهم هم، ليس مشكلتك^{٦٧}.

^{٦٣} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ١٧٨.

^{٦٤} حسن بجراوي، بنية الشكل الروائي، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٩٩م)، ص ١٣٣.

^{٦٥} سعود السنوسي، فئران أمي حصة، ص ١١.

^{٦٦} سعود السنوسي، ساق البامبو، ص ٢٠.

^{٦٧} المرجع نفسه، ص ٢٨٢.

خاتمة الفصل

وبناء على ما قدمناه حول البنى الفنية لروايات سعود السنعوسي الأربع، وجدنا أن الروائي له أساليب وطرق خاصة في بناء الرواية خصوصا للروايات المدروسة حيث اختيار عنوان الرواية، وأحداث الرواية، وشخصيات الرواية، والحبكة، واللغة المستخدمة. أما بالنسبة لأسلوب الرواية، فوجدت الباحثة أن الكاتب استخدم الضمير، والاستباق، وال استرجاع، والحكم المرتبطة في الروايات المدروسة.



الخاتمة

تطرقت هذه الدراسة إلى صورة المرأة في الحياة الأسرية والعناصر الروائية المرتبطة بها التي تضمنتها روايات سعود السنعوسي، وهي رواية سجين المرايا، ورواية ساق البامبو، ورواية فئران أمي حصة، ورواية ناقة صالحه، حيث قامت الباحثة بتحليل الروايات ثم توصلت إلى نتائج مهمة، وهي على النحو الآتي:

أولاً: تمثل الروايات السابقة تجارب الكاتب؛ فتجربة المؤلف تعد عاملاً رئيسياً لتجعل رواياته ناجحة وناضجة، حتى تترك انطبعا جيدا وتأثيرا أدبيا لدى القارئ؛ حيث كان الكاتب يستطيع بناء الأحداث ورسم شخصيات الرواية بشكل مقنع، بمشاعر المؤلف وشخصياته من الحزن والفرح.

ثانياً: تمثل الروايات السابقة جوانب من تجارب الكاتب سعود السنعوسي، فتحمل صورة مهمة مثل صورة المرأة في الحياة الأسرية، فتسلط هذه الصورة على صورة الأم، وصورة الزوجة، وصورة البنت، فيصور الكاتب صورة المرأة في الحياة الأسرية في روايات سعود السنعوسي وهي: الأم القاسية في التعامل مع أولادها؛ سليطة اللسان وقليلة الأدب في التعامل، والأم الحنونة لجنينها، والأم الحنونة لسلامة الأبناء، والأم التي تعلم ابنها عن الأمل بالله، والزوجة الأرملة، والزوجة المحبة لزوجها، والزوجة المطيعة، والبنت الجاحمة المنقادة لهواها، والبنت التضحية لأسرتها، والبنت التي لا تعرف والديها، والبنت الحنونة.

ثالثاً: أوضحت الدراسة كيفية توظيف البيئة الزمانية والبيئية المكانية المرتبطة في روايات المختارة، فيصور السنعوسي في رواياته الزمان بأنه حول الثمانينات، والتسعينات وما بعد التسعينات. ففي الثمانينات تتمحور حول قصة حياة جوزافين وهي تسافر إلى الكويت لتعمل خادمة في بيت عائلة الطاروف في رواية ساق البامبو، وأيضاً حول قصة حياة بطل الرواية وهي كتكوت في بيت أمي حصة في رواية فئران أمي حصة. وفي التسعينات تدور قصة صالحه مع ناقتها تسمى "وضحي" في رواية ناقة صالحه. وفي ما بعد التسعينات بدأت قصة حب البطل مع ريم في رواية سجين المرايا وقصة جوزافين مع ولدها وأسرتها في الفلبين، وعرض الكاتب حياة عيسى مع جدته وعماته وأخته في الكويت في رواية ساق البامبو.

أما بالنسبة إلى البيئة المكانية في رواياته فقد اتخذ الكاتب الكويت مكاناً رئيسياً في روايات الأربع. ولكن في رواية ساق البامبو هناك مكان آخر وهو فالنسويلا في الفلبين أي بيت عائلة جوزافين. أما في رواية سجين المرايا فقد اتخذ الكاتب مكاناً آخر فيها وهو بريطانيا. رابعاً: لاحظت الباحثة أن السنعوسي استخدم اللغة الفصحى في رواياته الأربع. أما بالنسبة للغة الحوار في الرواية، قد اعتمد الكاتب على اللغة العربية باللهجات المحلية المتنوعة. على سبيل المثال، استخدم اللهجة الحلبية مثل قول أم فهد لكتكوت "الولد نايم"، وكذلك اللهجة السورية في قول "فوزية شلونك" بمعنى "كيف حالك". وظهرت أيضاً بعض اللغات الأجنبية، مثل اللغة الفلبينية التي يتحدث بها أهل بطل الرواية، حيث تُستخدم كلمة "إينانغ" للإشارة إلى كبار السن مثل الأم، بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية التي وردت بشكل محدود، مثل قول ماما غنيمة "come" و "go" أثناء حديثها مع حفيدها عيسى. وختاماً، تبرز عبر هذه الدراسة حماسة الروائي الكويتي سعود السنعوسي لتوجهاته الفكرية في مجال الأدب العربي خصوصاً في كتابة الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية:

بجراوي، حسن. (١٩٩٠). *بنية الشكل الروائي*. (ط١). بيروت: المركز الثقافي العربي.
فتحي، إبراهيم. (١٩٨٦م) *معجم المصطلحات الأدبية*. تونس: المؤسسة العربية للناشرين المتددين.

المجلات العربية

تزنكي، زهرا هاشمي وپورعابد، محمد جواد وزارع، ناصر و شيرازي، سيد حيدر فرع.
(٢٠٢٢م). الكاريزما السردية في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي. *مجلة الجامعة الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية علمية محكمة، المجلد ١٨، العدد ٦٣، الجامعة العراقية*.

حق، تجمل. (٢٠٢١). سعود السنعوسي وإسهاماته الروائية، *مجلة هلال الهند، المجلد ١، العدد ١، مجلة عربية إلكترونية نصف سنوية دولية محكمة*.

الخلي، ختام. (٢٠٢١م). الشخصية ودلالاتها في رواية ناقة صالح للروائي سعود السنعوسي. *دورية علمية محكمة حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٩، العدد ٤، جامعة عين شمس*.

الدوسري، حصة أحمد. (٢٠١٨م). بنية الخطاب السردية في رواية ساق البامبو. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد ٢٦، العدد ٣، السعودية*.

عباس، باسم محمد. (٢٠٢٠م). تحولات الشخصية في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي. *مجلة الجامعة العراقية، المجلد ١، العدد ٤٧، الجامعة العراقية*.

عباس، باسم محمد ومحمد، لطيف محمود. (٢٠١٨م). الحضور النسوي في روايات السنعوسي: قراءة في الأنماط والعلاقات. مجلة بحوث كلية الآداب، المجلد ٢٩، العدد ١١٣، جامعة الأنبار.

قشلاقي، جمال طالبي قره. (٢٠٢٢). مستويات البنية الزمكانية في رواية سجين المرايا لسعود السنعوسي؛ مقارنة بنيوية في تقنيات الزمن والمكان. مجلة دراسات في السردانية العربية، المجلد ٤، العدد ١، جامعة خوارزمي.

الكندور، خليفة أبوبكر عبد القادر وغيث، بسمه يونس. (٢٠٢١م). البنية الاجتماعية السردية في رواية ساق البامبو. مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد ٣، جامعة عين شمس.

محمد الخلف، عبد الله وأبو بكر، إبراهيم صالح إدريس. (٢٠١٩م). صورة المرأة في ألف ليلة وليلة. مجلة الجامعة العراقية، المجلد ١، العدد ٤، الجامعة العراقية.

الرسائل الجامعية

بوحشيشة، هاجر. (٢٠١٩م). التطرف الديني في رواية فئران أمي حصه لسعود السنعوسي. رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل.

بيك، هي وون. (٢٠١٧م). إشكالية الهوية في أعمال سعود السنعوسي. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية.

حسين الظفيري، ثناء. (٢٠١٨م). تصوير شخصية المرأة في روايات غازي القصيبي: دراسة تحليلية. رسالة ماجستير، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

ربيع، ميس منذر. (٢٠١٨م). التحولات السيميائية بين النص السردي وعرض المسلسل: رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي أنموذجاً. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قطر.

سمسوري، ميمنة. (٢٠١١م). صورة المرأة في روايات عبد الحميد جودة السحار. رسالة ماجستير، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

طاهري، لالة حسنة، وباحيدي، أمل. (٢٠٢٣). البناء الفني في رواية حروف الضباب للخير شوار، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية أدرار.

عارفين، نور عيني. (٢٠١٦م). صورة المرأة في الحياة الأسرية: دراسة أدبية مقارنة في الحكايات الشعبية العربية والملايوية. رسالة ماجستير، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

عثمان، وفاء جبر عبد. (٢٠١٨م). تجربة سعود السنعوسي الروائية دراسة تحليلية نقدية: رواية فئران أمي حصة أنموذجاً. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية نابلس.

المري، لطيفة اشقام. (٢٠١٩م). صور المرأة في الرواية القطرية. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قطر.

محمد فوزي، مرزا فرزانا. (٢٠٢٢م). القضايا الاجتماعية والبنى الفنية في الروايتين "ساق البامبو" لسعود السنعوسي و"تشابك" (Interlok) لعبد الله حسين (Abdullah Hussain)، (رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

نكوري، ياسمينة. (٢٠١٦م). بنية الزمن وجمالياته عند الروائي سعود السنعوسي: رواية ساق البامبو أمودجا. رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

المواقع الإلكترونية

الجريدة. (٢٠٢٣). ساق البامبو تصدر باللغة الإندونيسية. الاسترجاع يناير، ١٣،

<https://www.aljarida.com/article/45415>. م٢٠٢٤

الجزيرة. (٢٠١٧). جوناثان رايت يفوز بجائزة سيف غباش بانيبال للترجمة. الاسترجاع يناير،

١٣، ٢٠٢٣م.

<https://www.aljazeera.net/culture/2017/1/11/%d8%ac%d9%88%d9%86%d8%a7%d8%ab%d8%a7%d9%86-%d8%b1%d8%a7%d9%8a%d8%aa-%d9%8a%d9%81%d9%88%d8%b2-%d8%a8%d8%ac%d8%a7%d8%a6%d8%b2%d8%a9-%d8%b3%d9%8a%d9%81-%d8%ba%d8%a8%d8%a7%d8%b4>

الخوaja، عمر. المرأة في رواية ساق البامبو. الاسترجاع ٣ يناير ٢٠٢٢ م من

<http://www.anhaar.com/ar/?p=10926>

السكري، أحمد. (٢٠٢١). ٧ روايات عربية تحولت إلى مسلسلات تلفزيونية. الاسترجاع

يناير، ١، ٢٠٢٣م.

<https://ireadhub.com/%d8%b1%d9%88%d8%a7%d9%8a%d8%a7%d8%aa-%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a%d8%a9-%d8%aa%d8%ad%d9%88%d9%84%d8%aa-%d8%a5%d9%84%d9%89-%d9%85%d8%b3%d9%84%d8%b3%d9%84%d8%a7%d8%aa>

العتيبي، ناصر لافي. (٢٠٢٢). ساق البامبو تصدر باللغة المالايالامية. الاسترجاع يناير، ٤،

<https://www.aljarida.com/articles/1651940782198268000>. م٢٠٢٣

المدن. (٢٠١٣) بوكر العربية" للكويتي سعود السنعوسي، الاسترجاع يناير، ٤، ٢٠٢٣م.

<https://www.almodon.com/culture/2013/4/24/%d8%a8%d9%88%d9%83%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d9%83%d9%88%d9%8a%d8%aa%d9%8a-%d8%b3%d8%b9%d9%88%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%86%d8%b9%d9%88%d8%b3%d9%8a>

المواوثة، صايل. (٢٠١٨م). الفرق بين النثر والشعر. الاسترجاع ٣ يناير ٢٠٢٢ م من

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AB%D8%B1_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1

أفضل كتب سعود السنعوسي. الاسترجاع ٣ يناير ٢٠٢٢ م من

https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84_%D9%83%D8%AA%D8%A8_%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%B9%D9%88%D8%B3%D9%8A

إلهام زيدان، (٢٠١٩). بعد منعها ٤ سنوات الكويت تسمح بتداول فتران أمي حصة

لسعود السنعوسي، الاسترجاع يناير، ١٤، ٢٠٢٣ م.

<https://www.elwatannews.com/news/details/4127306>

رمضان، بلال. (٢٠١٩). ترجمة صينية لرواية "ساق البامبو" الفائزة بجائزة البوكر لسعود

السنعوسي. الاسترجاع يناير، ١٣، ٢٠٢٣ م.

<https://www.youm7.com/story/2019/3/13/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A8%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%A6%D8%B2%D8%A9-%D8%A8%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%B1-%D9%84%D9%80-%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF/4171065>

رمضان، بلال. (٢٠١٦). ترجمة تركية لرواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي "الفائزة

ب"البوكر". الاسترجاع يناير، ١٣، ٢٠٢٣ م.

<https://www.youm7.com/story/2016/12/24/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A8%D9%88-%D9%84%D9%80-%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%B9%D9%88%D8%B3%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%A6%D8%B2%D8%A9-%D8%A8%D9%80/3023555>

صنيح، بديع. (٢٠٢٢) روايات الكويتي سعود السنعوسي.. آفاق جديدة في الأدب
الخليجي، الاسترجاع فبراير، ٢٣، ٢٠٢٤ م.

<https://www.ereemnews.com/culture/kabww8ojz>

فرغلي، إبراهيم. (٢٠١٣) سعود السنعوسي: كتبت ساق البامبو قاصداً أن أسبب الوجد
لمن يقرأ، الاسترجاع فبراير، ٢٣، ٢٠٢٤ م.

<https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/22994>

قسيمي، سمير، (٢٠١٥). سعود السنعوسي: يستهويني الأدب التجريبي مع أنني كلاسيكي
بامتياز، الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣ م.

<https://al-akhbar.com/Kalimat/10954>

لافي الشمري. (٢٠١٥) رقابة الإعلام تمنع رواية فتران أمي حصة. الاسترجاع يناير، ١٤،

<https://www.aljarida.com/articles/1462387760187950900> ٢٠٢٣ م.

محرة، (٢٠١٦). الروائي الكويتي "سعود السنعوسي" مؤلف رواية ساق البامبو، الاسترجاع

<https://www.almrsal.com/post/321043> يناير، ١، ٢٠٢٣ م.

محمد، شروق. (٢٠٢٢). سعود السنعوسي، الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣ م.

<https://ireadhub.com/%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%B9%D9%88%D8%B3%D9%8A/>

عبدالله، عمر. (٢٠٢٢). ساق البامبو للكويتي السنعوسي تفوز بالبوكر العربية. الاسترجاع
يناير، ٤، ٢٠٢٣ م.

<https://20at.com/%d8%b3%d8%a7%d9%82-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%a7%d9%85%d8%a8%d9%88-%d9%84%d9%84%d9%83%d9%88%d9%8a%d8%aa%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%86%d8%b9%d9%88%d8%b3%d9%8a-%d8%aa%d9%81%d9%88%d8%b2-%d8%a8%d8%a7/>

عبدالمقصود، محمد. (٢٠١٣). السنعوسي: دخلت الرواية من بوابة جدتي وبابا سنفور،

<https://www.emaratalyoum.com/life/life-style/2013-09-25-1.609609> الاسترجاع يناير، ١، ٢٠٢٣ م.

عربي. (٢٠٢٠). مترجمة كورية: حروف القرآن جذبتني إلى العربية، الاسترجاع يناير، ١٣،
٢٠٢٣ م.

<https://arabi21.com/story/1249833/%D9%85%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%AD%D8%B1%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%AC%D8%B0%D8%A8%D8%AA%D9%86%D9%8A->

[%D8%A5%D9%84%D9%89-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9](#)

على دحروج. (٢٠١٣). صدور الترجمة الكردية لـ«ساق البامبو» لسعود السنعوسي،

الاسترجاع يناير، ١٣، ٢٠٢٣ م.

<https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=19042019&id=58475d56-610c-45e1-9a10-f5ffbcc7b0c7#:~:text=%D8%B5%D8%AF%D8%B1%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%22%20%D8%B3%D8%A7%D9%82,Rahand%20%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9%E2%80%AC%20Ranjdar%20Jabbar%22.>

عهد فلفل. (٢٠٢١). مات زوجها وزينت سيرها وبقي أثر الدم.. بكلمة عربية.

الاسترجاع يناير، ٩، ٢٠٢٤ م.

<https://www.alarabiya.net/culture-and-art/2021/05/20/%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%B2%D9%88%D8%AC%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%B2%D9%8A%D9%91%D9%86%D8%AA-%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%A8%D9%82%D9%8A-%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85-%D8%A8%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9#:~:text=%D9%85%D9%86%D8%B0%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B8%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%20%D9%8A%D9%85%D9%88%D8%AA%20%D9%81%D9%8A%D9%87%D8%A7,%D9%82%D9%84%D9%91%D9%85%D8%A7%20%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D9%85%D9%84%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B0%D9%83%D9%91%D8%B1.>

عيسى اللواتي، رضا. (٢٠١٦). ساق البامبو.. من الرواية الأدبية إلى العمل التلفزيوني.

الاسترجاع يناير، ١٣، ٢٠٢٣ م.

<https://alroya.om/post/165154/%D8%B3%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%85%D8%A8%D9%88-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A>

ملحق رقم (١): صورة الروائي سعود السنعوسي



ملحق رقم (٢): صورة غلاف روايته المعنونة بـ"سجين المرايا"

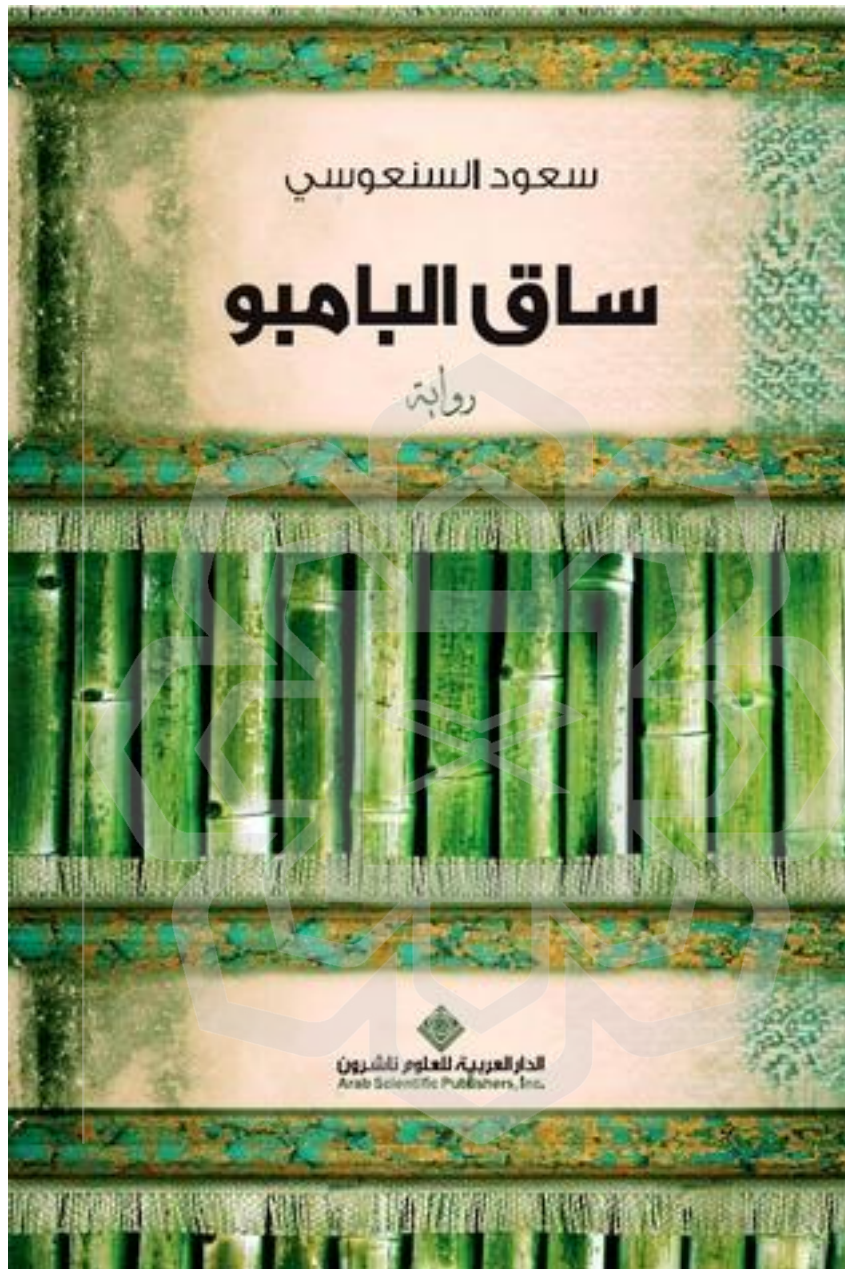
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

سعود السنعوسي

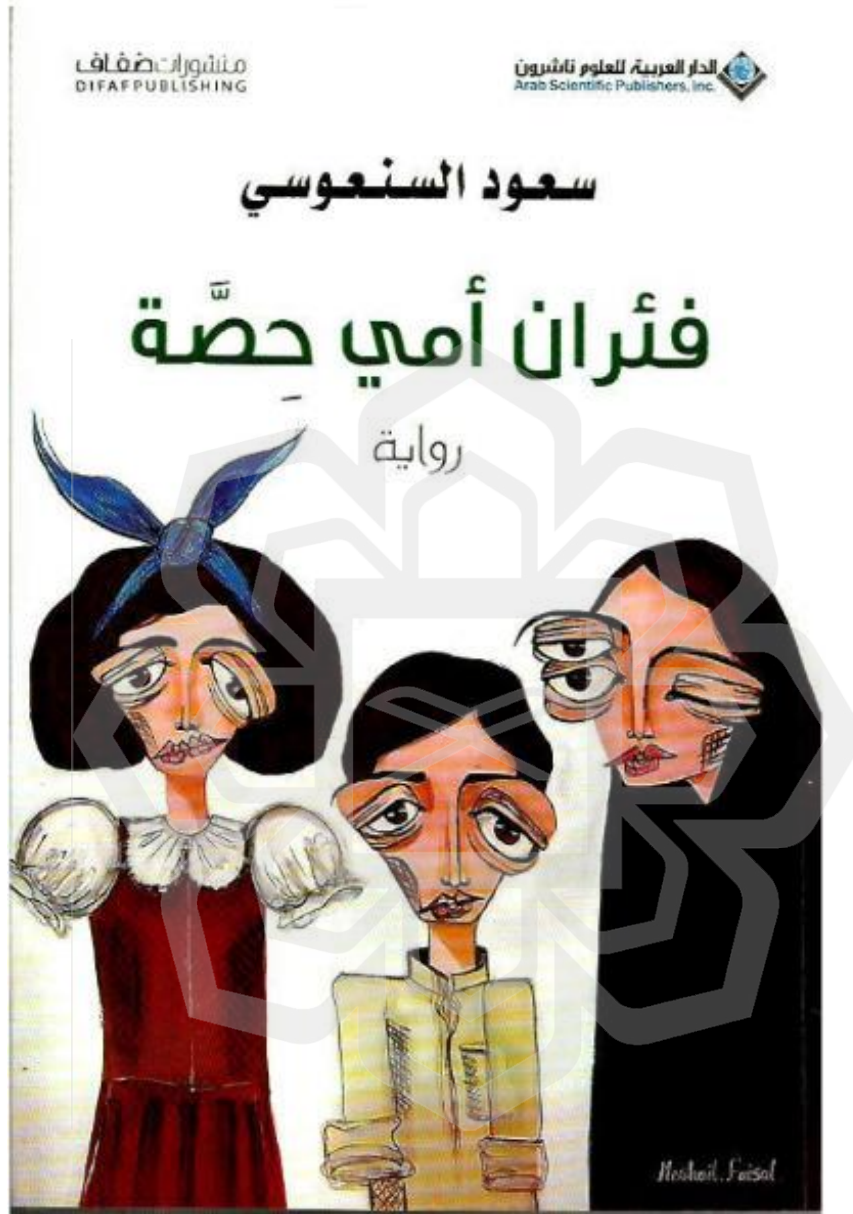
سجين المرايا



ملحق رقم (٣): صورة غلاف روايته المعنونة بـ"ساق البامبو"



ملحق رقم (٤): صورة غلاف روايته المعنونة بـ"فئران أمي حصّة"



ملحق رقم (٥): صورة غلاف روايته المعنونة بـ "ناقدة صالحه"

